50 قصة

تحكيها لطفلك

في البيت والروضة والمدرسة

الخبراء التربويون

د.عبدالله محمد عبدالمعطي

د.سيد عبدالعزيز الجندي



مركز إبصار للنشر والتوزيع

خمسون قصة تحكيها لطفلك

في البيت
والروضة
والمدرسة

من
3 - 12
سنة



الكـتاب

خمسون قصة تحكيها لطفلك

في البيت والروضة والمدرسة

من 3 – 12 سنة

تأليـف

د. عبدالله محمد عبدالمعطي
د. سيد عبدالعزيز الجندي

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى للناشر
١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

رقم الإيداع: ٢٠١٧ / ٣٤٥٣
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 6581 - 27 - 2

مركز إبصار للنشر والتوزيع
القاهرة - العجوزة شارع المنتصر
محمول: 00201143749293
E.mail:ebsar2015@Gmail.com

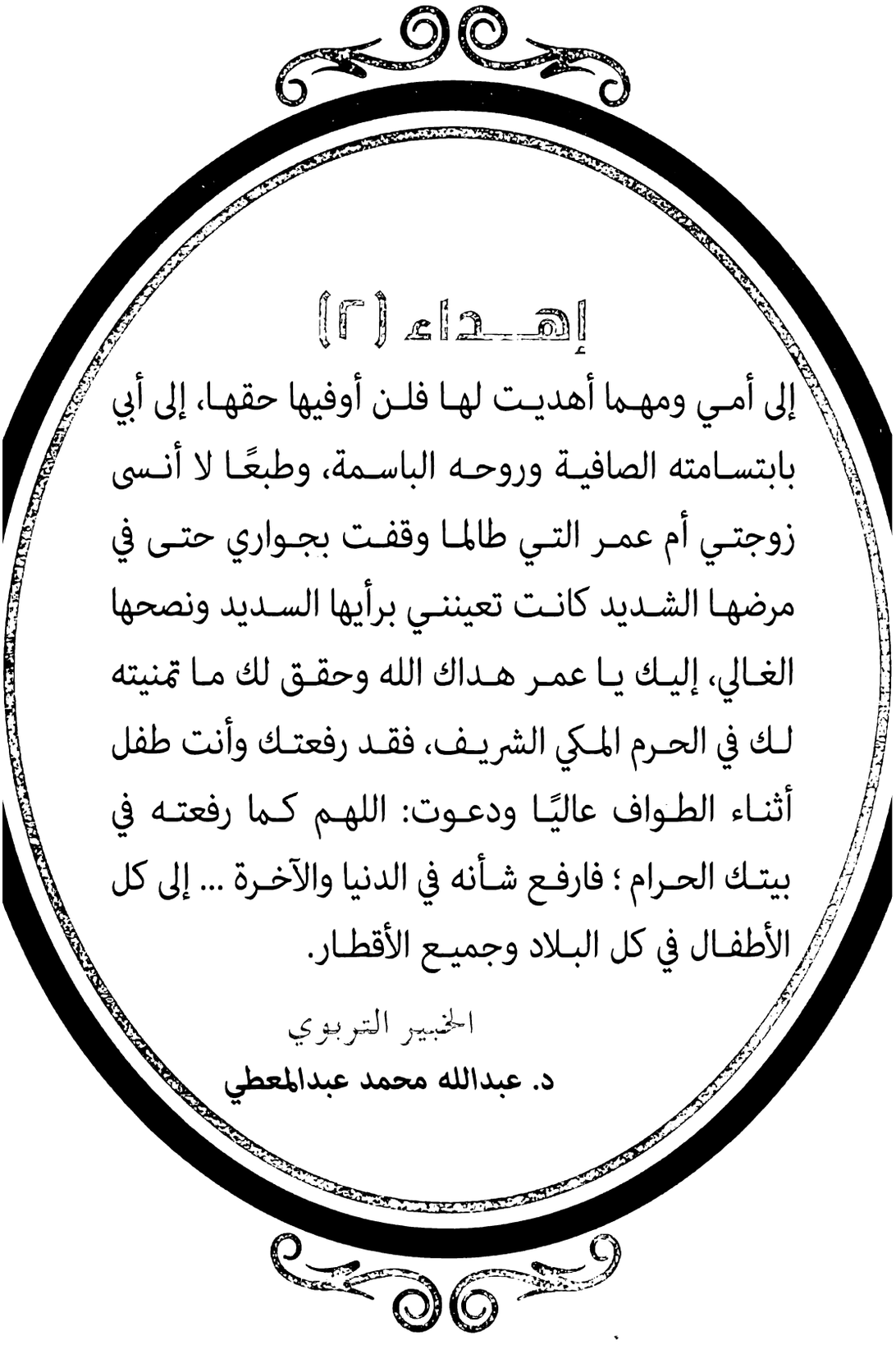


إهـــداء (١)

أهـدي هـذه الحكايـات إلى بنـاتي: عفـاف و شـيماء و رحمـة و ابنـي محمـد .. وعمـر عبـد اللـه عبدالمعطـي ... وكل الأطفـال .

دكتور

سيد عبد العزيز الجندي

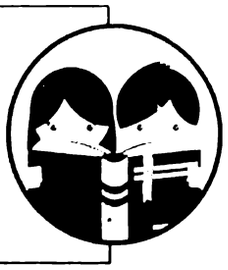


إهـــداء (٢)

إلى أمـي ومهـما أهديـت لهـا فلـن أوفيها حقهـا، إلى أبي بابتسـامته الصافيـة وروحـه الباسـمة، وطبعًـا لا أنـسى زوجتـي أم عمـر التـي طالمـا وقفـت بجـواري حتـى في مرضهـا الشـديد كانـت تعيننـي برأيها السـديد ونصحها الغـالي، إليـك يـا عمـر هـداك الله وحقـق لك مـا تمنيته لـك في الحـرم المـكي الشريـف، فقـد رفعتـك وأنت طفل أثنـاء الطـواف عاليًـا ودعـوت: اللهـم كـما رفعتـه في بيتـك الحـرام ؛ فارفـع شـأنه في الدنيا والآخـرة ... إلى كل الأطفـال في كل البـلاد وجميـع الأقطـار.

الخبير التربوي

د. عبدالله محمد عبدالمعطي



مقدمة (١)

أحـب الأطفـال حبًّـا شـديدًا، فـما أكاد أرى هـذه الأجسـام الصغـيرة , والعيـون البريئـة حتـى ينجـذب قلبـي إليهـم . ومـا أكاد أرى السـعادة في وجـه طفـل أمامـي إلا امتـلأت نفـسي بالسـعادة.

- وقـد بـدأت علاقتـي الوثيقـة بهـذه المخلوقـات اللطيفـة - قبـل حـوالي 30 سـنة حينـما رُزق أخـوتي الكبـار بأولادهـم, وكنـت حينهـا في المرحلـة الثانويـة وبدايـة المرحلـة الجامعيـة , فكنـت أنتظـر زيارتهـم الأسـبوعية لبيتنـا , وكان يسـعدني التفافهـم حـولي ونظـرات عيونهـم المتطلعـة إليّ وأنـا أحـكي لهـم الحكايـات المختلفـة.

وقـد كنـت في هـذه الأيـام أرتجـل أي حكايـة فـكان عقـلي يسـعفني بمتابعتهـا , وكانـت المشـكلة لـدي وقتهـا أن أضـع نهايـة مناسـبة للحكايـة التـي بدأتهـا.

ثـم بـدأت مرحلـة أخـرى وهـي أن أروي لهـم قصـص الأنبيـاء.

وهنا تحضرني طرفة لابن أخي وكان ينطق الكلام مقطع الحروف وقتها .

- قال لي يومًا: يا عمي احك لي حكاية السيد ناموسة . فتعجبت: من هو سيد هذا؟ ولا أذكر أنني حكيت له حكاية عن شخص اسمه سيد , أو ذكرت اسمي في أي حكاية.

فسألته: ماذا تريد يا محمد؟ فقال لي: احك لي حكاية سيدنا موسى.

ثم بدأت مرحلة ثالثة , وهي أن أحكي حكاية مرتبطة بفكرة أريد أن أوصلها للأطفال. ووجدت أن هذا أسلوب جيد. ووجدت أن هذا الجيل من الأطفال بعد ما كبروا الآنومنهم مَن تزوجيذكرني ببعض الحكايات وما استفاد منها في هذا الوقت. ثم استمرت الحكايات مع بناتي وابني بعد ذلك .

- **وقد استخدمت الحيوانات في حكاياتي وذلك لعدة أسباب:**

الأول: أن الحيوان يحمل صفة معينة بمجرد ذكر اسمه. فمثلًا إذا قلت الفيل فهو مرتبط في الأذهان بالضخامة والقوة والطيبة أيضًا وإذا قلت الثعلب فهو مرتبط بالمكر والخديعة وهكذا

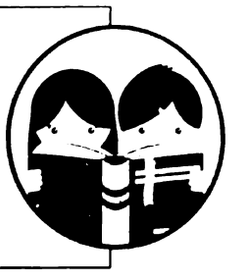
- **الثاني:** الحيوانات محببة لدى الأطفال.
- **الثالث:** سهولة استيعاب عدد من الشخصيات داخل الحكاية.

وقد ظلت هذه الحكايات داخل رأسي أرويها لمن أقابله من الأطفال حتى تقابلت مع خبيرنا التربوي/ عبد الله محمد عبد المعطي الذي أقنعني أن كتابتها قد يأتي بفائدة لأحبائي الأطفال على نطاق أوسع مما كنت أرويه , وقد يفيد حيث لا يجد الأبوان ما يحكيانه للأولاد .

واستعنت بالله وكتبت ما كان حاضرًا في ذهني من حكايات , وأضفت إليها حكايات أخرى حتى أكملتها خمسين حكاية.

وأرجو أن ينتفع بها قرائها وأن تكون سببًا في سعادة وهداية وتوجيه أحبائنا الأطفال.

دكتور/ سيد عبد العزيز الجندي
القويعية السعودية
في 24 ذو القعدة 1428 هـ
4 ديسمبر 2007 م



مقدمة (٢)

في دول عديدة وأماكن كثيرة كان الآباء والمربون يسألونني: ماذا نحكي لأطفالنا؟ وفي أي كتاب نجد تلك القصص؟ وجاءت الإجابة عندما تأملت قصص القرآن الكريم ؛ ووجدت للطير والحيوان والحشرات فيها نصيب وافر، بل إن تلك المخلوقات الجميلة تعلّم الناس - من خلال قصصها - قيمًا تربوية نافعة، فالغراب علَّم ابن آدم كيف يواري سوءة (جثة) أخيه، والهدهد أعطى درسًا في الجندية لسيدنا سليمان والسعي لتبليغ دين الحق، والنملة أعطت درسًا بخوفها على أخوتها فلا يحطمنهم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون، والفيل جندي من جنود الله أبى أن يهدم بيت الله، والطير جند من جنود الحق ساعد في قتل جيش أبرهة المعتدي على الكعبة، والحوت ابتلع سيدنا يونس ليحميه في البحر من الهلاك ... وهناك ملاحظة أخرى ألا وهي أن قصص الحيوان في القرآن يشمل البعدين الواقعي والغير معتاد الذي لم يره الناس يحدث (أو ما يسمى عند الأطفال بالخيال)، فالحوت يبلع ويحمي بدلًا من أن يأكل ويهضم، والنملة تتكلم، والغراب يعلّم الإنسان درسًا، والهدهد يتكلم ويشاهد ويساعد نبي الله سليمان.

- إذًا فهناك قصص الحيوان في القرآن التي تعلم المؤمنين من خلال قصصها دروسًا وعِبر، مع اشتمالها على أفعال غير معتادة (خيالية)، وهذا بالضبط ما يحتاجه الطفل المسلم من قصص وحكايات أيام طفولته، وهذا هو المنهج نفسه الذي سار عليه الدكتور سيد حفظه الله – في تأليفه للقصص، إضافة إلى خبرته الطويلة والمتخصصة في هذه النوعية من القصص، وهذا ما دفعني للسعي نحو نشرها لتكون في كل بيت مسلم، ثم جاءت فكرة أن أضع نهجًا قصصيًّا تربويًّا خاصًّا بالوالدين والمربين، وهكذا تتكامل النظرة التربوية مع الإبداع القصصي في هذا الكتاب، فالباب الأول هو دليل الوالدين والمربين وبه من الخير الكثير، ثم يأتي الباب الثاني ليمتعنا فيه الدكتور سيد بخمسين قصة للحيوان والطير، راجعتها تربويًّا بعناية ودقة، ووضعت لكل واحدة منها دليلًا خاصًّا بالوالدين والمربين، وبالدليل درس عملي نستخرجه من القصة يتبعه واجب تربوي مناسب لأطفالنا وينفذوه بمساعدتنا، فهل بعد هذا لمن يتكاسل عن الحكاية لأطفاله حجة؟

أيها الوالد والمربي الحنون ؛ عندما تمسك بهذا الكتاب بين يديك وتقلّب صفحاته، وتشعر أن أبناءك بحاجة إليه، فلا تشتري منه نسخة واحدة، بل اشتري نسختين، لا تبتسم نعم نسختين، فالأولى لبيتك والثانية لأمك أو لأبيك (جد الأولاد أو جدتهم)، فلقد طلبت أمي كثيرًا مني أن أعطيها بعض القصص لتحكيها لأحفادها، ومن هنا جاءتني تلك

الفكـرة، وبهـذه الطريقـة سـيحكي الأجـداد لأبنائنـا مـا نحكيـه نحــن، وبهــذا نوحّــد مصــدر التلقــي قــدر الإمــكان وتــزداد القصـص ثباتًـا في قلـوب أطفالنـا، ومـع تنـوع أسـاليب الروايـة بـين الآبـاء والأجـداد تـزداد الحكايـة ثـراء واسـتقرارًا في عقـول وقلـوب الصغـار... ويعلـم اللـه أني حريـص ألا تضـع شـيئًا مـن مالـك في غـير مكانـه الصحيـح، فـإن انتفعـت بالكتـاب فادعـوا لنـا، وإن لم تنتفـع بـه فسـامحنا وادعـوا لنـا بالمغفـرة، وحسـبنا أننـا حاولنـا وعـلى اللـه قصـد السـبيل، واللـه المسـتعان

الخبير التربوي

عبدالله محمد عبدالمعطي

مصر في 25 ذو القعدة 1428 هـ

5 ديسمبر 2007 م

الجزء الأول

دليل الوالدين والمعلمين

في البيت والروضة والمدرسة





تمهيد مفيد

القصة جزء من تركيبتنا البشرية، فعندما يشتكي الطفل لوالده من زميله في المدرسة سيحكي له قصة، والزوجة عندما تمتدح ابنها وتطلب من والده مكافأته ستحكي له قصة، حتى أنت إذا أتيت صديقك طالبًا منه قرضًا ماليًّا فلن تأتيه مباشرة قائلًا: أقرضني مبلغًا من المال، ولكن ستحكي له قصة: فالراتب قد أخذته وحصلت لنا ظروف والولد مرض ووو ... والخلاصة أقرضني مبلغًا من المال، وبالطبع إذا أراد صديقك أن يعتذر لك فلن يقول: آسف ليس معي، لكنه طبعًا سيحكي لك قصة مفادها أنه لن يستطيع إقراضك المال، والخطيب في المسجد ترى الحضور ينجذبون له ويطربون لسماعه إذا ذكر قصصًا رائعة مؤثرة، ويسهون عن كلامه وربما ينامون منه إذا خلت أحاديثه من القصص ... فسبحان الخلاق العظيم الذي جعل في القصة سحرًا وعبرًا، ولأن الإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة فقد جعلها وسيلة من وسائل التربية والتقويم .



• أيها الوالد والمربي الكريم

يقول بعض علماء السلف: الحكايات جند من جنود الله تعالى، يثبِّت الله بها قلوب أوليائه، ودليله من كتاب الله تعالى قوله سبحانه: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[هود: 120]، وهنا يقول الإمام أبو حنيفة رحمه الله: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إليّ من كثير الفقه لأنها آداب القوم، ودليله من كتاب الله تعالى قوله سبحانه: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾[الأنعام: 90]، وقوله سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[يوسف: 111] [1].

- وعندما نتأمل حياة سلفنا الصالح نجد أنهم قد اهتموا بالقصص الهادفة لدرجة أنهم يحكونها في المسجد النبوي الشريف ؛ فقد ورد «أن أول مَن قصّ في مسجد رسول الله ﷺ هو تميم الداري -رضي الله عنه[2]، إذ استأذن عمر رضي الله عنه أيام خلافته في ذلك فأذن له، فكان يقص في يوم الجمعة عقب الصلاة، ثم طلب تميم الداري موعدًا آخر يقص فيه فأذن له عمر، وقد أذن عثمان بن عفان رضي الله عنه أيام خلافته لتميم الداري أن يزيد موعدًا ثالثًا خلال الأسبوع يقص على الناس فيه، فكان

---

(1) منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور بن عبدالحفيظ سويد، مكتبة البشرى الإسلامية الكويت، ط5، 1994م، ص 329.

(2) لم يكن القاص على عهد الأوائل خاصًا بحكاية القصص فحسب، بل كان يحكيها ويعظ الناس بما فيها من عظات بهدف تعريف الخلق على الله تعالى، يقول ابن الجوزي رحمه الله -: القاص: هو الذي يتبع القصة الماضية بالحكاية عنها والشرح لها... والتذكير: هو تعريف الخلق نِعَمَ الله عز وجل عليهم، وحثهم على شكره، وتحذيرهم من مخالفته، وأما الوعظ: « فهو تخويف يرق له القلب، وقد صار اسم القاصّ عامًا للأحوال الثلاثة » أنظر: القُصّاص والمذكرون لابن الجوزي، ص157-159

تميم الداري يقص في الأسبوع ثلاث مرات [1]، ودخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيام خلافته ذات يوم مسجد البصرة يتعرف ماذا يقول القصاصين، فلما جاء إلى حلقة الحسن البصري أُعجب به وأجاز له أن يقص، وأقصى جميع من عداه من القصاصين، وفي عهد معاوية رضي الله عنه ازداد نصيب القصص من الوقت والإقبال عليه، حتى أن المسعودي يروي أن معاوية رضي الله عنه كان يستمر إلى ثلث الليل في أخبار العرب وأيامهم والعجم وسياستها لرعيتها» [2].

- ولأهمية القصص قال الإمام أحمد رحمه الله -: ما أحوج الناس إلى قاص صدوق، وسُئل الأوزاعي رحمه الله عن القوم يجتمعون فيأمرون رجلًا فيقص عليهم فقال: إذا كان ذلك يومًا بعد الأيام فليس به بأس [3].



• أيها الوالد الكريم، أيتها الأم الحنون

- إن القصة التي تعجب الطفل، ويحكيها له من يحب (من الوالدين والمربين) ويطلبها مرارًا وتكرارًا تختلط بلحمه ودمه، وينمو وتنمو القصة معه، وربما ينساها لأيام وشهور، لكنه لا يلبث

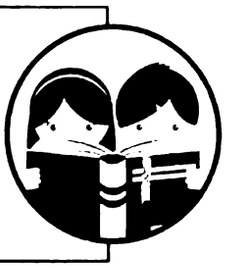
(1) رواه أحمد 449/3 والمعجم الكبير 7 / 149، ومصنف عبد الرزاق 3 / 219.

(2) الإعجاز والقصص في القرآن الكريم، ص 88، 89.

(3) انظر الآداب الشرعية 2 / 92 - 89 .

أن يتذكرها ويتعايش مع أحداثها ويذكر ملامح من حكاها له ووقت حكايتها وتفاصيل الجلسة ووقتها، والآن أغمض عينيك وتذكر معي قصة أحببتها من أيام طفولتك، ومن ثم احكيها لزوجتك وأطفالك، ومن القصص التي لا أنساها: أن اثنين من الرجال مات عنهما أبوهم وترك لهم ثروة كبيرة، وبحيلة ما استطاع الأخ الأكبر أن يستولي على الميراث كله، فصبر الصغير واحتسب وكان موصولًا بالله تعالى، وقدر الله تعالى أن يمرض المظلوم وحانت لحظة الوداع، فقال لأبنائه الصغار: إذا أنا مت ودفنتموني، فأعطوا هذا الخطاب لعمكم، وإياكم أن تعطوه له قبل ذلك، ومات المظلوم وذهب صبيته فطرقوا الباب على عمهم وأعطوه الخطاب، ففتحه فإذا فيه: يا أخي، أنا ذاهب إلى الله وإياك متجيش (ألّا تأتي)، وسأشكوك لأحكم الحاكمين وإياك متديش (لا تعطي)، والسلام، ففزع الأخ الأكبر وأعاد الحق للصبية الصغار، وتاب توبة نصوحًا.


لماذا نحكي
القصص
لأطفالنا؟



لماذا نحكي القصص لأطفالنا؟

• الحواديت سنّة تربوية



لـو طلب منك ابنـك (أو ابنتك) ابن العشرين عامًا أن تحكي لـه قصـة أو حدوتـة، فيـا تـرى مـا سـيكون ردّ فعلـك، مـن فضلـك لا تتـسرع في الإجابـة واسـتمع أولًا لمـا رواه الحاكـم وابـن حبـان عن سـعد بن أبي وقـاص أنه قال: «أُنـزل القرآنُ عـلى رسـولِ اللـهِ ﷺ، فتـلا عليهـم زمانًـا، فقالوا: يا رسـولَ اللـهِ، لو قصصتَ علينـا؟ فأنـزل اللـهُ تبـارك وتعالى:

﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾[يوسـف:1 - 3].

فتـلا عليهـم رسـولُ اللـهِ ﷺ زمانًا، فقالوا: يا رسـولَ اللـهِ؛ لو حدَّثْتَنـا؟ فأنزل اللهُ:﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾[الزمـر: 23]، كلُّ ذلـك يُؤمَـرُونَ بالقرآنِ، فقالوا: يـا رسـولَ اللـهِ ؛ ذكِّرْنـا، فأنـزل اللـهُ: ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ

ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾[الحديد: 16]» [1].

لقد طلب الصحابة الكرام والكبار من رسول الله ﷺ قصة، فنزل مبعوث السماء إلى الأرض جبريل عليه السلام ليقول: لا تقصّن عليهم يا محمد، سنقصّ نحن عليك وعليهم أحسن القصص، فأرادوا القصص فدلهم الله تعالى على أحسن القصص ... والقصص القرآني شغل مساحة واسعة من كتاب اللّه العزيز تراوح ما بين الربع والثلث [2].

ولقد كان النبي ﷺ كثيرًا ما يقص على أصحابه قصص السابقين، وقد كان ما يحكيه مقدَّمًا بقوله: « **كان فيمن قبلكم** » ثم يقصّ ﷺ على مسامعهم القصة وما انتهت إليه، لقد كان النبي ﷺ يستجيب لتوجيه إلهي كريم ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الأعراف: 176]، والدارس لحياة الرسول الكريم يجد وفرة في القصص النبوي التي حكاها النبي ﷺ للحضور صغارًا وكبارًا، فحكي لهم قصة أصحاب الأخدود وقصة جريج العابد و قصة أصحاب الغار وقصة الأقرع والأبرص والأعمى وقصة المقترض ألف دينار ... وغيرها.

---

(1) أنظر: صحيح ابن حبان ج 14 / 92، و المستدرك على الصحيحين للحاكم 2 / 376، وصححه الألباني في صحيح الموارد ح ر 1462.

(2) القصص في القرآن ثلاثة أنواع:

النوع الأوّل: قصص الأنبياء، كقصص نوح، وإبراهيم وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد وغيرهم من الأنبياء، والمرسلين وتحوي داخلها قصص بعض الحيوانات والطيور كالهدهد والحوت والبقرة والنمل.

النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصة الذين أُخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت. وطالوت وجالوت، وابني آدم وأهل الكهف، وذي القرنين وقارون، وأصحاب السبت، ومريم وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم ... وفيها أيضًا بعض الحيوانات والطيور كالغراب والفيل .

النوع الثالث: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول الأكرم ﷺ كغزوة بدر وأُحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة والإسراء، ونحو ذلك.

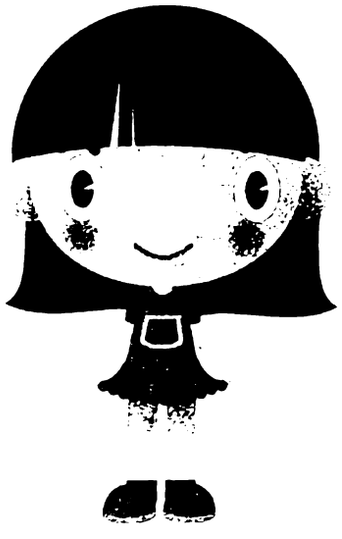
• أيها الوالد والمربي الكريم

إنك عندما تجمع أطفالك وتحكي لهم قصة هادفة ؛ فإنك بذلك تطبق سنة تربوية مهمة وتأخذ من خلالها ثواب الاقتداء بالنبي الكريم ﷺ، إضافة إلى ثواب تربية الأبناء وقضاء الوقت في خير وغيرها من النوايا الصالحة.

• هل أنت مصدر سعادة لأطفالك؟

- يجب أن نكون لأبنائنا وتلاميذنا مصدر فرح وسعادة ومتعة وليس مصدر عقاب وتوبيخ فقط، حتى إذا ما لعبت شياطين الجن أو الإنس في عقول أبنائنا قائلين: أبوك لا يحبك، أمك تكرهك، أهل بيتك لا يريدونك وسطهم ... تذكر حينها جلسات القصص الأسرية الممتعة فكان الرد من داخله يقول: «هم يحبونني وعندي من القصص خير دليل».

- **وهنا تقول إحدى الفتيات وعمرها عشرين عامًا:**



إن من أحلى ذكرياتي في الطفولة تلك الأوقات السعيدة التي كنت أقضيها مع أمي وأبي يقصان عليّ بعض القصص اللطيفة، كان هذا يحدث في أي وقت من أوقات اليوم والليلة، لقد كانت هذه القصص مصدرًا عظيمًا جدًّا للمعلومات التي تعلمتها، وفي الوقت نفسه كانت مسلية جدًّا، ولعلي أعزو معظم

معلوماتي التي عرفتها عن الرسول ﷺ وعن أنبياء الله الكرام جميعًا إلى تلك القصص التي كان يقصها عليّ والديّ، إن الوقت الذي قضيته مع والديّ كان مصدرًا رائعًا لتثبيتي ودعمي، حتى أستطيع أن أقف أمام كل العقبات التي يقابلها كل طفل مسلم، وحتى الآن وبعدما بلغت من العمر عشرين عامًا ما زلت أستمتع بالجلسات التي يحرص عليها والديّ بعد طعام العشاء أو بعد طعام الإفطار في رمضان، ليقص علينا جميعًا بعض القصص من السيرة العطرة [1].

▪ ويحدثنا أحدهم عن ذكريات طفولته فيقول:



▪ عندما كنا في سن الطفولة، كنا ننتظر بفارغ الصبر أن تنهي جدتي رحمها الله تعالى تأديتها صلاة العشاء وتطوي سجادتها لكي نسارع بالإلتفاف حولها. وننظر لشفتيها تنطق بقولها (صلوا على النبي ﷺ)، فنردد وراءها متحفزين (اللهم صلي وسلم عليه)، هكذا كانت تبدأ ليلة ممتعة من الإستماع للحكايات الممتعة التي كانت -رحمها اللهترويها لنا، وكانت تستحضر كل ليلة حكاية ذات مغزى عميق الآن كلما تذكرت إحدى تلك القصص، أدركت ماهو مغزاها، كنا حينها فقط نستمتع بأحداثها، أما الآن فقد أدركت أن تلك القيم التي تحتويها قد تركزت بعمق في وجداني، بل وتشكلت شخصيتي ومبادئي على أساسها .

(1) أولادنا أكبادنا، د إكرام بشير، محمد رضا بشير، دار الوفاء، ط1، 2001م، ص 145 (بتصرف).

▪ ويقول أحد الخبراء:

من التجارب الرائعة التي رأيتها بنفسي، ذلك الأب الطبيب الذي كان مشغولًا جدًّا، لكنه لم ينشغل يومًا عن أبنائه، فكان يرتب لهم موعدًا أسبوعيًّا يحكي لهم قصة حبيبنا محمد ﷺ، ومن حماس الأطفال وإبداعات الأب أنهم بدءوا يدعون زملاءهم وأصدقاءهم في العمارة لحضور القصة، وتطور الأمر وبدأ الأب يعلق إعلانًا فيه موعد جلسة الحكايات وشروط الحضور، ولقد أخذت منه نسخة من هذا الإعلان وكان نصها كالتالي: إعلان هام جدًّا ... بعون الله تعالى سوف نواصل دروس السيرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - يوم الجمعة من كل أسبوع، **وعلى من يريد الحضور الالتزام بالشروط التالية:**

1- الالتزام بالحضور في الموعد المحدد .

2- الحضور إلى مجلس العلم متوضئًا .

3- الالتزام بآداب طلب العلم ومنها: عدم مقاطعة الشيخ (يقصد الأب نفسه) أثناء حديثه، الاستئذان قبل الحديث، الجلوس جلسة تواضع واحترام، عدم الانصراف من المجلس دون إذن الشيخ مهما كانت الأسباب، عدم الانشغال بما يدور حوله حتى ولو كان الفيل.

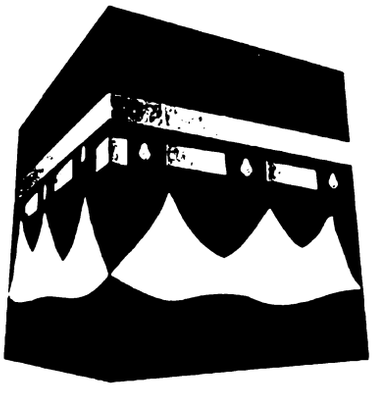
• أيها الوالد والمربي الكريم

▫ **يقول رسول الله** ﷺ: « إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول يا ربّ أنى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك »[1].

فإذا أردت أن يستغفر لك ابنك ويطلب لك الرحمة ؛ فاغرس في نفسه اليوم الجميل من الذكريات الرائعة التي يتذكرك دائمًا بها، وأول هذه الذكريات الجميلة التي لن ينساها ابنك أن تحكي له القصص، وتذكر أننا اليوم نصنع ذكريات الغد.

• بالقصة نمحو أحزان أطفالنا

القصة الحكيمة علاج لضعف النفوس ومفتاح للصبر على صعاب الحياة ودفعة أمل تساعدنا على تحمل مشاكلنا والصبر عليها والسعي لحلها، لذلك عندما جاء سيدنا خباب بن الأرتّ شاكيًا للنبي ﷺ ما يلاقيه من تعذيب المشركين له وإخوانه المسلمين، كان الحل النبوي الذي يطمئن قلبه ويزيده ثباتًا ويعطيه الأمل ويدعوه للصبر هو قصة من صفحات الأمم السابقة .



روى البخاري في صحيحه عن خباب قال: أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله ؛ ألا تدعو الله لنا

(1) أنظر: سنن ابن ماجة 2 / 1207، ومسند الإمام أحمد 2 / 509، وحسنه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح ح ر 2293.

ليخفف عنا ما نحن فيه؟ فقعد ﷺ وهو محمر وجهه (أي من أثر النوم ويحتمل أن يكون من الغضب) [1] فقال ﷺ: «لقد كان من قبلكم (من الأنبياء وأتباعهم) ليمشط بمشاط الحديد (مشاط جمع مشط) ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنين، ما يصرفه ذلك عن دينه، وفي رواية أخرى للبخاري قال ﷺ: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل، فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، فيُجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر (ينتصر الإسلام وأهله)، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» [2].

• أيها الوالد الكريم، أيتها الأم الحنون

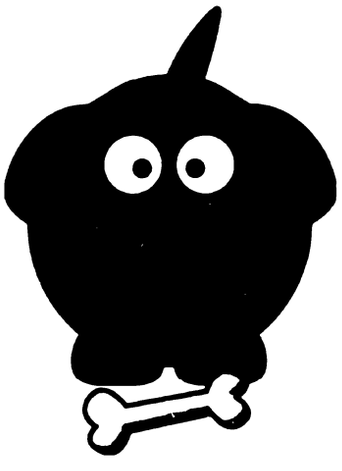
▪ تعد القصص ذات تأثير كبير على طريقة تفكير أطفالنا وتصرفاتهم، لأن الأطفال يحبون تكرار الاستماع للقصة الواحدة أو قراءتها أكثر من مرة، وتكرار القصة الممتزج بتصورات الأطفال مضافًا إليه وجود أحد الوالدين الذي لا يقدر بثمن يجعل القصص أحد أفضل الطرق للتأثير على تفكير

---

(1) أنظر: فتح الباري 7 / 166 .

(2) في عام 1982م أصدرت « شيري لويس » محركة العرائس المعمرة كتابًا بعنوان « قصة وقت النوم في دقيقة واحدة » the one minute bedtime story، وأصدرت بعده كتبًا أخرى من حكايات من نوع الدقيقة الواحدة ... وفي موقف النبي ﷺ مع خباب رضي الله عنه قد عالج ضعف عزيمة خباب بقصة من نوعية الدقيقة الواحدة، فيا له من نهج تربوي نبوي عظيم.

الطفل [1]. فالقصة الحكيمة يمكنها تعليم الطفل كيف يتعايش مع ظروفه، وتمنحه بعض الطمأنينة وتسكّن همومه، كما تعطيه طرقًا لحل مشكلاته، فالطفل الذي يعاني من مشكلة معينة يمكن لوالديه اختيار قصة مناسبة (أو تأليفها) بحيث تحوي نفس مشكلة الطفل وكيف يتمكن بطل القصة من حلها والتعايش معها، وفيما يلي ملخص لقصة أُعدت لطفلة في السادسة من العمر، غادرت عائلتها مسكنها عندما تركوا بلدهم وسافروا إلى دولة أخرى للعمل بها، وتحاول القصة تهدئة الطفلة ومنحها بعض الطمأنينة والأمل .



كان هناك كلب يدعى (فرفور)، أصاب عائلته الجوع والعطش، فقد قلّت العظام والطعام اللذيذ أصبح معدومًا، ففكرت العائلة أن تنتقل لحي آخر باحثة عن مصدر للطعام المفيد، وبالفعل حصلوا على الفرصة وجاءهم عقد عمل في حي جديد، لكن فرفور كان حزينًا جدًّا، سيترك أصدقاءه الذين تربى معهم وسيغادر المكان الذي عاش فيه أيامه الجميلة، فجلست أمه معه لتطمئنه وتقول: سنعود يومًا يا فرفور بمشيئة الله، ولن تطول بنا الغربة، وغادرت العائلة إلى الحي الجديد، وبدأ فرفور يكوّن علاقات جديدة وأصبح له أصدقاء جدد من جنسيات وألوان مختلفة، وأكرم الله والديه بثمن الطعام الجميل، ومرت الأيام، وعاد فرفور إلى بيته الجميل، ولعب مع أصدقائه، بل وأعطاهم من طعامه الوفير، وعاش ثانية في حيه الجميل وسط أصدقائه وأحبابه .

(1) كيف تنشئ طفلًا يتمتع بذكاء عاطفي، لورانس إ - شابيرو، ف ز د، ترجمة ونشر مكتبة جرير، ص 127 - 132، بتصرف.

▪ وعن علاج مشاكل الأبناء بالقصة تقول إحدى الأمهات:

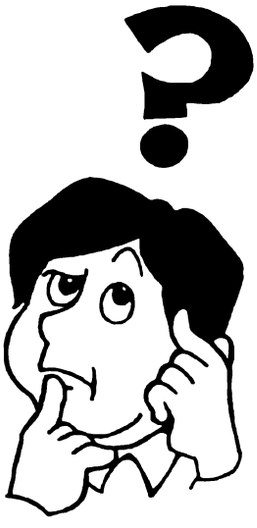
عندما تخلد صغيرتي إلى فراشها، وتسحب الغطاء فوق رأسها، وأبدأ أنا في قص الحكاية، أحرص أن تدور حكايتي حول مشكلة صادفتني مع ابنتي أثناء ساعات النهار، أو خطأ وقعت فيه، وأقوم بحبْك أحداث تبيّن لصغيرتي ما أريد قوله لها، وأضمنها الرسالة التربوية التي رفضت سماعها بشكل مباشر، فأجعل أبطال القصة ينطقون بها، بينما أقف أنا وابنتي في صف واحد نستمع لهم وهم يتحدثون، فالحكاية مكنتني أن أكون أنا وابنتي في جانب واحد، ولم نعد على طرفي نقيض، وهي لم تعد في وضع التحدي .

إنني وهي في صف واحد، نتشارك في تحليل ما يقوله أبطال القصة، فنرفض بعضه ونقبل البعض الآخر وفي النهاية نتفق على أننا يد واحدة في وجه المشكلة. مرات ومرات استطعت أن أقنعها بتبني سلوك طالما رفضت تبنيه أثناء النهار، ولطالما شعرت بالانبهار بسهولة الوصول إلى نتائج رائعة على ذلك النحو.

وتطورت التجربة، فبدلًا من جعل دور ابنتي الاستماع إلى الحكاية قبل النوم، صرت أشجعها على أن تقص لي هي حكاية أيضًا، لعلها تبوح في تلك الحكاية ما تكتم في نفسها من ضغوط ومعاناة، ما كان لها أن تفصح عنها إلا على لسان شخص آخر تجعل منه بطلًا لروايتها . [1]

(1) مجلة ولدي ـ العدد 95 ـ السنة الثامنة ـ رمضان 1427هـ

• بالقصة نعالج أخطاء الصغار



إن الأطفال غالبًا ما يستمعون بصبر وانتباه إذا قصصت عليهم قصة، أما إذا أعطيتهم محاضرة عن الأخلاق فلن تستطيع أن تجذب انتباههم لوقت طويل، لذلك يقترح التربويون أن نستخدم القصة في علاج أخطاء أطفالنا كبديل للعقاب والتوبيخ .

- والملاحظ أننا عندما تريد توجيه سلوك طفلك فإنك تأمره وتنهاه، ومع تكرار الخطأ يتكرر منك التعنيف والأمر والنهي، وهذا سيصيب طفلك بالملل وكراهية النصح، وهنا يمكننا أن نجعل من هذه القصة درس من دروس التربية ؛ يكون أكثر نفعًا من مواجهته بالعتاب والتوبيخ، حيث أنه حبه للقصة يجعله أكثر تركيزًا واستيعابًا، ونستطيع إعادتها - بما تحويه من نصيحة تربوية عشرات المرات، فالطفل يعشق إعادة القصة ولا يكل منها ولا يمل من إعادتها، وهكذا نعيد النصائح دون التصادم أو إصابة أطفالنا بالملل والضجر منا .

- **وهنا تحكي إحدى المربيات تجربتها مع علاج أخطاء الصغار بالقصة فتقول:**

لنا صديقة متزوجة ولها طفلان في عمر الخامسة والسادسة، وفي إحدى المرات وأنا أزورها كانت تطلب من طفليها عدم العبث

(بالمنبّـه)، ولاحظـت عـدم اهتـمام الطفلـين بمـا تقولـه أمهـما، فقلـت لهـما: أتحبـون أن تسـمعوا قصـة لطيفـة، فجلسـا بجـواري في انتبـاه تـام، **وبـدأت حكايتـي:**

كان هنـاك طفـل صغـير اسـمه مصطفـي عمـره خمـس سـنوات , وكان يحـب اللعـب بالمنبـه الموجـود بغرفـة والديـه، طلـب منـه والـده أكـثر مـن مـرة أن يقلـع عـن هـذا، ولكنـه كان يحـب أن يفعـل ذلـك، فلـم يتوقـف وظـل يلعـب في منبـه والـده، فيمسـك مفتـاح المنبـه ويديـره في اتجاهـات مختلفـة ويضحـك وهـو يـرى المـؤشر يتحـرك يمينًـا ويسـارًا ويـدور في اتجاهـات مختلفـة... تفتكـروا مصطفـى لمـا فعـل ذلـك كان ولـد جيـد؟! فقـال الطفلين معًا: لا .



المهـم يـا أولاد: في يـوم العيـد كان مصطفـى وعائلتـه مدعويـن لحفـل العيد في بيـت عائلـة صديقـه , وكان مصطفى فرحًا جدًّا بهذه الدعوة , حيث سـيرى كل أصدقائـه هنـاك في الحفـل ويلعبـون معًـا ويأكلون معًـا الحلوى وكعـك العيد، ويشربون المرطبات , وكان مصطفى ينتظر يوم الحفل بفارغ الصبر, وكان موعد الحفـل مـن السـاعة السـابعة مسـاءً حتـى التاسـعة ... واسـتعد مصطفـى يوم العيد ولبس ملابسـه الجديدة, وكان سـعيدًا , وانتظر حتى يحين وقت الحفل. في حـوالي السـاعة الخامسـة أحـس مصطفـى بالملـل وذهـب إلى غرفـة والديـه وبـدأ يعبـث بالمنبه، وبـدأ يحرك المؤشريْن حتـى أصبح الوقـت في المنبه الثالثة

بـدلاً مـن الخامسـة، ونـاداه والـده لطعـام العشـاء، فذهـب وتنـاول الجميـع الطعـام، وبعـد العشـاء ذهـب والـدا مصطفـى إلى غرفتهـما وذهـب هـو إلى غرفتـه، وكل عـشر دقائـق يسـألهم: هـل حـان وقـت الذهـاب للحفـل أم لا؟! فينظـران في المنبـه ويقـولان: مـا زال عندنا بعض الوقت ... وبعـد انتظار طويل دق المنبـه ليعلـن عـن تمام السـابعة، فقال مصطفـى لوالديه فرحًـا حان موعد الذهـاب وهـو في حالـة شـوق شـديد ليلعـب مـع أقرانـه وأصدقائـه، ووصلـوا جميعًـا إلى منـزل الحفـل , ودق مصطفـى جـرس البـاب، وفتـح الأسـتاذ ريـاض البـاب الخارجـي, فقـال له مصطفى: السـلام عليكـم، لقد حضرنـا للحفل، فقال الأسـتاذ ريـاض: أي حفـل؟! لقـد انتهى الحفل ؛ السـاعة الآن التاسـعة، فنظرت الأم إلى سـاعتها وقالت: حقًا السـاعة الآن التاسـعة، وقال والد مصطفى: ولكن السـاعة في المنبـه بالمنـزل السـابعة، وهنا تنبـه الوالد إلى الأمر وسـأل مَصطفى: هـل لعبـت مـرة أخرى في السـاعة؟ فقـال مصطفى: نعـم، فقالت لـه أمه: لقد أخبرنـاك عـدة مـرات ألا تلعـب في المنبه،انظـر مـاذا حـدث.. لقـد ضـاع الحفل نتيجـة للعبـك في المنبـه وعـدم سـماعك لنصيحتنـا، وحزن مصطفـى على ضياع الحفـل , وتعلـم درسًـا عظيمًا وعاهـد والديه أن يقلع عن هذه العادة السـيئة.

كان الطفـلان يسـتمعان في انتبـاه شـديد وأعتقـد أنهـما تعلـما درسًـا كان مـن الصعـب أن ألقنهـما إيـاه بمجـرد قـولي لهـما: عليكـما أن تسـمعا لنصائـح والديكـما [1].

(1) أولادنا أكبادنا، د إكرام بشير، محمد رضا بشير، دار الوفاء، ط1، 2001م، ص 147، 148 (بتصرف).

• هل كفار قريش أذكى من آباء اليوم؟



▪ من أساليب تعليم النشء وتربيتهم وتأديبهم وغرس القيم في قلوب الصغار والكبار حكاية القصص، لذلك أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بقوله: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 176]، ويمتثل النبي صلى الله عليه و سلم الأمر، فيجلس لأهل قريش ويحدثهم بالقصص الحق، وهنا يجن جنون مشركو مكة؛ لأنهم أدركوا ما للقصص القرآني والنبوي من تأثير في النفوس، ولذلك بدأوا يستعملون القصص في مقاومة الدعوة الإسلامية [1]... فذهبوا إلى أشهر قصاصيهم وهو النضر بن الحارث الذي لم يكن على علم بقصص العرب وحدهم، بل أخذ بأطراف قصص العجم وغيرهم - وشجعوه على التصدي بقصصه الباطلة لقصص النور التي يحكيها محمد ﷺ ؛ ورد في السيرة النبوية لابن هشام (2 / 138): كان النضر بن الحارث من شياطين قريش، تعلّم من الحيرة أحاديث ملوك الفرس، وأحاديث رستم واسفنديار، فكان إذا جلس ﷺ مجلسًا فذكّر فيه باللّه، وحذّر قومه مما أصاب مَن قبلهم من الأمم من نقمة (وذلك بأن يحكي لهم ﷺ قصص السابقين من الأنبياء والمرسلين)، خلفه النضر في مجلسه ﷺ إذا

(1) منهج القصة في القرآن، محمد شديد، ص 15 .

قام، ثم قال: أنا واللّه يا معشر قريش أحسن حديثًا منه فهلم إليَّ؛ فأنا أحدثكم أحسن من حديثه، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ثم يقول: بماذا محمد أحسن حديثًا مني [1].

- إذًا فالقصة أحد عناصر الصراع بين الحق والباطل، ومن هنا كان علينا كآباء ومربين أن نغرس قيم الحق والخير في قلوب صغارنا عن طريق القصص الحق، وبداية من اليوم لن نترك غيرنا يحتل عقول أطفالنا بقصة سامة أو حكاية مهلكة، وسنربي صغارنا بالقصة كما فعل أصحاب محمد ﷺ، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: « كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن » [2]. وعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما قال: كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول: يا بني إنها شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها ... وقال زين العابدين بن الحسين بن علي - رضي الله عنهم - « كنا نعلم مغازي رسول الله ﷺ كما نعلم السور من القرآن » [3].

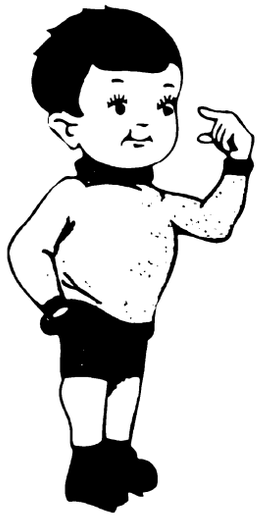
---

(1) يروى أن قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [المطففين:10 - 13] نزلت بمكة في النضر بن الحارث بن كلدة، وهو الذي كان يقول أساطير الأولين، وكان هو قد كتب بالحيرة أحاديث رستم واسفنديار، وكان يحدث بها أهل مكة ويقول أنا أحسن حديثًا من محمد، فإنما يحدثكم بأساطير الأولين، والأساطير جمع أسطورة وهي الحكايات التي سطرت قديما، أنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز الأندلسي 5 / 451.

(2) تربية الأولاد في الإسلام، عبدالله ناصح علوان، دار السلام، ط 31، 1997 م، 1 / 239 .

(3) منهج التربية النبوية للطفل محمد نور بن عبدالحفيظ سويد، مكتبة البشرى الإسلامية الكويت، ط5، 1994م، ص 99.

• من القصص تعلّم يا صغيري مهارات الحياة



▪ كشفت الدراسات الحديثة عن أهمية جلسات الحكايات في التنشئة السوية للطفل وتنمية عدد من مهاراته وقدراته وخبراته، وأيضًا في تحقيق توازنه النفسي، ويشعره بالأمن والأمان، هذا الإحساس الذي غدا ضروريًّا في زمن يشوبه التوتر والقلق، وتتخلله الحروب والأزمات، وهو ما يمكن أن يؤثر سلبًا على شخصية الطفل ونفسيته وتكوينه، كما أن جلسات الحكي تنمي لدى الطفل مهارات التواصل الاجتماعي واللغوي، كالقدرة على الحديث والإنصات وإدراك المعاني واستيعاب الحِكم والمواعظ، وبذلك ينتقل دور الحكايات من مجرد وسيلة عابرة لتمضية الوقت، واستدراج النوم إلى العيون البريئة، إلى المساعدة في تكوين شخصية الطفل بشكل سليم، وتنمية قدراته التخيلية والإبداعية .

إن القصص تعلم أطفالنا مهارت الحياة، فهو يرى الأسد يسلم على النمر قائلًا السلام عليكم، ويرى القرد الصغير يقوم لوالده ليجلسه مكانه، والبنت ترى الغزالة الصغيرة تساعد والدتها في إعداد الطعام، والفيل الكبير يساعد الحيوانات في رفع غصن الشجرة والباقي بدورهم يشكرونه قائلين: جزاك الله خير الجزاء، والنحلة ذهبت لشراء زهرة من الحقل وسألت صاحب الحقل عن الثمن وطلبت منه تخفيض السعر لو أمكن واختارت زهرة جيدة فشكرتها أمها عندما عادت حاملة الزهرة الجميلة ودعت لها

بالخير، حتى فكرة الصراع بين الحق والباطل والخير والشر يكتسبها الطفل من خلال قصة الأرنب الطيب والثعلب الشرير ... وهكذا يتعلم الطفل مهارات الحياة من خلال القصة.

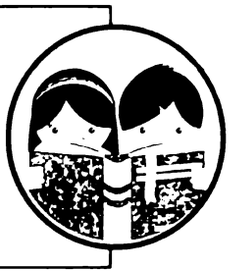
وحتى تثبت هذه المهارة علينا أن ندخل القصة في حوار ومشاركة مع الطفل، فنقول له مثلًا: يا ترى ماذا قال النمر للأسد عندما قابله؟ وعندما نحكي قصة الفيل نسأله: يا ترى لماذا حمل الفيل الشجرة للحيوانات وهكذا نديـر حوارًا فاعلًا ونترك للطفل المجال ليفكر ويستنتج مهارة الحياة التي نحدثه عنها .

ولكي تزداد المهارة ثباتًا نقوم في خطوة لاحقة بتطبيقها، فبعد قصة الغزالة التي ساعدت والدتها نقول: من سيكون مثل الغزالة الرائعة ويساعد ماما بحمل الأطباق، وبعد قصة النمر الذي أعطى قطعة اللحم للفأر الجوعان نقول: من سيكون كالنمر الشهم ويعطي صدقة معنا للفقراء؟ وهكذا يستمع الطفل لمهارة الحياة ويحبها، ثم نناقشه فيها ونجعله يتوقع ردود الأفعال، ثم ينفذ المهارة عمليًّا في البيت والمدرسة والمجتمع.

قاعدة تربوية مهمة

مهارة محكية في قصة + نقاش حولها + تطبيقها عمليًّا = مهارة في حياة أطفالنا تكون منهجهم في الحياة إن شاء الله


متى نحكي
لأطفالنا؟



متى نحكي لأطفالنا؟

▪ يقول أحد الآباء:



استمعت إلى محاضرة عن أهمية القصص في تربية الصغار، وحكى لنا المحاضر قصة قوية وأوصانا بحكايتها لأطفالنا، وعدت للبيت متحمسًا ناويًا أن أمطر صغاري بوابل من القصص الجميل، وجمعت الصغار قائلًا عندي لكم مفاجأة، وبدأت الحكاية ولم تكن المفاجأة من نصيب أبنائي بل كانت من نصيبي أنا، لقد جلسوا متململين وبدأوا ينسحبون من حولي، فغضبت وانتهت الجلسة الحانية بصراخي فيهم وعتابي لهم، ودخلت غرفتي حزينًا أراجع الأحداث مع زوجتي، لقد اخترت قصة مؤثرة يحبها الصغار وحكيتها لهم بأسلوب أحسبه شيق وممتع، لكن يبدو أنني لم أحسن اختيار وقت الحكاية، فقد كان الصغار مشغولون وغير مهيئين حين جمعتهم لأحكي لهم، فجلسوا حولي بأجسادهم وعقولهم ليست معي، فالولد الكبير كان يشاهد أفلام الفيديو وقطعت عليه لذته، وابنتي كانت تحدث صديقتها المفضلة في الهاتف وقطعت عليها خصوصياتها، والصغير كان يلعب مع رفاقه وأنا قطعت عليه متعته، وابنتي كانت حزينة لأن قلمها



المفضل قد ضاع واقتحمت عليها حزنها دون إنذار، ومن يومها أحاول اختيار الوقت المناسب إيمانًا مني بأن ليس كل ما يُعرف يقال، وليس كل ما يقال حضر أهله، وليس كل من حضر أهله حان وقته .

• حدوتة عند الطلب



مما لاشك فيه أن الطفل عندما يطلب منا أن نحكي له حكاية ؛ فإنه يكون في تمام الاستعداد النفسي ومهيئ انفعاليًّا وعاطفيًّا لسماعها، ومستعد للتأثر بأحداثها والاعتبار بعظاتها، والطفل لن يطلب القصة إلا ممن يرتبط به عاطفيًّا، فهو لن يطلب القصة إلا ممن يحب ويثق به ويشتاق للجلوس معه، ومن هنا فإن ابنك. أو ابنتك) حينما يقول لك: احك لي حكاية أو أنا أريد حدوتة، فكأنما يقول لك: أنا أحب ومشتاق للجلوس معك فعلمني بالحكاية خلقًا ولقني درسًا وبادلني حبًّا .

وعندما يطلب منك الطفل حكاية وأنت مشغول أو غير مستعد فإياك أن تتهرب منه بطريقة قاسية، فلا تقل له مثلًا: أنا مشغول فاسكت، لست مستعدًّا لك فابتعد عني، ومهما ألح الطفل فارحم إلحاحه ولا تتهرب منه مهما أصابك بالصداع، لأنك إلم تحكي له

اليـوم فلـن يحـكي لـك عـن نفسـه غـدًا، وسيسـمع الحكايـات مـن غـيرك، وهنـا تحـكي إحـدى البنـات عـن إبداعهـا في التهـرب مـن طلـب أخيهـا الصغـير للحكايـة فتقـول: أذكـر أن أخـي كان يلـح عـليّ كثـيرًا أن أحـكي لـه حكايـة، فقلـت لـه ذات يـوم كنـا بالسـيارة أنـا وأبي وأمـي وأخـواتي، وكنـا مسـافرين إلى مكـة بالسـيارة، ووقفنـا السـيارة حتـى نصـلي العشـاء في الطريـق، ورأينـا طفـلًا صغـيرًا يصيـح ويصيـح، وحاولنـا نعـرف مـين هـو فوجدنـاه أنـت, أنـت يـا مصعـب لسـت أخينـا، لقـد وجدنـاك بالشـارع، هـذا حتـى يكـف عـن قولـه: احكـوا لي قصـص.

- وعندمـا يطلـب منـك الطفـل أثنـاء إنشـغالك فليـس هنـاك مانـع أن تقـول لـه: أنـا الآن مشـغول وبعـد نصـف سـاعة سـأحكي لـك، بـشرط أن تفـي بوعـدك، ومـن الطريـف أن عمـر ابنـي حفظـه اللـه لمـا كان عمـره 3 سـنوات، وكان يطلـب منـي شـيئًا وأنـا مشـغول، فكنـت أقـول لـه بعـد فـترة سـأتفرغ لـك، فلـم يكـن يقتنـع وكان يزيـد إلحاحًـا، إلى أن هـداني اللـه تعـالى لفكـرة أن أقـول لـه بعـد نصـف سـاعة وآخـذه للسـاعة المعلقـة عـلى الحائـط قائـلًا: لمـا عقـرب الدقائـق هـذا يـأتي في هـذا الموضـع سـأتفرغ لـك أو سـنخرج أو سـنلعب، وبـدأ عمـر يراقـب العقـرب وقبلهـا يقـول لقـد وصـل وأقـول لم يصـل بعـد، وعندمـا تحـين اللحظـة يقفـز ويفـرح وأنـا أشـجعه وأوفي لـه بوعـدي .

▪ وهنا يسأل أحد الآباء:



إذا طلب الطفل حكاية قديمة بعينها سبق أن حكيناها له مرارًا وتكرارًا فهل نلبي طلبه ونحكيها ثانية؟

وخير من يجيب عن هذا السؤال هو القرآن الكريم، فالمتأمل في قصصه بأسلوبها الرباني ؛ يجد بعضها مكررًا في كثير من السور والآيات، فقصة سيدنا آدم تكررت مثلًا سبع مرات في سبع سور، ومع هذا لم تهن في النفوس، لم تمل الأسماع، بل هي رائعة على الدوام، وفي كل مرة تحمل تشويقًا وإثارة، فلا تكل منها الآذان، وتزداد حلاوة وطلاوة وتكتسي جمالًا ونضارة .

▪ وتكرار القصة يؤدي في النهاية إلى اكتمال عناصرها، وذكر كل ظروفها، وتوضيح خواطر أبطالها وأحاسيسهم، وعندما ندرس المواضع القرآنية التي تكررت فيها قصة سيدنا موسى [1] ؛ نجد أنها كقصة قرآنية مكونة من عدة وقائع، وكل واقعة فيها عبرة ولها مغزى، وحسب سياق الآيات يأتي حدث من القصة ملائمًا لها، فعند تذكير النبي ﷺ بما قاساه الرسل من قبله يأتي ذكر فرعون مع سيدنا موسى، وعند إعطاء الأمل تأتي نجاة موسى وقومه من فرعون ... وهكذا يتضح أن التكرار في القصة القرآنية جاء لحِكم سامية،

(1) تكررت قصة سيدنا موسى - عليه السلام - في سور منها: القصص وطه والشعراء والأعراف ويونس والنمل والنازعات وهود وإبراهيم والمؤمنون والإسراء.

ولتكتمل عناصر القصة وتتم أحداثها [1].

فليس هناك ما يمنع من تكرار القصة الواحدة للطفل مرات ومرات، مع محاولة التجديد في أسلوب حكايتها، والتأكيد على بعض أحداثها أحيانًا واستخراج العبر والعظات .

• حكايات المساء

روى الحاكم في المستدرك [2 / 411]عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: « كان النبي ﷺ يحدثنا عامة ليله عن بني إسرائيل، لا يقوم إلا لعظيم صلاة ».

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى -: قصة موسى وفرعون من أعظم القصص وأعظمها اعتبارًا لأهل الإيمان ولأهل الكفر، ولهذا كان النبي ﷺ يقص على صحابته عامة ليله عن بني إسرائيل [2].

إن اختيار النبي ﷺ للمساء تحديدًا ليحكي لصحابته قصصًا بهذه الأهمية لدليل على تميز المساء دون غيره من الأوقات، ففيه تقل الانشغالات، ويسود بعض الهدوء، وتتقارب الأجساد خاصة في ليل الشتاء، وفي الضوء الخافت الحاني تصفو النفوس وترق القلوب وتطرب لسماع القصص، وكلنا لا ننسى ما مضى في طفولتنا جلسات المساء الأسرية التي نشتاق لتكرارها ونحِن لذكراها .

---

(1) الإعجاز والقصص في القرآن، ص 107 - 112 بتصرف.

(2) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير 12 / 9 .

وما حـــدث في أحد الـــدول الأوربية يؤكـــد فاعلية حكايات المســـاء، فقد دخلت المعلمة الفصل وكان الدرس عن المســـتقبل، فســـألت طلاب الرابع الابتدائي عن طموحاتهم المســـتقبلية وما يحبون مـــن أعمال، فتكلم الأولاد بمـــا في قلوبهـــم، فهذا يريـــد أن يصبـــح مخترعًا وهذا طبيـــب والثالث طيـــار ...، أما الطفل المســـلم الوحيد في الفصـــل فقد فاجـــأ الجميع، قال: أما أنـــا فأريد أن أكون صحـــابي، وحاولـــت المعلمة أن تفهـــم ما معنى ما يقـــول فعجزت، واتصلـــت بأسرتـــه لتبلغهم الخبر، فدعوهـــا للعشـــاء، وهناك شرحوا لها مـــن هم الصحابة، ومـــا صنعوا من مواقـــف نورانية، وكيف أنهـــم يحكون للطفـــل كل ليلة عنهـــم، فقالت المعلمـــة: كم أن ابنـــك محظوظ، ليتنـــي مثله، فدلوها كيـــف تكون مثله وأعلنت إسلامها .



• حدوتة قبل النوم

لا يوجـــد طفل يرغـــب في الذهاب إلى السريـــر من تلقاء نفســـه، فالنوم يقطع عليـــه ســـعادته في اللعب والمـــرح. ومهمتنا أن نجعـــل من وقت الذهـــاب إلى النـــوم وقتًا ممتعًـــا وســـعيدًا، وذلك بأن تحكي لـــه حكاية، أو تقرئـــين له قصّة قبـــل النوم مثلاً ... ولقد ناشـــد أطبـــاء نفس الأطفال الأمهات في عالمنا المعـــاصر ضرورة العودة لحدوتة قبل النـــوم التي ترويها الأم بصوتهـــا الحنون بدلاً من الاعتـــماد على ما تعرض برامـــج التليفزيون

وأشرطـــة الفيديـــو، لأن وجود الأم إلى جـــوار سرير ابنها قبـــل نومه يزيد مـــن ترابطه بهـــا ويجنبه أي نـــوع من المخـــاوف أو الإحســـاس بالضيق ويمنـــع عنه أي أحلام مفزعـــة أو كوابيس أثنـــاء النوم .

إن لحدوتـــة قبل النـــوم أهمية خاصـــة للطفل الذي يعيـــش بخياله أكثر مـــن الواقع، فهو يسرح كثـــيرًا ويتأمل ويتصـــوّر الأشـــياء، ويضيف إلى ما هـــو واقعي ملموس شـــيئًا من الخيال حســـبما يتراءى لـــه، ووفقًا لحالته المعنويـــة وأحاسيســـه الوجدانيـــة، فالطفل يحلم أثنـــاء يقظته، ويتعامل مع اللعبـــة و كأنها حقيقة، فقد يكلمهـــا ويأمرهـــا وقد يضربهـــا في محاولة منـــه لتطويعها لإرادتـــه ورغباته، وهـــذا التلاعب بالخيال هو ســـمة من ســـمات الطفولة، وله أهمية في إثـــراء فكر الطفل، وتنميـــة موهبته نحو التعبير عن نفســـه . وإن لحدوتـــة قبل النوم أهمية خاصـــة .. لأنهـــا تظل راســـخة في ذاكرة الطفـــل ويصعب عليه نســـيانها لأنهـــا تختمر في عقله, وتثبـــت في مركز الذاكرة في مخه أثنـــاء النوم ..فعلى الأم أن تلتـــزم اختيار النهايات الســـعيدة لحدوتة قبل النـــوم والابتعاد عن روايـــة قصـــص العنف أو قصـــص أبطالها شـــخصيّات خرافيـــة قد ينطبع شـــكلها المخيف في ذاكـــرة الطفل. فيتـــسرب الخوف لقلبه ويســـبب له الأرق [1] ... فـــلا يحرمـــن أحدنـــا طفله مـــن دقائق نحكي لـــه فيها قبل نومه، لنكون آخر وجه يراه، لعله يتذكرنا بدعوة مستجابة .



(1) فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص 121.

• في تجمعات الصغار تحلو الحكايات



رواية القصص لم يعد قاصرًا على الأمسيات المنزلية، بل أصبح قاسمًا مشتركًا لكل تجمعات الأطفال بداية من الحضانات ورياض الأطفال مرورًا بالمكتبات والمساجد ونهاية بالمعسكرات والرحلات الخلوية .

والحكايات في تجمعاتنا الإسلامية قديمة جدًّا، في مساجدنا وتجمعات صغارنا في الكتاتيب وغيرها .

- وفي الغرب كان هناك اهتمام كبير برواية القصص للصغار في المكتبات ورياض الأطفال في العصر الحديث، ولا يمكن بالتحديد معرفة متى بدأ نشاط رواية القصة فى المكتبات خاصة الولايات المتحدة، لكن من المعروف أنه في حوالي 1880 م قامت Caroline Hewins، والتى تعتبر رائدة فى هذا المجال، قامت بالقراءة بصوت عال من كتاب في أمسيات الأحد، فى مكتبة Hart Ford، وإن كان الأمر لم يزيد عن مجرد قراءة بصوت عال، و في عام 1899 م قامت إحدى أمناء المكتبات وتدعى Charlotte Keith فى مكتبة Carnegie العامة بمدينة Pittsburgh، بالإعلان في المدارس المحلية عن تحديد موعد لرواية القصة بعد ظهر كل يوم جمعة، ووجهت الدعوى إلى أطفال الفصول السادس والسابع والثامن، وفى أول يوم حضر إلى المكتبة حوالى 300 طفل ليسمعوا للسيدة Keith وهى تروي قصة تاجر

البندقيـــة، وبعد انتهائها مـــن الحكاية، لم يتبقى كتاب واحد لشكســـبير عـــلى أرفف المكتبـــة ... ومن ذلك الحين لم يكن بمســـتغرب وجود موعد ثابـــت لبرامج رواية القصـــة الشـــفاهية أو وجود إعلان يقـــول: للبنين والبنـــات: ســـتجدون هنا، كتبًا للقـــراءة والإطلاع صـــور جميلة للإطلاع عليهـــا مجلات لكل الأعمار شـــخص لـــيروي قصـــة ... أو أن نرى لافته مكتوب عليها «ســـيكون لدينا ســـاعات منتظمة» لقـــراءة القصة.

ومـع تطـور القصـص وتطـور الخدمـات في المكتبـات، تطـورت أيضًـا أسـاليب روايـة القصـة داخلهـا، فلـم يعـد الأمـر مقصـورًا عـلى أمنـاء المكتبـات المشـغولات أصـلاً بأعمالهـم الروتينيـة المهنيـة، بـل تعـدى الأمـــر إلى اســـتضافة المتخصصـــين والفنانـــين والمشـــاهير، لمشـــاركة الأطفـال يومهـم في المكتبـة، وروايـة القصـص لهـم حتـى وإن كانـت قصـص شـخصية عـن تجـارب حياتيـة، كـما لم يعـد وقـت روايـة القصـة قـاصرًا عـلى الأطفـال، بـل أصبحـت هنـاك أوقاتًـا لـكل أفـراد الأسرة. هـذا بجانـب تشـجيع عـدد مـن أمنـاء المكتبـات عـلى التفـرغ لروايـة القصـة، خاصـة بعـد ظهـور الـرواة المحترفـين الذيـن كانـوا يمارسـون مهنًـا أُخـر، كفنـاني المـسرح، ورجـال الديـن، والممرضـات والأطبـاء، وتكونـت الجمعيـات والمؤسسـات والنقابـات التـي تهتـم بأمورهـم المهنيـة الجديـدة، وبـدأ العالَـم يـرى مهرجانـات عالميـة ودوليـة لروايـة القصـة [1].

(1) فـن روايـة القصة، د. كمال الدين حسين، أستاذ الأدب المسرحي والدراسات الشعبية، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، إبريل 2003م


لا تحرم
طفلك من
لذة سماع
صوتك



لا تحرم طفلك من لذة سماع صوتك



تشير الدراسات أن الإنسان الراشد (الكبير) يقضي 70 % من وقته في حالة اتصال بالعالم من حوله وذلك من خلال اليقظة، ونسبة التواصل هذه مقسمة كالتالي: 9 % منها للكتابة، 16 % منها للقراءة، 30 % منها للكلام والتحدث، 45 % منها للاستماع .

أما في فترة الطفولة فليس هناك لا قراءة ولا كتابة، وهذا معناه أن الطفل يقضي حوالي 70 من تواصله مع العالم من حوله في عملية تلقي واستماع، وذلك أثناء اللعب ومشاهدة التلفاز وغيرها، ولذلك نجد القرآن الكريم يقدم دائمًا ذكر جارحة السمع على كل الجوارح وذلك لدورها المحوري في حياة الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[النحل:78] وقال جل شأنه: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: 36].

إن القصة تساعد الطفل على تملك مهارة الإصغاء والقدرة على التركيز والانتباه، وإذا كان طفلك يحتاج إلى من يشبع مسامعه ويملأ صفحة

عقلـــه النقية ؛ فليكن صوتك ذاك الذي يشـــبعه وينير لـــه الطريق، وتأكد أنه حتـــى لو نسي ما ســـتقوله له اليوم فإنـــه لن ينسى أبـــدًا حنو صوتك وحنان عينـــك، وهنا يقول أحد الشـــعراء الإنجليز:

- قـــد تكـــون عنـــدك ثـــروة ضخمـــة لا تســـاويها ثـــروة أخـــرى بل تملأ بها الكثير من الخزائن
- لكنك لن تكون أبدًا أغنى مني
- فقد كانت لي أم اعتادت أن تقرأ لي !!

• أيها الوالد الكريم، أيتها الأم الحنون



- إنـــك عندما تقـــرأ لطفلـــك وتتحـــاور معه تصل إلى عقلـــه وقلبه رســـائل إيجابية كثيرة، ففي القـــراءة تخصـــص له جزءًا مـــن وقتك وهذا معناه أنه مهم بالنســـبة لـــك، وعندما تمازحـــه أثناء القراءة تشـــبع حاجته إلى الحب والحنان، كذلـــك تؤكد من خـــلال قراءتك له على أنـــك مصدر التلقـــي الأول في حياته، وبين كلماتك سيشـــعر طفلك بالســـعادة بأنك لســـت فقط مصدرًا للتوبيخ بل عندك ما يســـعد أيامه ولياليـــه، وهـــذا معناه أن القـــراءة للطفل لغة تواصـــل وتفاهم ومودة ... ولقد ســـألت إحـــدى المعلمات طـــلاب الصف الثـــاني الابتدائي عن إذا كانـــت أسرهم تقـــرأ لهم في المنـــزل؟ وجاءت معظم الردود ســـلبية

فالكل مشـــغول، فقامت تلك المُدرســـة بإرسال رســـائل إلى أسر الطلاب توضـــح لهم أهميـــة أن يقـــرأوا لأبنائهـــم، وبعد فترة ســـألت الطلاب مرة أخـــرى فاختلفـــت الإجابات، فمـــن الطلاب من قال: «أحسســـت بالســـعادة وكأننـــي طفل مرة أخرى» و«أحسســـت بأن أمـــي تحبني» وغـــير هذا كثـــير، والبعض قال أنا حزيـــن لأن أمـــي (أو أبي) لم تقرأ لي [1].

• متى يستفيد طفلك من سماع صوتك؟

بعد أن اقتنع أحد الآباء بأهمية قراءة القصص للأطفال، حدّد موعدًا أسبوعيًّا سماه (وقت القراءة العائلية)، وأبدع في قضاء هذا الوقت مع أفراد أسرته، لكنه أهمل ابنه ذو الأربع سنوات أثناء القراءة العائلية وأرسله ليلعب، ومع مرور الوقت تفاجأ أن هذا الصغير يجلس معهم بسكون، ويقلد حركاتهم ويحضر كتبه ويضاحكهم ويلهو معهم، وهنا تساءل الوالد الكريم: هل سيفهم هذا الصغير إن قرأت له قصة؟ ... وهنا تجيبه الأبحاث الموثوقة وتجارب الحياة الواقعية بأن الطفل تفيده القراءة وعمره ستة أشهر، بل إن بعض الأمهات كانت تقرأ القرآن لطفلها وهي حامل به، وتفاجأت أن الطفل بعد ولادته إذا سمع السور نفسها التي كانت تقرؤها أثناء الحمل فإنه يسكن ويرتاح، فهو قد أدرك ما سمعه في بطن أمه فترة الحمل.

(1) بتصرف من كتاب محاورات: ريجي روتمان ، ط 2000م.

- قراءة القصص المصورة للطفل بداية من سن سنة فأكثر من أهم العوامل المساعدة على تنمية قدراته على التعلم واكتساب المهارات اللغوية، فالقراءة تبدأ بالإصغاء إلى القصص، وقد ثبت أن أفضل طريقة لقراءة القصص المصورة للطفل تكون بجلوسه على حجر أمه أو أبيه، حيث تحيطه الأم بذراعيها وتضع كتاب القصة مفتوحة أمامهما، وذلك يمكن للطفل ووالدته أن يطالعا الكتاب والقصة معًا، ومن المفيد أن تضع الأم إصبعها وتمشي تحت الكلام المكتوب الذي تقرؤه، والحكمة في ذلك أن الطفل مع أنه لم يعرف القراءة بعد (في سن ما قبل المدرسة) إلا أنه سيعرف أن الكلام الذي يسمعه من فم أمه تلتقطه من تلك الحروف السوداء المطبوعة تحت الصور أو بجوارها، وأن الكتابة تتم من أعلى لأسفل ومن اليمين إلى اليسار (في اللغة العربية) [1].

• فنون الآباء في القراءة للأبناء

› حتى يصل صوتك إلى قلب طفلك وعقله عند قراءة القصة له:



- اقرأ له بعيدًا عن المشتتات المغرية له، فمثلاً لا تجلس أمام شاشة التلفاز وتروي لطفلك إحدى القصص، فهو لن يلتفت إليك، بل ستجذبه الصور والرسوم المتحركة، مما يجعله يتمنى فراغك من القصة، حتى يتفرغ لمشاهدة ما يحب.

(1) التربية اللغوية للطفل، سرجيو سبيني، ترجمة فوزي عيسى وعبدالفتاح حسن، دار الفكر العربي، ط1، 1991م، ص 134 بتصرف.

- اقرأ لطفلك وهو شبعان لا يشعر بالجوع، فإذا كان طفلك منتظرًا للطعام، فإنه لن يلتفت إلى ما تقول، حتى ولو كان أسلوبك جذابًا وممتعًا، بل سيفكر في الطعام أكثر من الاستمتاع بالقصة.
- اقرأ لطفلك في الوقت الذي لا يشعر فيه بالإرهاق، فهو إن كان متعبًا فلن تكون للقراءة ثمرة.
- كن مراعيًا بأن وقت القراءة لا يحرمه من ممتع آخر يريد أن يشارك فيه، فهو يعلم أن قصتك يمكن تأجيلها، أما هذا الممتع فقد ينتهي وقته، ولا يستطيع الاستمتاع به مرة أخرى، فعلى سبيل المثال إذا كنت في إحدى المتنزهات ووجدته منسجمًا مع أقرانه فلا تأخذه منهم كي تقص عليه قصة أيًّا كان مستواها .
- اقرأ لطفلك وأنت تشعر بالارتياح وعدم الإرهاق حتى تستطيع تقديم ما يمتعه بصورة مناسبة وممتعة، وإياك إياك أن تُغضب طفلك، وتقول له إنك مرهق ولن تقرأ له، بل حقق له ذلك بواسطة أحد أفراد الأسرة، فإن لم تجد فاعتذر له بطريقة شيقة، وشوقه إلى قصة ستقدمها له في وقت آخر حدده، وإياك أن تنسى هذا الموعد، أو تقدم له قصة سيئة.
- اقرأ لطفلك في أية صورة، جالسًا أو قائمًا أو نائمًا، فالمهم أن تقرأ له بطريقة ممتعة وسليمة، فإذا نجحت في ذلك فستجد طفلك حريصًا كل الحرص على وقت سماع القصة.

› وحتى تقدم لطفلك القصة بطريقة سليمة تابع معي النقطة التالية:

- قبل أن تقرأ لطفلك اقرأ أنت القصة حتى تتعرف على ماهيتها وتحدد الدافع منها، وحتى لا تقابلك ـ في أثناء تقديمها لطفلك ـ كلمات صعبة لا تستطيع أن تعبر عن معناها له .
- حاول إحضار أية أدوات أو أشياء من المنزل ذُكرت في القصة، من أجل ربط القصة بالواقع.
- ابدأ القصة بحوار مع طفلك، واجعله يستنبط المعلومات المختلفة بنفسه، فعلى سبيل المثال اسأله عن صورة الغلاف، فيقول ـ مثلاً ـ عصفورة، ثم اسأله عن المكان الذي تقف عليه ولونه وعدد العصافير وكيف تطير؟... إلى غير ذلك من أسئلة تستوحيها من غلاف القصة، ثم أتبع ذلك بقولك: هيا نتعرف على قصة (العصفورة)، كما يمكنك أن تذكر الحدث الذي في القصة وتتركه يستكمل آخره، كأن تقول وطار العصفور حتى وصل إلى...) فيرد طفلك: إلى العش، وبذلك تجعله منسجمًا مع القصة، ولا يمل منها، أو يشرد بعيدًا عنك.
- انفعل بحوادث القصة، وتقمص شخصياتها عند الإلقاء، فعلى سبيل المثال تغيرات الوجه ونبرات الصوت اجعلها تعبر عن مواقف الفرح أو الحزن، وكذلك أحداث القوة والشجاعة

والتعاون تظهرها إشارات اليد، وقد تقوم واقفًا أو تجلس لتعبر عن أحداث القصة، كما يمكنك تقليد أصوات الحيوانات والطيور والآلات لتعريف طفلك بها، ومن الأفضل أن تجعله يقلدها بعدك، أي لا تكن مجرد سارد لأحداث القصة.

- استخدم عند تقديم القصة لطفلك لغة مناسبة، لا هي بالعربية الفصحى التي لا يستطيع فهمها، ولا هي بالمبتذلة الدارجة، فلغتنا العربية يُسر لا عسر، وبها الكثير من الألفاظ البسيطة التي يمكن أن نعبر بها عن أي شيء بسهولة، أما إذا صادفك موقف ولا تستطيع أن تعبر عنه بالعربية الفصحى، فيمكنك عندئذٍ أن تذكره باللغة العامية حتى لا يستعجم طفلك ما تقوله، واعلم أنك لا تقدم له درسًا في القراءة، بل تقدم له قصة ليستمتع بالقراءة.
- لا تقدم الهدف أو الموعظة من القصة بصورة مباشرة، بل اسرد القصة كاملة، ثم ناقشه فيها، واستخرج معه ما ينفعه من مواعظ وقيم.
- اطلب من طفلك إعادة رواية القصة، وشجعه على ذلك بتقديم الهدايا التي يحبها، وإن لم يستطع فاحك له نصفها واتركه يكمل النصف الباقي [1].

(1) 16 طريقة تجعل أطفالنا يقرؤون كل الكتب في العالم، مجلة عالم المعرفة العدد 130 محرم 1427 هـ

• قراءة قبل النوم أثرها يدوم



حكى لي أحد الآباء أن له صديقًا كان يحب القراءة قبل النوم، وفي ليلة من الليالي كان يقرأ في وصف النبي ﷺ، ونام فإذا به يرى رؤيا عجيبة، فقد رأى جبلًا شاهقًا وعليه شخصية مرموقة، وفي أسفل الجبل أناس كثيرون يحاولون الصعود فيسقط بعضهم ويرتفع الآخر، فحاول أن يصعد، وبالجهد والتعب أوشك على الوصول إلى القمة، وهو مشتاق ليرى مَن الواقف هناك، فأخذ يمد يده ويصعد حتى وضع يده على القمة أخيرًا، ونظر فإذا بالرجل وعليه بهاء وضياء يأخذ بيده ليقف بجواره على الجبل، فتذكر الشاب أوصاف النبي ﷺ التي كان يقرأ عنها قبيل نومه، ودقق في الرجل وتحقق من أوصافه فإذا هو رسول الله ﷺ، فأخذ يهتف: أنت رسول الله أنت رسول الله أنت رسول الله، واستيقظ وجاءته أمه مسرعة لما سمعت صوته يرتفع بقوله: أنت رسول الله، وقص على أمه القصص فاستبشر الجميع خيراً

▪ يقول هذا الأب الكريم:

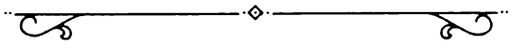
ومن يومها يرتفع صاحبي هذا في مراتب الدنيا والدين، وأنا أراقبه لأعرف أين سيصل، وأنا على يقين أنه سيصل إلى مكانة عالية ومنزلة رفيعة.

- ومن القراءات التي يدوم أثرها تلك التي يحبها الطفل ويطلب تكرارها أكثر من مرة، فكلما سألته ماذا أحكي لك أو ماذا أقرأ لك، تسمعه دائمًا يقول إجابة واحدة: قصة حامل القمامة، هذا لأنه أحبها وتعلق بها، عندما يحب طفلك قصة معينة ويطلب تكرارها فاعلم أنه على الفطرة النقية يسير، فالتكرار هو مبدأ العلماء الكبار، فالعقاد يقول: قراءة كتاب ثلاث مرات، خيرٌ من قراءة ثلاثة كتب، ومن هذا الباب ذكر السبكي رحمه الله في طبقاته [2 / 99] عن الربيع المزني تلميذ الشافعي رحمه الله قال: «أنا أنظر في كتاب الرسالة للشافعي منذ خمسين سنة، ما أعلم أني نظرت فيه مرة إلا وأنا استفيد شيئًا لم أكن عرفته»... فكرِر لطفلك القصة الواحدة عشرات المرات دون ملل، فمن تكرارها سيأخذ الدروس والعبر.

ومن أنشطة القراءة الأسرية التي يدوم أثرها أن تدعو طفلك للقراءة لك (أو لحكاية القصة لك)، فهاهو أحد العلماء يحكي تجربته فيقول: كنت صغيرًا في العاشرة، وكنت آنذاك في السنة الرابعة الابتدائية، وحين كنت أصل إلى البيت بعد المدرسة، وريثما يتم إعداد الطعام، كانت والدتي جزاها الله عني خير الجزاء تطلب مني أن أقرأ لها في بعض الكتب وهي منهمكة في شئون الطبخ حتى أصبح هذا الأمر مهمة يومية لي، ولا أنكر أنني كنت أجد صعوبة في القراءة بداية ولكن بعد حين صار الأمر عاديًا وانطلقت في القراءة، بل إني لأجزم أن حب القراءة قد انغرس في

قلبي وجوارحي، حتى أصبح الكتاب جزءًا من حياتي قائمًا أو قاعدًا أو مضطجعًا، وبلغ بي الأمر أني كنت إذا جلست للطعام كان الكتاب إلى حجري، ويدي تطيش بين الصحون .

وهذه الوالدة الكريمة بفطرتها النقية قد فعلت مثل أبي حاتم الرازي مع ابنه عبدالرحمن [1]: الذي اشتهر بملازمته لوالده، وكثرة أخذه عنه وكان يقول« ربما كان أبي يأكل وأقرأ عليه، ويمشي وأقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه، ويدخل البيت في طلب شيء وأقرا عليه».



(1) عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي هو صاحب الكتاب العظيم: (الجرح والتعديل) في تسعة مجلدات وكتاب التفسير في مجلدات عدة، ولقد اشتهر بملازمته لوالده، وكثرة أخذه عنه [سير أعلام النبلاء 251/13].


كيف نحكي
لأطفالنا؟



كيف نحكي لأطفالنا؟

تعتبر القصة عملًا فنيًّا كالفيلم والمسرحية، فهدف القصة هو إثارة انتباه الطفل والترفيه عنه، ويؤدي إعجاب الطفل بالقصة إلى إثارة عقله وحضور فكره، مما يجعله يتذوق جمال القصة ويفهم معانيها، فالقصة إذًا تهدف إلى التربية والتثقيف في ثياب المتعة والترفيه [1].



- والقصة لا تدخل عقل الطفل إلا من أحد أبواب ثلاث: «مشاهدة حدوثها، أو سماعها، أو قراءتها في الكتب، وعندما ينفعل هذا الطفل بأحداث القصة فإنها تؤثر فيه وتستقر كلها أو جزء منها في ذاكرته ؛ ومن ثَم تؤثر في أخلاقه وسلوكه بعد ذلك» [2].

وفي حالة استماع الطفل للحكاية ؛ فإن درجة تأثيرها فيه ونسبة استقرارها في ذاكرته يتوقف على وضوح هذه القصة عنده كمتلقي وشدة انفعاله بها، وهذا بالطبع يتوقف على جودة القصة نفسها وطريقة حكايتها، لأن أسلوب حكاية القصة عامل مهم في إيضاح أحداثها، وتحقيق أهدافها، وتأثير دروسها. إننا نريد أن يأتي الطفل

(1) الطرق الخاصة بتربية الطفل، ص 266 بتصرف .

(2) روضة الأطفال للمدارس الأولية؛ جمع وتعريب إنصاف سري، مطبعة المعارف ومكتبتها، ج2 ص2 بتصرف، ط1، 1924 م.

لموعد القصة بقلبه وعقله معًا، فلا يجلس بين أيدينا جثة هامدة وقد ترك عقله مع فيلم كرتون أو ترك قلبه بين يدي صديق ... وإذا تساءل البعض: كيف نحكي القصص لأطفالنا بأسلوب شيق ومؤثر في الوقت نفسه؟ **فإننا نجيبه بالنقاط التالية:**

- اقرأ القصة التي ستحكيها بمفردك أولًا وتعايش معها، فإذا شعرت بما فيها من حزن وفرح، وأعجبك ما فيها من تشويق وإثارة، فاعلم أنك مستعد لبث روح هذه الحكاية في نفس طفلك، فابدأ تشويق أبنائك وإثارتهم - قائلًا أتدرون ما عنوان قصة اليوم؟ وبعد أن يفكروا تقول مثلًا: عنوانها الحصان مخلص، فيا ترى ماذا سيفعل مخلص مع زلزال المدينة هذا ما سنعرفه في موعدنا يا أحباب ... أو تقول لهم: عندنا اليوم قصة رائعة جدًّا ستعجبنا كثيرًا عنوانها مثلًا: الكلب ضعفان، يا ترى ماذا سيفعل الكلب ضعفان مع الجمل عرفان، هذا ما سنعرفه اليوم ...، وهذا الكلام طبعًا قبل موعد حكايتها بساعة أو أكثر ... يمكن عرض غلاف القصة الملون والحديث مع الأطفال حول توقعاتهم لأحداث هذه القصة، وهو ما يجعلهم يتابعون بشغف للوصول لتوقعاتهم وتخيلاتهم أثناء الحكي ... ويستحب تنبيه الطفل لوقت الحكاية للفت انتباهه، وقد يستخدم لذلك جرسًا لطيفًا، أو تصفيقة، أو صفارة، أو ذكر إيماني معين، أو أي شيء آخر يضفي مرحًا ويترك ذكرى جميلة لوقت الحكي.

- البداية التمهيدية المعتادة للحكاية مهمة جدًّا ؛ كقولنا في بداية القصص والحواديت: «كان يما كان وما يحلى الكلام، إلا بذكر النبي عليه الصلاة السلام، كان يا ما كان في قديم الزمان، وخير ما نبدأ به الكلام الصلاة على سيدنا محمد خير الأنام»، فهذه العبارات تظل محفورة في العقول والقلوب على مدى الأيام، وكم نحِن ونحن كبار لسماع هذه الكلمات التي قيلت لنا كثيراً ونحن صغار، ونترحم كثيراً على من قالها لنا ذات يوم، تقول إحدى الشابات: من أجمل ذكريات الطفولة عندما كان أبي ونحن صغار يقص علينا قائلًا:كان



يا ما كان، كان فيه ذاك الواحد، والواحد الله في سماه العالي، كانت هذه بداية القصة التي عشقناها صغارًا ونحِن لها كبار ... والجميل أن محمدًا ﷺ عندما كان يحكي القصص لصحابته الكرام، كان يبدؤها بعبارات ثابتة معهودة، تُهيء قلب السامع وتجعله يفتح عقله ويصغي سمعه للحكاية ؛ روى البخاري في صحيحه [3 / 1272] أن النبي ﷺ قال: «**إن رجلا كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه، فقيل له هل عملت من خير . قال ما أعلم، قيل له انظر** (فكِّر جيدًا)، **قال ما أعلم شيئًا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر، فأدخله الله الجنة**» ، وروى الإمام مسلم في صحيحه [4 / 2118] أنه ﷺ قال: « **كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعه وتسعين**»، وروى مسلم وابن حبان في صحيحه واللفظ له [2 / 417] أن محمدًا ﷺ قال: « **كان فيمن سلف**

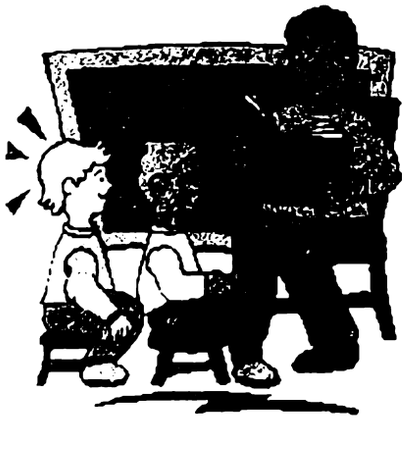
من الناس رجل رغسه (رزقه) الله مالًا وولدًا، فلما حضره الموت جمع بنيه فقال: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، فقال الرجل: أنه والله ما ابتأر عند الله خيرًا قط (لم يدخر عند الله خيرًا)، وإن ربه يعذبه، فإذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في ريح عاصف، (فلما فعلوا ورموا رماده بعد حرقه في ريح عاصف) قال الله: كن، فإذا رجل قائم (بين يدي الله تعالى)، قال الله: ما حملك على ما صنعت؟ قال الرجل: مخافتك»، قال ﷺ: «فوالذي نفسي بيده إن يلقاه غير أن غفر له».

- على من يحكي أن يتكلم بطريقة واضحة وتفاعلية مع أحداث الحكاية، فيعبر بصوته وتعبيرات وجهه عما يقابله في القصة من أحداث الخوف والحزن والفرح، ويستحسن أن يقلد بعض الشخصيات الواردة في القصة، ويتضح هذا الفن جليًّا فيما رواه البخاري في صحيحه [3 / 1282] عن عبد الله بن مسعود: «كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبيًّا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه» وفي رواية الإمام أحمد [1 / 427] فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح جبهته يحكي الرجل ويقول: «**اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**». فالنبي ﷺ قد قلد فعل النبي الذي يحكي قصته ومسح وجهه بيديه أثناء الحكاية وكأنه يمسح الدم كما مسحه ذلك النبي [1]. روى الإمام أحمد في

(1) فتح الباري 6 / 521.

مسنده [2 / 307] عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: « لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى بن مريم، وكان من بنى إسرائيل رجل عابد يقال له جريج »... قال: «وبينما امرأة في حجرها ابن لها ترضعه إذ مرّ بها راكب ذو شارة، فقالت: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فترك (الطفل) ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلنى مثله، ثم عاد إلى ثديها يمصه»، قال أبو هريرة: «فكأني أنظر إلى رسول الله يحكي عليّ صنيع الصبي ووضعه أصبعه في فمه فجعل يمصها، ثم مرّ أمة تُضرب، فقالت الأم: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فترك ثديها وأقبل على أمه فقال: اللهم اجعلني مثلها يا أماه، فقالت مر الراكب ذو الشارة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلنى مثله، ومر بهذه الأمة فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها، فقال الغلام: يا أماه إن الراكب ذو الشارة جبار من الجبابرة وإن هذه الأمة يقولون زنت ولم تزن وسرقت ولم تسرق وهى تقول حسبي الله». فلا تتحرج أيها الوالد والمربي الحنون من تقليد بعض أفعال شخصيات القصة التي تحكيها.

- الحوار خلال رواية القصة مهم جدًّا، كأن تقول لمن تحكي له مثلًا: يا ترى كيف سيحل الثعلب هذه المشكلة؟ هل سيفوز الحمار بهذه الطريقة؟ هل سيتمكن الخرتيت من العيش وحده؟. وهكذا لا يشرد المستمع بذهنه ويزداد حماسته لسماع الحكاية. ومن



الممتع أن يسمح الراوي لنفسه بأن يحاور الشخصيات فى القصة ويردوا عليه، فعلى سبيل المثال يقول الراوي: وأكل الأسد الذئب الثعلب المكار، لماذا يا ترى أكلت الذئب يا أسد؟ فيجيب الأسد ويحاكي الأب صوت الأسد الضخم العظيم ويقول: لأنه مكار ووو ونكمل الحكاية.

- يمكنك أن توقف الحكاية عند نقطة مثيرة من القصة لتزيد من شوقهم إليها فيحاولوا عصف ذهنهم لتوقع النهاية خاصة إذا أنهيتها على جزء حيوي منها، فتقول مثلاً: وتمنى أن يحصل عليها بأي طريقة، ولما رآها جاء مسرعًا ليأخذها و عندما وصل إليها إذا به.....] ونكمل القصة غدًا بإذن الله ... ونرجو من الراوي أن يحترم عقل الطفل ويركز أثناء الحكاية، فلا يصح مثلًا أن يقول: كان فيه أسد كبيييير كان يمشي في الغابه ويأكل من حشائش الأرض، ولا تجبر الطفل على سماع قصة لا يحبها أو فى وقت لا يحبه.



- يمكن للمربي أن يحكي نصف القصة لأبنائه بطريقة مشوقة قبل النوم (أو في الوقت الذي يناسبه)، ثم يعدهم بتكملة القصة في اليوم التالي، وعلى سبيل المسابقة يطلب من كل واحد منهم التفكير في بقية القصة وخاتمتها وكتابتها إن أمكن أو روايتها شفويًا،

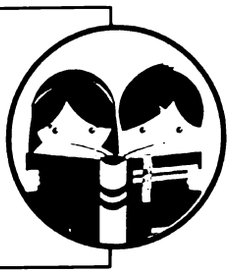
وفي اجتماعنا قبل النوم في اليوم التالي يقوم كل واحد بسرد بقية القصة من وجهة نظره، ثم يقص المربي بقية القصة التي بدأها في اللقاء الماضي، ويعطي أقرب الأبناء للصواب جائزة بسيطة وجميلة، دون نسيان الأفكار الإبداعية بالجوائز، ويستحسن مع السن الأكبر أن تكون القصص واقعية حتى تكون نهايتها محددة وثابتة.

- على الراوي أن يحيط حكايته بسياج من الحب والحنان، عن طريق اقترابه من الطفل والمسح على شعره، إضافة على نظرته الحانية وابتسامته الصافية وصوته العطوف، مما يجعل الطفل يشعر بالأمان النفسي والراحة القلبية ... والطفل شديد التأثر بالقصة التي يحمل أبطالها اسمه نفسه، أو تدور أحداثها حول أشخاص يحبهم أو أماكن يعرفها، لذلك على الراوي أن يربط الحكاية باسم الطفل وبيئته والأشخاص والحيوانات المحيطين به.
- من لطائف السنة النبوية المطهرة ومطابقتها للواقع العملي أنك عندما تحكي لابنك قصة عدة مرات فإنك بهذا تقتدي بحبيبك محمد ﷺ، فلقد حكى النبي ﷺ لأصحابه قصة الكفل أكثر من عشرين مرة، روى ابن حبان في صحيحه [2 / 111] عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ أكثر من عشرين مرة يقول: كان ذو الكفل (رجل) من بني إسرائيل، لا يتورع من

شيء (يفعل الذنوب ولا يترك منها شيئًا) فهوي امرأة فراودها على نفسها وأعطاها ستين دينارًا (لتسلمه نفسها)، فلما جلس منها (مجلس الرجل من زوجته) بكت وأرعدت، فقال لها: ما لك؟ فقالت: إني والله لم أعمل هذا العمل قط وما عملته إلا من حاجة، فندم الكفل وقام من غير أن يكون منه شيء (وقال اذهبي والدنانير لك ثم قال: والله لا يعصي الكفل ربه أبدًا)، فأدركه الموت من ليلته، فلما أصبح وجدوا على بابه مكتوبًا: إن الله قد غفر لك (إن الله قد غفر للكفل). فلا تمل عندما يطلب منك ابنك تكرار قصة يحبها وجدِّد نيتك وجهز لطفلك الحبيب قصتك.

- يمكن للأم أو المعلمة التي تحكي القصة: أن ترسم لوحات القصة أثناء حكيها، أو تعدها مسبقًا، أو من المفضل أن تشرك الأطفال معها في ذلك. وهذه الصور تمكِّن الأطفال من إعادة رواية القصة، وهو ما يزيد من مهارات التواصل ويحفزهم لإبداع حكايات جديدة، وهذا النشاط ينمي المهارات الفنية واللغوية في الوقت ذاته... وختامًا فإن القصة أو الحكاية أو الحدوتة يمكن أن تكون وسيلة للثواب كما يمكن أن تكون وسيلة للعقاب، فمن يخطىء تحرمه من سماع الحكاية ومن لا يخطئ أو يفعل جميلاً يكافأ بسماع قصة يحبها.


وماذا بعد أن
نحكي؟



وماذا بعد أن نحكي؟

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[يوسف: 111].



يخبرنا الله تعالى في هذه الآية الكريمة أن في قصص الأنبياء مع رسلهم عبرة وعظة لأولي الألباب الذين هم أصحاب العقول، ولكن هل كل صاحب عقل يستفيد من قصص الأنبياء ويعتبر بها؟ الإجابة بالطبع لا، فكفار قريش كانوا أصحاب عقول واعية ومع ذلك لم يعتبروا بقصص الأنبياء ولم يؤمنوا بالدين الحق، فليس كل صاحب عقل هو واحد من أولي الألباب، وليس كل مَن يسمع قصص الأنبياء أو يرويها هو من طائفة أولي الألباب، إذًا من هم أولوا الألباب الذين تتحدث عنهم الآية الكريمة؟ ولنعرف الإجابة عن هذا السؤال دعونا نستمع سويًا للفخر الرازي رحمه الله إذ يقول: « المراد من أولي الألباب الذين اعتبروا وتفكروا وتأملوا فيها وانتفعوا بمعرفتها، لأن لفظ أولي الألباب لفظ يدل على المدح

والثنـاء فـلا يليـق إلا بمـا ذكرنـاه » [1]

› **ومـن هنـا فـإن أولي الألبـاب هـم مـن يتفاعلـون ويتعاملـون مـع قصـص الأنبيـاء وغيرهـا مـن قصـص الحـق وفـق ثـلاث خطـوات:**

- **الخطوة الأولى:** التفكر فيها وتأمل معانيها .
- **الخطـوة الثانيـة:** تفهـم مـا في القصـة مـن دروس وعـبر، واسـتخراج مـا فيهـا مـن قواعـد إيمانيـة وقيـم أخلاقيـة ودروس عمليـة .
- **الخطـوة الثالثـة:** ترجمـة هـذه القيـم والـدروس إلى واقـع عمـلي في حاضرهـم ومسـتقبلهم .

وهـذه الخطـوات الثـلاث هـي قـول الإمـام الـرازي: « والمـراد مـن أولي الألبـاب الذيـن اعتـبروا وتفكـروا وتأملـوا فيهـا وانتفعـوا بمعرفتهـا ». إذ التفكـر في القصـص يقـود إلى معرفـة مـا فيهـا مـن قيـم أخلاقيـة وقواعـد سـلوكية، وقـول الـرازي « وانتفعـوا بهـا» لا يتحقـق إلا بالاقتنـاع بمـا فيهـا مـن قيـم وتحويلهـا إلى دروس عمليـة نراهـا في واقـع الحيـاة.

وسـيرًا عـلى طريـق أولي الألبـاب كان لزامًـا علينـا - كآبـاء ومربـين - أن نسـأل أطفالنـا في نهايـة القصـة عـما اسـتفادوه مـن عظـات، ونسـتخرج معـه واجبـات عمليـة بسـيطة جـدًّا ننفذهـا معًـا، وهكـذا تكتمـل المنفعـة مـن حكايـة قصـص الحـق.

(1) التفسير الكبير للرازي، 9 / 172، 173، ط دار الغد العربي.

• أفكار إبداعية قبل وبعد الحدوتة

لكي يستفيد الطفل من الحدوتة أكثر، يمكننا أن نحضر الكمبيوتر (لاب توب - تابلت - غيرها)، وندخل على الإنترنت، نجعل الطفل يشاهد أفلام فيديو للحيوان الذي نحكي قصته (فيل - زرافة - أسد)، وبذلك تكون الحدوتة فرصة لتعرف الطفل على عالم الحيوان .

وبعد الحدوتة يمكننا أن نشترك مع الطفل في رسم حيوانات القصة، أو نطبعها له من على الإنترنت أبيض وأسود، ونشترك معه في تلوينها .

ومن المهم جدًّا أن نسأل الطفل: ما أكثر حيوان تحبه؟ وما أكثر حيوان تكرهه؟ ولماذا؟

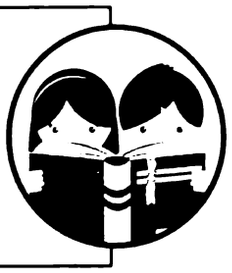
ويمكننا بعد فترة من الحكاية للطفل أن نطلب منه أن يحكي هو لنا قصة عن حيوان (طيب) يحبه، وفي مرة أخرى يحكي لنا قصة عن حيوان (شرير) يكرهه .

الجزء الثاني

خمسون قصّة للبنات والبنين

من ٣ حتى ١٢ سنة





(1) حامل القمامة

في الصباح الباكر خرج الفهد يمشي بخطى ثابتة كي يصطاد طعامًا له ولأسرته.

لما رأته الحيوانات ارتعدت خوفًا و اختبأت وراء الشجر.

قال القرد وهو يرتجف خوفًا: ما أقوى هذا الفهد! إني أخاف منه خوفًا شديدًا.

قالت الغزالة: إنني حينما أراه أخاف أيضًا، فهو يستطيع أن يلتهمني في فمه بسرعة البرق.

أما الحمار الوحشي فقال: يا تعس حظي فإني وإخواني من الحميرالوحشية طعامه المفضل، وكم يملأ بطنه من عشيرتي وقومي.

ثم توقف عن الكلام واغرورقت عيناه بالدموع حينما تذكر حميرًا عاش معهم ثم افترسهم هذا الفهد القوي.

قالت الزرافة: إنه يعود كل يوم حاملًا معه صيدًا وفيرًا، فتتلقاه زوجته وأبنائه الفهود الصغار، فيأكلون ويشبعون و هم فرحون.

ولما انتهى الجميع من كلامهم، قال الثعلب: إنه حقًّا فهد قوي وأنتم جميعًا تخافون منه .

- حقًّا كلنا نخاف أن نكون طعامًا له.
- ولكني أستطيع أن أجعله يحمل قمامة بيتي.

ضحكت الحيوانات من قول الثعلب. قال القرد لعلك تقصد أنك سوف تحمل قمامة منزله تقرُّبًا إليه حتى لا يأكلك؟

أجاب الثعلب في إصرار رافعًا صوته حتى تسمعه جميع الحيوانات: بل سوف يحمل قمامة بيتي، وسوف أريكم إياه وهو يسير خلفي يحمل القمامة، ولكن أعطوني وقتًا.

- لن نخسر شيئًا إذا انتظرنا، أرنا ما أنت فاعل.

انتظر الثعلب في طريق الفهد وهو عائد إلى بيته يحمل صيده بعد رحلة صيد شاقة وقال له في خضوع شديد: سيدي الفهد القوي، إني أراك كل يوم تذهب إلى الصيد في الصباح الباكر وتعود مرهقًا في حر الشمس تحمل صيدك.

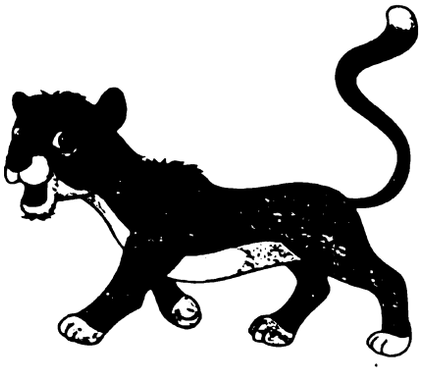
نظر الفهد إلى الثعلب والغضب يملأ عينيه و قال: وماذا في ذلك؟

وقبل أن يشتد غضبه قال الثعلب: وإني معجب بك أشد الإعجاب.

هدأ الفهد قليلًا وقال: شكرًا . المهم ماذا تريد الآن فإني مرهق الآن وأريد أن أستريح؟

- لا أريد شيئًا، فقط أريد أن أفعل شيئًا كي أعبر عن إعجابي بك وتقديري لك.
- ماذا تريد أن تفعل؟

اســـمح لي أن أجعلك تســـتريح في بيتك عزيزًا كريمًا، وســـوف يأتيك في كل يوم طعـــام وفير يكفيـــك أنت وأسرتـــك، وتوفر أنت فتوتك وقوتـــك، فالملوك أمثالـــك ينبغي أن يخدمهم غيرهـــم ولا يرهقوا أنفســـهم في الصيد والتعب والقيام المبكـــر للجري في الغابة ومطاردة الحيوانات.



لعبـت الكلـمات بـرأس الفهـد وانتفخـت أوداجه بكلـمات الإطـراء والمديح , ثـم رفع رأسـه

إلى الثعلب وقال له: ومتى تبدأ في إحضار اللحم اللذيذ؟

- من غدٍ في الصباح يأتيك طعامك ياملـيكي.

عـاد الفهـد إلي بيتـه شـارد الذهن وألقـى صيـده ولم ينظر إلي زوجتـه وأبنائه الفهـود الصغـار . وتركهـم يأكلـون وجلس جانبًـا يفكر .

أقبلت عليه زوجته وسألته ماذا بك فلست كعادتك؟

- لاشيء غـير أني مللـت الخـروج والتعـب والصيـد فإنه لا يليق بفهـد قوى مثلي أن يتعـب كل هـذا التعـب مـن أجل صيـد مرهق كهذا.
- ومن أين سوف نأكل؟

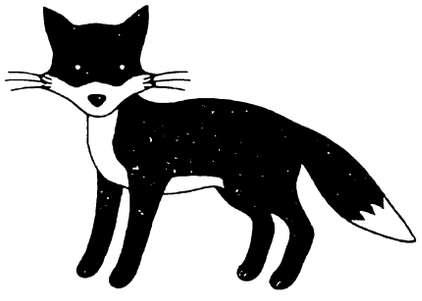
سـوف يأتينـي الثعلـب بالطعـام وأنـا مسـتريح في بيتـي إنـه شـديد الإعجـاب بي

ولكن لماذا يكلف الثعلب نفسه كل هذا العناء ليجعلك تستريح؟

- هكذا الإعجاب , أنت لا تعرفين قدر زوجك العظيم .
- لست مستريحة.

كان الثعلب يذهب إلى الفهد كل صباح حاملًا معه اللحم والذي يسرقه من بيت جاره النمر وظل على هذا الأمر أسبوعًا كاملًا .

ركن الفهد إلى الراحة , وصار يستيقظ متأخرًا فيجد اللحم أمام باب بيته فيقوم متثائبًا ويأخذ اللحم ثم يأكل هو وأسرته .



اطمئن الثعلب إلى ركون الفهد للكسل وتعوده الاعتماد على ما يأتيه به من اللحم , فأخذ يتأخر رويدًا رويدًا حتى صار يأتي باللحم بعد الظهر .

قالت الزوجة للفهد: إن الثعلب الآن يأتي متأخرًا , وأطفالنا الفهود جياع .

- لعل له عذرًا، اصمتي فأنت لا تحبين لي الراحة.
- ولكن من يأتي بهذا اللحم الوافر؟
- لا يهمني المهم أن يأتي بالطعام اللذيذ .

بعد طول انتظار أتى الثعلب متباطئًا حاملًا اللحم . فسأله الفهد عن سبب تأخره

فقد ألمه الجوع هو وأطفاله

صاح الثعلب في وجهه: لكل أمر ظروفه، خذ اللحم وكل وأنت صامت.

طأطأ الفهد رأسه وأخذ اللحم ودخل بيته وجلس يأكل هو وأسرته وهو

يقـول: واللـه إن هـذا الثعلـب يتعـب كثيرًا مـن أجلنا .

أما زوجته فكانت تنظر إليه متعجبة من انكسار زوجها.

وفي اليـوم الموعـود أخـبر الثعلـب الحيوانـات أنـه سـوف يريهـم مـا وعدهـم بـه أن يصطفـوا

في الطريق كي يشاهدوا الفهد وهو يحمل القمامة ويسير خلفه .

تعمـد الثعلـب أن يـأتي متأخـرًا حتـى أكل الجـوع عقـل الفهـد وجـاء حاملًا معـه كيسًـا قـذرًا فيـه قمامـة منزلـه . ولمـا رأى الفهـد ألقـى إليـه الكيـس، وقـال لـه اتبعنـي حتـى تأخـذ اللحـم .

حمـل الفهـد كيـس القمامـة القـذر وسـار خلـف الثعلـب والحيوانـات جميعًـا ينظـرون ولا يصدقـون مـا تـرى أعينهـم , فهـا هـو الفهـد يسـير منكـسرًا و يحمـل كيـس القمامـة خلـف الثعلـب الـذي يسـير شـامخًا رافعًـا رأسـه .

تعمـد الثعلـب أن يسـير في ضـوء الشـمس بعيـدًا عـن الأشـجار حتـى تـراه الحيوانـات بصـورة واضحـة .

نظـر الفهـد إلى ظلـه الضخـم وهـو يسـير خلـف الثعلـب . فشـعر بغصـة في قلبـه، وأدرك أنـه قـد أهـان نفسـه حـين ركـن إلى الكسـل ولم يخـرج للصيـد واعتمـد عـلى الثعلـب في جلـب الطعـام .

ولمـا عـاد إلى بيتـه جلـس الفهـد يفكـر في أمـره، ثـم انتفـض واقفًـا وقـال لزوجتـه

سوف أخرج للصيد مبكرًا في الغد كي أحضر طعامنا كما كنت أفعل من قبل .

وفي الصباح خرج الفهد للصيد بخطاه الثابتة , ولما رأته الحيوانات اختبأت منه خلف الأشجار وهم يرتجفون خوفًا منه .

ووقف معهم الثعلب يرتجف أيضًا.

فقال له القرد: عجبًا لك أيها الثعلب جعلته بالأمس يحمل قمامة منزلك واليوم ترتجف خوفًا منه .

قال الثعلب كنت بالأمس أطعمه أما اليوم فهو صاحب الكد والعمل.

دليل الوالدين والمربين

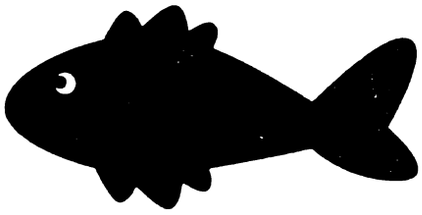
- من الثعلب تعلم يا صغيري أنك لن تغلب الآخرين بعضلاتك فقط، فبالعقل والتفكير يمكنك هزيمة أعدائك.
- فهيا نفكر معًا في حل مشكلة تقابلك: كصديق يضايقك، أو مدة لعبك تريد زيادتها بحيث لا تقصر في مذاكرتك، أو في لعبة لا تستطيع شراءها .



(٢) الأرنب نظّور

وقف الأرنب نظور على شاطئ البحيرة الصغيرة ينظر إلى الأسماك وهي تقفز وتلعب في الماء، ورآها تسبح في سهولة، فأعجبه منظرها ومعيشتها، ثم رفع رأسه إلى أعلى ونظر إلى الطيور فوق الأشجار، وهي تطير، وتبسط جناحيها في الهواء، وتنتقل من شجرة إلى أخرى، فأعجبه أيضًا منظرها.

قال الأرنب نظور: ما أسعد الطيور والأسماك ... ثم اقترب الأرنب نظور أكثر من الماء، و أخذ ينادي الأسماك: ما أسعد حياتكم أيتها الأسماك الجميلة، تلعبون وتقفزون !



قالت إحدى الأسماك: وأنت أيضًا تلعب وتقفز يا أرنب نظور.

- ولكن القفز في الماء أسهل.
- وأنت أيضًا تتحرك بسهولة بين الحشائش الخضراء والزهور الجميلة، أما نحن فليس لنا إلا الماء.
- أريد أن أقفز مثلك في الماء.
- تستطيع أن تلعب في المياه الضحلة القريبة من الشاطئ، أما في

الميـاه العميقـة فقـد تتعـرض للغـرق.

- ولماذا لا تغرقين أنت؟
- لقد هيأني اللهسبحانه وتعالى للمعيشة في الماء.
- ولكنـي أريـد أن أغـوص مثلـك في المـاء، وتقـدم الأرنـب نظـور بقـوة في عمـق المـاء.

صاحت الأسماك: ارجع يا نظور،لا تدخل الماء العميق.

لم يسـتمع الأرنـب نظـور إلى كلام الأسـماك، و دخـل في عمـق المـاء، وبـدأ في اللعـب وشـعر بالسـعادة للحظـات، ثـم بـدأ المـاء يدخـل إلى أنفـه، وشـعر بصعوبـة في التنفـس، وهنـا صـاح: النجـدة، النجـدة، إني أغـرق.

تنـادت الأسـماك، وتعـاون الجميـع، وحملـوا الأرنـب نظـور قـرب الشـاطئ.

قالـت الأسـماك: ولكننـا لا نسـتطيع إسـعافه خـارج المـاء، دعونـا ننـادي صديقنـا القـط.

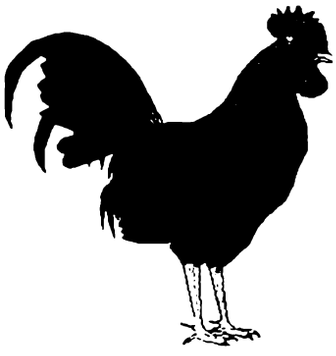
أسرع القط، و قدم الإسعافات اللازمة، وحمل الأرنب نظور إلى بيته.

وبعـد بضعـة سـاعات، أفـاق الأرنـب نظـور وقـال: أشـكركم يـا أصدقـائي، لقـد أنقذتـم حيـاتي، لقـد كـدت أن أمـوت.

قـال القـط للأرنـب نظـور: هـل سـتعود إلى نـزول المـاء مـرة أخـرى يـا أرنـب نظـور.

- لا، ولكن سوف أتعلم الطيران.

- لن تستطيع الطيران يا أرنب نظور.
- سوف أضع جناحين يساعداننى على الطيران، ولا يوجد خطر الاختناق بالغرق في الماء.
- ولكن يوجد خطر السقوط من الأماكن العالية.
- سوف أحاول.
- أنت لا تستمع للنصيحة، افعل ما تشاء.



أحضر الأرنب بعض الريش من صديقه الديك، وثبته في يديه الأماميتين، وذهب إلى الشجرة، ونادى على الحمامة وقال: يا صديقتي الحمامة، الآن أستطيع أن أشاركك الطيران .

- يا أرنب نظور الطيران ليس جناحين فقط وإنما .....

قاطعها الأرنب في غضب وقال: لا تحرميني أيتها الحمامة من متعة الطيران.

- لك ذلك، حاول الصعود للشجرة .

صعد الأرنب نظور إلى الشجرة بصعوبة، ووقف بجوار الحمامة وقال: إن منظر الدنيا جميل من أعلى، وسوف يكون أجمل عندما أحلق في الفضاء.

بدأت الحمامة في الطيران، وبدأ الأرنب نظور يحرك كلتا يديه بالريش بسرعة كبيرة .ارتفعت الحمامة في الهواء، بينما سقط الأرنب

نظـور عـلى الأرض مثـل الحجـر، وارتفـع صراخـه وهـو يقـول: آه، لقـد تكـسرت عظامـي.

جـاء القـط وحمـل الأرنـب نظـور مـرة أخـرى إلى بيتـه، وبعـد حـوالي شهرين من العلاج تماثل الأرنب نظور للشفاء.



جـاء القـط ليـزور الأرنـب نظـور المريـض ويهنئـه بالشـفاء، فقـال لـه الأرنـب نظـور: أشـكرك يـا صديقـي القـط، لقـد بذلـت جهـدًا كبـيرًا مـن أجـلي، لقـد أنقـذت حيـاتي مرتـين.

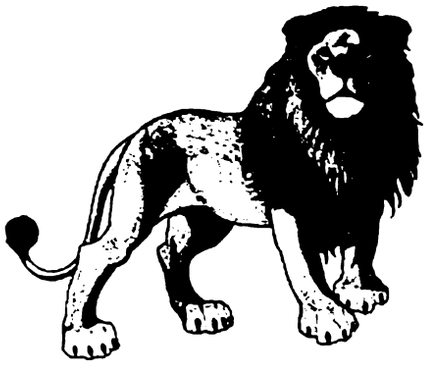
- المهـم أنـك شـفيت، لقـد كـدت تمـوت مـرة ثانيـة يـا أرنـب نظـور.
- لقـد كنـت أريـد أن أسـتمتع بالغـوص و الطـيران مثـل السـمكة والحمامـة.
- يـا أرنـب نظـور لا تنظـر إلى ميـزة أو نعمـة في يـد غـيرك إن الأسـماك لا تسـتطيع أن تخـرج مـن المـاء، ولـو فعلـت ذلـك لماتـت عـلى الفـور. وكذلـك الطيـور لا تبنـي أعشاشـها عـلى الأرض، فـالأرض ليسـت مكانًـا لهـم، اسـتمتع بمـا حولـك مـن الأرض الواسـعة، اسـتمتع بالـزروع والأزهـار والجبـال، يـا أرنـب نظـور عليـك أن تـرضى بقسـمة اللـه لـك تكـن أسـعد السـعداء.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من الأرنب نظور ألا تنظر للنعم التي في يد غيرك يرتاح قلبك وبدنك .
- ولكي تشعر بفضل الله عليك هيا بنا نعدد النعم التي في أيدينا ليست عند (الطيور الحيوانات الحشرات ثم غيرنا من الناس كالجيران والأصدقاء) وغيرهم .



(٣) الأسد صلحان



استطاع الأسد طلحان بعد معارك طويلة ومؤامرات كثيرة أن يستولي على حكم الغابة ونادى في الحيوانات للاجتماع كي يخطب فيهم ويبين لهم سياسته الجديدة.

اجتمعت الحيوانات للاستماع لخطبة الأسد طلحان .

وقف الأسد طلحان في عرينه وحرص على الظهور بمظهر مهيب وقوي وقال: لقد صرت أرعى شئونكم، وبعد الحكم بينكم بالعدل سأدافع عن الغابة ضد الاعتداءات الخارجية و ..... و.....

وبعد أن استمعت الحيوانات مشدودة إلى خطبة الأسد طلحان، قال الحمار: هذا هو الملك الذي كنا نتمناه منذ وقت طويل، فسأل القرد: لماذا؟

- ألم تستمع إلى خطبته وهو يعد بالعدل والحق .
- إن الكلام سهل بالوعود ولكن المهم التنفيذ.
- لا تكن متشائمًا، وأنا مقتنع بكلام الأسد طلحان.

- لا تتعجل وسوف تدل تصرفاته المقبلة على صدقه أو كذبه.
- كيف؟
- انظر إلى حاشيته ومساعديه والمحيطين من حوله من الحيوانات.

بعد أيام أعلن الأسد أنه اتخذ الذئب وزيرًا له، وأعطاه السلطة كي ينظم أمور الغابة .

قالت الزرافة لصديقتها الغزالة: لقد صار الذئب طمعان هو الوزير.

- الذئب طمعان الذي كان يسرق الحيوانات ويعتدي على صغارها؟
- هذه مصيبة . لمن نشكوه إذا ظلمنا وسرق طعامنا، وافترس صغارنا؟
- لقد صار الآن أكثر قوة.
- لقد كان ملك الغابة السابق الأسد صلحان يوقفه عند حده , لقد كاد الأسد صلحان أن يقضي عليه.
- أما اليوم فقد صار يرتكب جرائم باسم الأسد ملك الغابة .

اجتمع الذئب طمعان مع قطيع الذئاب وقال لهم: لقد ولت أيام الجوع والحرمان .

بإمكان أي ذئب منكم أن يسرق ما يشاء ويفترس من يريد من الحيوانات .

قالت الذئاب ولعابها يسيل: وماذا عن الأسد طلحان ملك الغابة؟

الأسـد طلحـان سـوف يشـاركنا الطعـام اللذيـذ مـن لحـوم الحيوانـات ومـن يعـترض منهـم فهـو وجبتنـا الشـهية.

- ماذا تقصد؟
- سـوف نـوشي بـه إلى الأسـد طلحـان، ونقـول لـه إن هـذا الحيـوان لا يحبـك، ويريـد أن يعـود الأسـد صلحـان الملـك السـابق للغابـة.

ضحكـت الذئـاب ولعابهـا يسـيل حتـى بلـل الأرض تحتهـا .. وهتفـوا وداعًـا للجـوع يحيـا الأسـد طلحـان

تغـير الجـو العـام في الغابـة، وصـارت كل الحيوانـات تخـاف عـلى صغارهـا مـن أعـوان الذئـب طمعـان.

لم تعـد الحيوانـات تذهـب إلى الذئـب طمعـان أو الأسـد طلحـان للشـكوى , كلٌ يحـاول أن يفعـل مـا يريـد بقوتـه .

ذهب القرد إلى الفيل فهمان وقال: لماذا لا تعمل مسـاعدًا للأسـد طلحان كما كنت تسـاعد الأسـد صلحان الملك السابق؟

- لم يطلب مني ذلك، ولو طلب ذلك لن أفعل .
- لمـاذا إننـي وحـدي لا أسـتطيع أن أصلـح شـيئًا، فـكل المحيطـين بالأسـد طلحـان هـم مـن أسـوء الحيوانـات ولـن يسـمحوا بـأي تغـير .
- وما الحل؟
- الحـل أن تذهـب مجموعـة مـن الحيوانـات إلى الأسـد طلحـان تخـبره عـن الحقيقـة .

- وهل هو لا يدري الحقيقة؟ إنه مستمتع معهم بما يأخذونه من الحيوانات .
- ولقد تراه مبالغًا في مظاهر الأبهة.

انقطع المطر وجفت الغابة إلا من بعض بِرك المياه القليلة.



استولت الذئاب على المياه وصاروا يشربون ويلهون بالماء في حين بقية الحيوانات عطشى.

قال الحمار للقرد: لقد فهمت كلامك الآن وإن الأسد طلحان ووزيره لا يضيرهم أن تموت الحيوانات من العطش في حين يرتعون هم في الماء.

وفي الصباح ذهبت الحيوانات إلى برك الماء للشرب ومعها صغارها فوجدت الذئاب تمنعهم من الاقتراب من الماء.

اشتد العطش بالكبار من الحيوانات وبكت صغارها، وحينئذٍ ثارت الحيوانات ثورة عارمة وهجمت على الذئاب ودارت معركة شديدة قُتل فيها معظم الذئاب، وشعر الأسد طلحان بالخوف فجمعهم وغضب على وزيره الذئب طمعان , وأمر بعزله من العمل معه .

قال الفيل: يا أسد طلحان إن المشكلة ليست في الذئب طمعان .

- أين المشكلة إذن؟

في سيادتك وفي سياستك وطريقتك، أنت الذي عينته وزيرًا لك

وتعلـم أنــه ســارق وســيئ الســمعة.

- لقد عزلته على أي حال وقد رحل عن الغابة.
- وترحل أنت أيضًا .
- ومن يكون الملك إذن؟
- يعود الأسد صلحان ملكًا للغابة؟
- هذا لن يكون .
- بل ســيحدث حالًا ... وتقــدم الفيل فهمان من الأســد طلحان ودارت بينهما معركة حامية أصيب فيها الأســد طلحــان ... وانتهزت الحيوانات الفرصة وهجمــوا عليه وقتلوه .

أرسل الفيل فهمان إلى الأسد صلحان ليعود ملكًا عادلًا على الغابة.

قال القرد للحمار: ما شعورك الآن؟

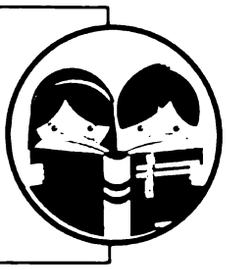
- أشعر بسعادة كبيرة بعودة الأسد صلحان .
- ولكن هناك شيء أتعجب منه؟
- من ماذا.

إن الأسـد صلحـان عـاد ملـكًا عـلى الغابـة برغـم عـدم وجـود قـوة معـه، والأسـد طلحـان قـد أزيـح وقُتـل برغـم وجـود الذئـاب الشرسـة معـه.

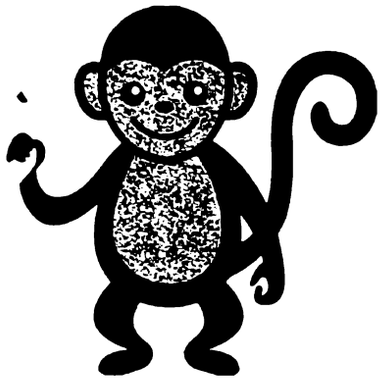
وهنا قال القرد: إن الحق هو الأقوى وإن بدت الأمور غير ذلك.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا بني من الأسد طلحان ألا تجعل الأشرار أصدقاءك فيوقعوا بك ويضروك دون أن تشعر.
- والآن هيا نراجع قائمة أصدقائك، وبالتأكيد كلهم أخيار وفضلاء، وسنجد في كل واحد منهم صفة جيدة والسيئ أنت احكم عليه.



(٤) الأصدقاء الثلاثة



القـــرد والكلـــب والخرتيـــت أصدقـــاء تعارفـــوا منذ الصغر, يلعبون ســـويًا ويمرحون، يتشـــاركون طعامهم معًـــا, فالقرد يحضر المـــوز والفول الســـوداني، ويحضر الكلب العظم ويحضر الخرتيت الحشـــيش والأعشـــاب ويجلســـون يأكلون، يتحابون فيما بينهم ويســـاعدون بعضهـــم، إذا وجـــد القرد قطعـــة عظـــم في أرض الغابة أسرع بهـــا إلى صديقه الكلـــب , وإذا مر الكلب بجانب شـــجر الموز لم يضيع الفرصـــة ويصعد ليجمع بعض المـــوز ليقدمه هديـــة لصديقه, وإذا أصـــاب التعـــب الخرتيت جمع له صديقاه الحشـــيش مـــن أرض الغابة وســـاعداه لكي يأكل مـــا يريد .

وفي يـــوم تواعد الأصدقاء الثلاثـــة، وبعد أن أكلوا طعامهم بـــدأوا لعبهم الممتع كالعـــادة ... وبعد فترة لعب جلس الثلاثة يســـتريحون على العشـــب الأخضر ... وبينـــما الحديث الشـــيق يأخـــذ مجراه والـــود والحب بينهـــم يزيد، ظهر الأســـد من وراء الشـــجر يتربص بالأصدقـــاء الثلاثة، يريـــد أن يظفر بأحدهم فريســـة يســـد بها جوعه الشديد .

صاح القرد: الأسد الأسد.

شـل الرعـب حركتهـم وتفكيرهـم، ثـم ما لبـث القـرد أن قفز إلى الشـجر , أما

الكلب فقد أسرع بالجري حتى ابتعد عن المكان.

حينئذٍ تذكر الصديقان أن صديقهما الخرتيت بطيء الحركة وأن حياته مهددة بالخطر .



وقف القرد فوق الشجرة ينظر إلى صديقه الخرتيت وقد أحاط به خطر الموت , أما الكلب فبعد أن أبتعد وقف والتفت إلى الخلف فإذا به من بعيد يرى صديقه الخرتيت وقد وقف وحده وجهًا لوجه أمام الأسد.

هم القرد بالقفز من على الشجرة للدفاع عن صديقه ولكنه قال لنفسه: أي شيء سأفعله، إن نزلت إلى ساحة المعركة أمام الأسد , إن الأسد سوف يلتهمني في لمح البصر، ثم لن يكتفي بلحمي وسوف يميل على الخرتيت فيقتله أيضًا، فالخرتيت مقتول لا محالة، إذن لا حاجة للنزول حتى تقل الخسائر .

اقترب الأسد أكثر من الخرتيت ولعابه يسيل، وأخذ يدور حوله بينما أخذ الخرتيت وضع الاستعداد للقتال للدفاع عن نفسه .

فرح القرد بشجاعة الخرتيت، وتمنى أن لو خاف الأسد أو تراجع أمام استعداد الخرتيت للقتال , وبدأ يشعر بالراحة، ولكن الأسد لم يتراجع، ولمعت عيناه أكثر وزاد زئيره منذرًا باقتراب لحظه الهجوم وقتل الخرتيت .

تخيل القرد منظر الخرتيت مقتولًا والأسد ينهش لحمه، مما جعله ينتفض

وينـزع فرعًـا مـن الشـجرة التـي يقـف فوقهـا ويلقـي بـه في اتجـاه الأسـد . ولكـن الأسـد لم يلتفـت إليـه، وظـل يـدور حول الخرتيـت ويقترب أكـثر منه .

حينئـذٍ تسـمّر القرد في مكانه، وشـعر الخرتيت بخوف أكـثر، واقتربت مقاومته مـن الانهيـار، فنظـر إلى أعـلى للقـرد والتقـت عيناهما ... شـعر القـرد أن هذه نظـرة وداع مـن صديقـه الخرتيـت وأنـه لن يـرى الخرتيت بعد ذلـك إلا وهو أشـلاء قـد بقيت من الأسـد .

قـال القـرد لنفسـه: وهـل أسـتطيع أن أرى صديقـي وهـو يُقتـل ويـؤكل ولا يبقـى مـن جسـده إلا قطـع متناثـرة مـن اللحـم؟ وهـل للحيـاة معنـى بعـد ذلك ؟

بـدأ القـرد يشـعر أن أسـنان الأسـد التـي سـوف تغـرس في جسـد الخرتيـت كأنهـا سـوف تغـرس في قلبـه , شـعر أن الأسـد سـوف يـأكل قلبـه في الوقـت الـذي سـوف يـأكل فيـه الخرتيـت، وهنـا قـرر القـرد أن يقفـز ويدافـع عـن صديقه وليكن ما يكون .

قفـز القـرد إلى الأرض وأخذ يشـاغل الأسـد , اسـتفز نـزول القرد الأسـد فاتجه نحـوه ليمسـك بـه ... وبعـد قليـل جـاء الكلـب أيضًـا يجـري أمام الأسـد.



انشـغل الأسـد بمطـاردة القـرد والكلـب عـن الهجـوم عـلى الخرتيـت.

هـرب الخرتيـت بينما صعد القرد مسرعًا فوق الشـجرة

مـرة أخـرى , وانطلق الكلب بسرعة بين الأشـجار .

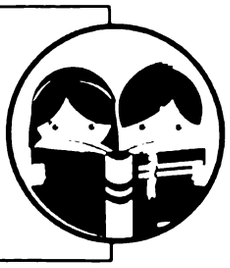
لم يستطع الأسد الإمساك بأي منهم فانصرف غاضبا يبحث عن صيد آخر.

بينـما التقـى الأصدقـاء الثلاثـة خلـف الـوادي، وتعانقـوا في موقـف اختلطت فيـه الضحـكات بالدموع .

قال: الخرتيت لصديقيه: لقد عرضتم أنفسكما للخطر من أجلي، فقال القرد والكلب في صوت واحد: وهل يُعرف الصديق إلا في وقت الشدة والضيق؟؟؟

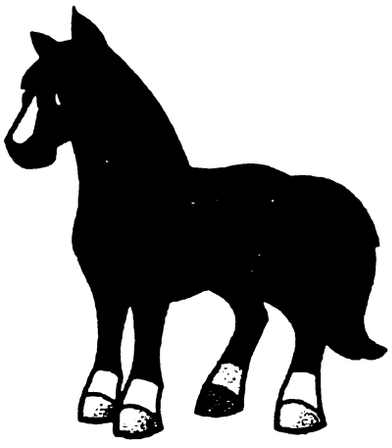
دليل الوالدين والمربين

- يـا صغـيري مـن القـرد والكلـب نتعلـم أن الصداقـة الحقيقيـة تقتـضي بعـض التضحيـات للحفـاظ عليهـا.
- فهيـا نفكـر معًـا في صديـق عزيـز لديـك عنـده مشـكلة أو لـه حاجـة يريدهـا بشـده ونفكـر كيـف نسـاعده ونحـن معـك .



(٥) الثعالب العنيدة

- مالك جئت متأخرًا أيها القرد؟



- عفـوًا يـا سـيدي الأسـد، فـإن طـرق الغابـة غـير واضحـة المعـالم، كلـما سـلكت طريقًـا كان خطـأً أو مسـدودًا، ولهـذا ضللـت الطريـق عـدة مـرات.
- هـذه شـكوى متكـررة مـن كل الحيوانـات، ويجـب أن نفعـل شـيئًا لحـل هـذه المشـكلة .
- إن الحصـان هـو خـير مـن يحـل هـذه المشـكلة، لأنـه خـبرة في المـشي في الطرقـات .
- لا بأس ادع الحصان كي يقابلني .

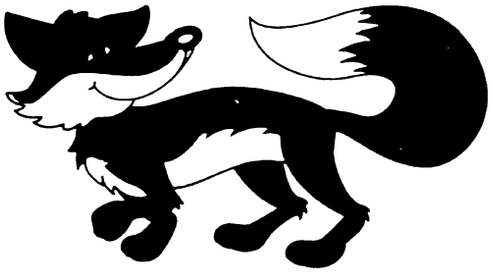
تقابـل الحصـان مـع الأسـد، وحـكى لـه الأسـد المشـكلة، وكلفـه ببحثهـا وحلهـا.

ذهـب الحصـان ليسـتطلع طـرق الغابـة ليتعـرف عـلى المشـكلة عـلى طبيعتهـا. ثـم عـاد الحصـان إلى الأسـد ليقـدم لـه تقريـرًا بمـا رآه .

- ماذا وجدت أيها الحصان؟

- إن المشكلة أن بعض الحيوانات قد أقامت بيوتها على جوانب الطرق بغير انتظام، بل إن بعضها أقاموا بيوتهم داخل الطرق نفسها.
- وما الحل في رأيك؟
- أرى أن تعاد تنظيم بيوت الحيوانات بحيث تكون هناك طرق منتظمة وواضحة.
- سوف أصدر قرارًا بإزالة البيوت المؤذية للطرق .

أبلغت الحيوانات بقرار الأسد وشرح لهم الحصان أهمية تنظيم الطرق، فبدأوا بنقل بيوتهم إلى أماكن جديدة بعيده عن الطرق، ماعدا الثعالب الذين رفضوا نقل بيوتهم.



ذهب الحصان إلى الثعالب وطلب منهم أن يمتثلوا لأمر الأسد، لأن في هذا مصلحة عامة لكل حيوانات الغابة .

قالت الثعالب: مالنا شأن بمصلحة الحيوانات؟ إن نقل بيوتنا سوف يكلفنا جهدًا .

قال الحصان: سوف تساعدكم الحيوانات .

- لا نريد مساعدة من أحد .

ذهب الحصان إلى الأسد وأخبره بخبر الثعالب .

غضب الأسد غضبًا شديدًا، وقرر أن يذهب لمعاقبة الثعالب بنفسه،

ويفترس من يعصي أمره منهم.

وبينما هو يستعد للذهاب إلى الثعالب دخل عليه الفيل وقال: مالي أراك غاضبًا يا ملك الغابة.

- إن الثعالب يصرون على مخالفة أمري وإفساد نظام الغابة، وقد قررت عقابهم .
- وكيف قررت أن تعاقبهم؟
- سوف أقتل المخالف منهم وقد أفترسه .
- انتظر أيها الأسد، ودعني أسأل الحصان شيئًا .
- تفضل.
- هل يمكنك تصميم طريق الغابة بعيد عن بيوت الثعالب.
- نعم، يمكن ذلك مع بعض الصعوبة .
- إذن حاول أن تفعل هذا، ودع الثعالب في بيوتهم، وسوف يجني عليهم عنادهم.

وبالفعل أنشأ الحصان طريقًا للغابة يمر بعيدًا عن بيوت الثعالب، واستفادت الحيوانات من سهولة الطريق وصار تنقلها سهلًا، ما عدا الثعالب التي صارت تعاني من صعوبة الحركة والتنقل، فوصولهم للطريق الجديد أصبح صعبًا ومتعبًا .

وفي إحدى الليالي استيقظت الحيوانات على حريق هائل، إذ قامت الطيور بتنبيه الحيوانات فأسرعت الجميع بحمل الماء إلى مكان

النـــار .

أنقـــذت معظـــم الحيوانـــات ونجـــت بيوتهـــا مـــن الحريـــق، مـــا عـــدا الثعالـــب الذيـــن لم يســـتطيعوا مســـاعدة أنفســـهم، ولم تســـتطع الحيوانـــات مســـاعدتهم .

فتســـبب الحريـــق في إصابتهـــم وبيوتهـــم، ومـــات عـــدد كبـــير منهـــم وذلـــك بســـبب صعوبـــة الوصـــول إليهـــم، فالطريـــق الجديـــد بعيـــد عنهـــم والوصـــول لهم صعب جدًّا .

وبعـــد إخـــماد النـــار ونقـــل الضحايـــا، ذهـــب الفيـــل والحصـــان لزيـــارة المصابـــين، وكان مـــن بينهـــم رئيـــس الثعالـــب .



قال الحصان: جئنا نعزيك ونواسيك.

الثعلـــب: شـــكرًا لـــك أيهـــا الحصـــان، الآن أدركـــت قيمـــة نصيحتـــك بتنظيـــم بنـــاء البيـــوت، ولكـــن بعـــد أن دفعنـــا ثمنًـــا غاليًـــا.

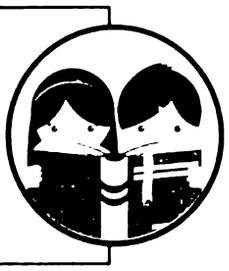
قـــال الفيـــل: مـــا هـــي نصيحتـــك للحيوانـــات أيهـــا الثعلـــب بعـــد هـــذه التجربـــة؟

قال الثعلب وعينه تدمع: تجنبوا العناد (فيما لا يفيد).

فإن العناد قد يكون سبب الفساد.

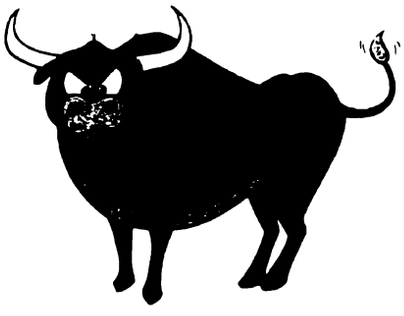
دليل الوالدين والمربين

- يـا بنـي مـن الثعالـب تعلـم ألا تهمـل نصيحـة الآخريـن، وأن تفكـر فيهـا أولًا قبـل أن ترفضهـا
- هيـــا نفكـــر معًـــا، هل هنـــاك نصيحـــة قالها لـــك أحد والديـــك أو أســـاتذتك أو أخوتك ورفضتهـــا دون تفكير؟ وهيـــا نصحح معًـــا ... وكذلـــك هل هناك نصيحـــة قلتها لنا كوالديـــن ومربين وأهملناها دون تفكـــير، هيا نتناصح إذًا .



(٦) الثور المصارع

العم صابر فلاح بسيط يزرع أرضه بجد ونشاط، يقوم مبكرًا كل يوم ليقوم بأعمال الزراعة، وكان يساعده في عمله ابنه عجلان، وكان لديه ثوران يقومان بحرث الأرض هما الثور: هوران والثور ركزان.



كان الثور (ركزان) ثورًا هادئًا يحب عمله ويجتهد فيه، وتملأ نفسه السعادة عندما يرى الألوان الزاهية للزروع، والروائح الذكية للأزهار والثمار.

أما الثور (هوران) فكان غير راضٍ عن وضعه وحاله، وكان يرى أنه يجب أن يسعى لحياة أكثر إثارة، وأكثر متعة من حياته الحالية التي يعتبرها حياة رتيبة ومملة.

ظهر النبات واخضرت الأرض، فقال الثور ركزان: انظر إلى هذا الجمال يا ثور هوران.

- ما هو الجميل في هذا يا ثور ركزان؟ كل الأرض في الدنيا مليئة بالزرع، ماذا تريدني أن أرى؟
- ألا ترى هذا الخير الذي يملأ المكان؟

- هذا الخير هو للعم صابر، أما نحن فلا شيء لنا .
- كيف هذا يا هوران؟ إننا قد شاركنا في إنتاج هذا الخير، ويعود علينا بسعة في الرزق، وزيادة في الطعام، وينشئ جو الحب والرخاء الذي نعيش فيه.

أنت ثور محدود النظر يا ثور ركزان، إنني أتطلع إلى متعة أكثر في الحياة ... وفي هذه الأثناء جاء الابن عجلان إلى المزرعة، وسمع ما يدور بين الثورين، فقال: أنا أيضًا أهوى الإثارة والمتعة مثلك يا ثور هوران، فابتسم الثور هوران وقال: كيف نحقق أمنياتنا يا عجلان؟ أين الإثارة في مزرعة نائية ومحراث قديم؟

- سمعت أن هناك مباريات تقام لمصارعة الثيران، يقبل عليها الناس، ويدفعون أموالاً كثيرة، وينال المشاركون فيها شهرة كبيرة وأموال طائلة.
- دعنا نشترك فيها، فأنا أحب الإثارة والمتعة والشهرة.
- ولكن دعنا نسأل أولًا عن أحوال اللعب وشروطه .
- لا تتأخر عليّ، فأنا في أشد الشوق للاشتراك في هذه المسابقات.

ذهب الابن عجلان، وعرض على المنظمين لهذه المسابقات فكرة اشتراك الثور هوران، فطلبوا رؤيته.

فرح الثور هوران بالعرض، وأخذ يقفز فرحًا بالعرض الجديد.

قال الثور ركزان لأخيه هوران: هل سألت عن هذه المسابقات يا ثور هوران؟

- لا داعي للسؤال يا ثور ركزان، المهم أن أجد الإثارة والشهرة.
- لعلك تجد الإثارة والشهرة، ولكن لا تجد السعادة .

جاء الابن عجلان، وأخبر الثور هوران أنه سوف يشارك في هذه المسابقات.

ذهب الاثنان سويًا، وأبدى الثور نشاطًا ومهارة، أثارت إعجاب المنظمين للمسابقات، وكان الثور هوران سعيدًا باهتمام الناس به، وتحيتهم له في المباريات التدريبية .

ثم بدأ المشاركة في مسابقات حقيقية، وبدأ يشعر بالخطر، خطر الموت والإصابة، وقد جُرح عدة مرات، وتم علاجه ليدخل المسابقات التالية، وكان يتعجب من الهتاف والتحية من الناس وهم يرون سباق الموت بينه وبين المصارع، ولكنه عزم على الاستمرار حتى يصعد سلم الشهرة ... وفي مباراة كبيرة، حضر الثور هوران قرب حلبة الصراع، وأخذ يراقب المصارع الذي سوف يصارعه في المباراة، لقد وقف المصارع أولًا مع أسرته وأطفاله، واحتضنهم قبل الصعود إلى الحلبة ... بدأت المباراة، وبدأت هتافات الجماهير تعلو، وأخذت الثور هوران النشوة وأخذ يهاجم بكل قوة، والمصارع يفلت من هجماته، والهتافات ترتفع من سخونة المباراة .

وقف المصارع يحي الجماهير، وفي هذه اللحظة انقض عليه الثور هوران بضربة قوية بقرونه، لم يستطع المصارع الإفلات منها، فأصابه إصابة قوية في بطنه، فخرج الدم منه غزيرًا، وتلوثت قرونه بالدم، وسقط الرجل على الأرض، والجماهير تهتف للثور هوران، والرجل يلفظ أنفاسه.

أسرع الأطفال إلى أبيهم يقبلونه ويبكون، والجماهير تهتف، والثور هوران يقف شامخًا، منتظراً ملوثة قرونه بالدم .



وهنا انتبه الثور هوران إلى ما يجري حوله، ورأى بعينيه دموع الأطفال فقال لنفسه: ماذا فعلت يا ثور هوران؟ هل هذه هي الإثارة التي تحرم الأطفال من أبيهم؟ ألا فلتذهب الإثارة إلى الجحيم.

انطلق الثور هوران من الحلبة يجري خارج ساحة الجماهير، فاستوقفه المنظمون للحفل، وقالوا: هنيئًا لك، لقد فزت اليوم يا ثور هوران .

- علام تهنئونني؟ على أني حرمت الأطفال من أبيهم؟
- هكذا اللعب و الإثارة يا ثور هوران .
- عرفت الآن قيمة ما قاله أخي الثور ركزان، ألا ما أسعد حياتك يا ثور ركزان، تقيم الحياة وتنميها، في حين أنا هنا أدمر الحياة وأهدمها .
- ماذا تقول يا ثور هوران؟
- أريد أن أعود إلى بيت العم صابر .
- كي تحرث الأرض، بعد ما حققت كل هذه الشهرة .
- نعم، أريد أن أعود إلى بناء الحياة والسعادة .

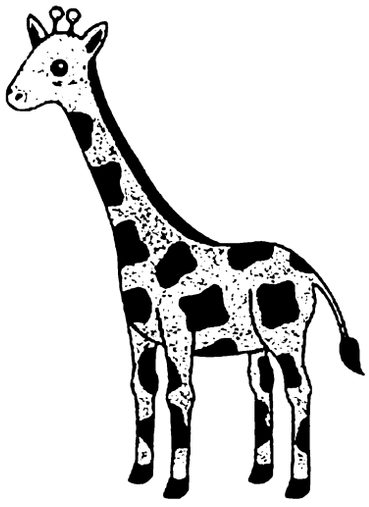
وفي اليـوم الثـاني كان الثـور هـوران يجـر المحـراث مـع رفيقـه الثـور ركـزان، وهـو سـعيد ويقـول: عرفـت الآن أن السـعادة هـي بنـاء الحيـاة.

دليل الوالدين والمربين

- تعلـم يـا صغـيري مـن الثـور هـوران أن السـعادة الحقيقيـة تكـون في فعـل الخـير للنـاس لا في إيذائهـم .
- هيـا نفكـر معًـا كيـف نسـعد المحيطـين بنـا: أبي أمـي أخـوتي وحتـى أقـاربي وجـيراني، اخـتر واحـدًا وأسـعده وتأمـل كـم سـتكون حينهـا سـعيدًا .



(٧) الحب الكبير



خرجت الزرافة صباحًا كي تجمع فطورها من الحشائش والأعشاب، وعند الماء وجدت صديقتها الغزالة تتحرك بصعوبة لأنها تحمل وليدها في بطنها، ومع ذلك يبدو عليها السعادة، فذهبت الزرافة نحوها وقالت: السلام عليكم يا صديقتي الغزالة.

- وعليكم السلام .
- أراكي سعيدة بحملك برغم ما تعانين من التعب .
- حقًّا أنا سعيدة فلطالما تمنيت أن يرزقني الله غزالًا صغيرًا يسليني، فقد كنت أرى صديقاتي من الغزلان يلعبن مع صغارهن وهن سعيدات، وقد أكرمني الله، وها أنا على وشك الولادة .
- أتمنى لك ولادة مريحة وغزالًا جميلًا .

ضحكت الغزالة وقالت: أشكرك يا صديقتي الزرافة .

وبعد أيام قليلة وضعت الغزالة مولودها الصغير وكانت في منتهى السعادة والفرحة ... وجاءت الحيوانات تهنئها بمولودها الصغير وهي

تشكرهم على مشاعرهم الصادقة وقالت: الحمد لله الذي رزقني هذا الغزال الجميل، فإني أحب الصغار وأحب لعبهم ومرحهم، فالصغار هم زهور الحياة. ضحكت الحيوانات وسعدوا جميعًا بمشاعر الغزالة التي يملؤها الحب والعطف نحو الصغار.

ومن يومها أعطت الأم لغزالها الصغير كل الاهتمام، وكانت تهتم بأكله وتراقبه وهو يلعب وكانت سعيدة بلعبه وقفزه، ومرت الأيام وأخذ الصغير يكبر شيئًا فشيئًا، وكم نبهت عليه أمه ألا يخرج بدونها فهو ما زال صغير ولا يعرف الغابة جيدًا، وكلما تركها ومشى بمفرده عنفته وربما وبختة لخوفها عليه من الأذى ... وفي يوم غلب النعاس الغزالة فتسلل صغيرها بعيدًا عنها وصار يلعب لاهيًا ويمشي هنا وهناك بعيدًا عن أمه، لقد حدث ما كانت تخشاه أمه، فقد ضل الصغير الطريق و دخل غابة الأسود وهو لا يعرف أن هذه الأسود المفترسة يمكن أن تأكله، وظل يلعب هناك حتى رآه أحد الأسود.

في هذه الأثناء استيقظت الغزالة من نومها وظلت تبحث عن وليدها هنا وهناك وتسأل عنه الحيوانات لكنهم لم يروه اليوم، فأخذت الأم تتبع أثار أقدامه حتى وصلت إلى حافة غابة الأسود، وإذا بها ترى أحد الأسود وقد أمسك بحبيبها الصغير، لم تستطيع أن تفعل شيئًا، فقد رأت الأسود تقف متأهبة لافتراسها إن هي أقدمت على الدخول إلي غابتهم .

بكت الغزالة وصارت تتوسل إلى الأسد حتى يترك وليدها، وكلما همت بالجري نحو ابنها وجدت الأسود الجائعة تنتظرها، وإذا بوليدها يلفظ أنفاسه والأسود تأكله وتفرق لحمه بينهم.



أصيبت الغزالة بصدمة شديدة وظلت تبكي بشدة كلما استرجعت منظر وليدها وهو يموت وهي لا تستطيع أن تفعل شيئًا .

قالت لها صديقتها الزرافة: اصبري يا صديقتي فماذا بيدينا أن نفعل؟

- كان يجب أن أذهب وأخلصه من فم الأسد.
- كان الأسود سيأكلونك أنت أيضًا.
- لا يهم، فذلك خير لي من الحياة الآن، وأضافت وصوتها يتقطع من البكاء: لا قيمة لحياتي بعد أن فقدت وليدي، ما أصعب الحياة بعدك يا فلذة كبدي وثمرة فؤادي.
- لا تقولي هذا واصبري وسوف يعوضك الله خيرًا.
- الحمد لله، ولكني قررت أمرًا.
- ماذا قررت؟
- سوف أذهب إلى نفس الأسد حتى يأكلني فأدخل إلى بطنه فأكون بجوار ولدي الغزال الصغير.
- أأنت مجنونة؟

- لا يهم، المهم أن أكون بجوار ولدي، وانخرطت الغزالة في بكاء شديد وظلت تردد ولدي ولدي ما أشد حزني عليك، كنت نور حياتي وصارت حياتي مظلمة بعدك.

أدرك جيران الغزالة أنها يمكن أن تهلك نفسها فاتفقوا أن يقوموا بحراستها حتى يمنعوها من الذهاب إلى غابة الأسود، فكانوا يتبادلون الحراسة عليها ويمنعونها كلما حاولت الاقتراب من غابة الأسود، وذات يوم استيقظت الغزالة قبل الجميع مبكرًا وقررت أن تذهب إلى غابة الأسود قبل أن يشعر بها الجيران ... وفعلًا لم يرها أحد وانطلقت في طريقها إلى غابة الأسود وهي تردد: سوف ألقاك يا صغيري حتى يختلط لحمي بلحمك فأكون قريبة منك حتى ونحن أموات.



وفي طريقها وجدت غزالًا صغيرًا يسير في اتجاه غابة الأسود فسألته: أين تذهب؟

- إني ذاهب إلى هؤلاء الأسود .
- لماذا؟
- حتى يأكلوني فقد أكلوا أمي بالأمس وأريد أن يأكلوني أنا أيضًا كي أكون معها في بطونهم، فلا قيمة لحياتي بعدها.

لا تذهب يا ولدي.

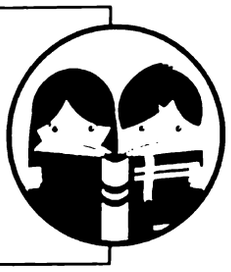
لا أرجوك اتركيني فإني لا أعرف كيف أعيش .

- تعيش معي أنا، أنا مكان أمك، أنا مثل أمك تمامًا، ثم احتضنته وعادت به إلى بيتها وهي تضمه إلى صدرها بحب وحنان كالأم التي عاد لها ولدها بعد الغياب.

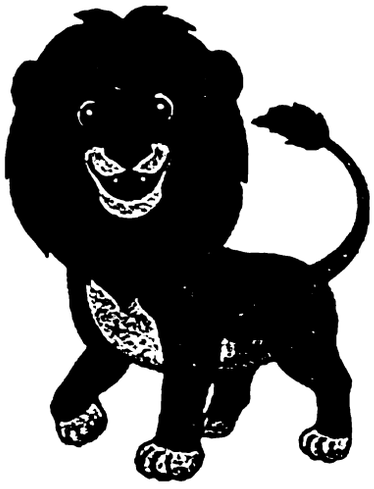
افتقدت الحيوانات الغزالة وصاروا يبحثون عنها وهم يخشون أن تكون قد ذهبت إلى غابة الأسود، وإذا بهم يرونها تعود حاملة الغزال الصغير اليتيم، وهي تضمه والفرح ظاهر على وجهها والدموع تنساب من عينيها، وهنا فهم الجميع ما حدث، وبمرور الأيام عادت الفرحة إلى الغزالة وصارت تمرح وهي تجري وتلعب مع صغيرها الجديد، والحيوانات ينظرون إليها فرحين بذهاب الحزن عن جارتهم الغزالة .

دليل الوالدين والمربين

- يا بُنيَ تعلم من الغزالة أن أمك تحبك جدًّا وربما تقسو عليك أحيانًا لأنها تحبك .
- هيا أخبر أمك أنك تحبها واحتضنها وقبّلها، وهي بهذا ستفرح كثيرًا، وإن كانت عندك طريقة خاصة تعبر لها عن حبك لها فافعل بارك الله فيك .



(٨) الحرية الغالية



وصلت سيارة تحمل الصيادين إلى مدخل الغابة وهمت بالدخول إليها، غير أن الحيوانات تصدت لها واستعدوا للهجوم على الصيادين، حينئذٍ أمر رئيس الصيادين زملاءه بالتوقف والرجوع قليلًا خارج الغابة.

وترك رئيس الصيادين السيارة ونادى على حيوانات الحراسة:أريد مقابلة ملك الغابة.

قال النمر: ولِمَ تريد مقابلته؟

- أريد أن أعرض عليه شيئًا.
- بشرط أن تترك سلاحك وتذهب إليه بدونه.
- لك ذلك.
- انتظر حتى نرسل إلى الأسد ونستأذنه لمقابلتك.

أرسل النمر الحارس أحد القرود إلى الأسد ليستأذنه لمقابلة الصياد.، فوافق الأسد وانطلق الصياد بصحبة النمر إلى الأسد.

قال الأسد في غضب: إن لدينا حراسة يقظة.

قال الصياد: لم نأت لنقتل أي حيوان.

- إذن ما الذي جاء بكم؟
- إن لدينا حديقة حيوانات في بلدنا، وجئنا إلى الغابة كي نأخذ بعض الحيوانات كي تعيش عندنا.
- وماذا تستفيدون من هذا؟
- يأتي الناس الكبار وأطفالهم ليستمتعوا برؤية الحيوانات ويدفعون مقابل ذلك بعض المال، وهذه الحيوانات التي في الغابة يأتيها طعامها وشرابها إلى مكانها ولا تحتاج لعناء السعي والتعب في أنحاء الغابة.

وهنا قال الأسد: وضع قد يكون جميلًا، يمكن أن أرسل إليكم مجموعة من الحيوانات كل شهر بالتبادل بحيث تمكث عندكم شهرًا ثم تذهب مجموعة أخرى وهكذا .

- لا يا سيدي الأسد .
- كيف؟
- إن من يأتي إلينا من الحيوانات لا يعود إلى الغابة أبدًا، وسوف يظل عندنا هو وذريته إلى الأبد .
- هذا أمر خطير، ولا أستطيع أن أرغم أحدًا من الحيوانات على فعله.
- إذن ماذا ترى؟

- دعونا ندعو بعض الحيوانات ونعرض عليهم الأمر، ثم نرى ماذا يقررون، ولكن
- ولكن ماذا يا سيدي الأسد؟
- حذاري أن تخدعوا أي حيوان وتعدونه بما ليس موجودًا عندكم .
- لك هذا الوعد .



استدعى الأسد بعض القرود وعرض عليهم الأمر، وقال: ما رأيكم في الذهاب إلى حديقة الحيوان؟ وشرح لهم الأمر.

قال أحد القرود: ومَن يذهب لن يعود إلى الغابة مرة ثانية؟

قال الصياد: نعم، ولكنه سيعيش معيشة هنيئة ومريحة، طعام وفير وسهل وقفص فاخر.

- ماذا قلت؟ قفص فاخر تعني سجن فاخر؟
- ليس الأمر كذلك تمامًا، ولكن حتى نحمي الناس من الحيوانات.
- إن الناس هم الذين يؤذون الحيوانات وليس العكس، أنت وزملاءك جئتم إلينا في الغابة تحملون السلاح، ولم يذهب حيوان واحد إلى منازلكم ليؤذي أحدًا، أنتم تريدون أن تسلبوا حريتنا نظير الطعام الذي تلقونه إلينا.

قال الأسد: لا تسبق الأمور أيها القرد، ولكن دعنا نقترح على

الصيـاد أمـرًا.

- تفضل يا سيدي الأسد.
- أقـترح أن يذهـب معـك وفـد مـن حيوانـات الغابـة إلى حديقـة الحيـوان ليقومـوا بزيـارة بعـض الحيوانـات فيهـا ليسـتطلعوا الأمـر عـلى حقيقتـه، وتـترك بعـض زملائـك عندنـا كي نضمـن رجوعـك بالحيوانـات .
- لك ذلك .

حمـل الصيـاد بعـض الحيوانـات ليقومـوا بملاقـاة الحيوانـات الحبيسـة في أقفـاص الحديقـة ليسـتطلعوا الأمـر، وينقلـوا مـا شـاهدوه إلى زملائهـم الحيوانـات.

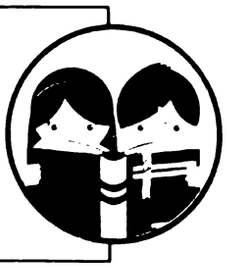
وبعـد مـرور بضعـة أيـام عـادت الحيوانـات إلى الغابـة، وذهبـوا لمقابلـة الأسـد.

قال الأسد: ما هو رأيكم بعد زيارة حيوانات الحديقة؟

صـاح وفـد الحيوانـات في صـوت واحـد: أن نجـوع ونحـن أحـرار ؛ أفضـل مئـة مـرة مـن أن نشـبع ونحـن سـجناء .

دليل الوالدين والمربين

- يا بني تعلم من الأسد أن تفكر جيدًا قبل أن تتخذ القرار وترى نتيجته على أرض الواقع وتتشاور مع أخوتك والقريبين منك .
- هيا نفكر هل هناك قرار اتخذناه قبل أن نفكر جيدًا وندمنا بعد ذلك (كشراء سلعة أو الذهاب لمكان أو غيرها). وهل هناك قرار سنتخذه قريبًا لنفكر فيه معًا ونتشاور .



(٩) الحمار أبو الحديد



استيقظ الذئب من نومه , تثاءب ومدّد جسمه , نظر حوله فإذا بيته شديد القذارة فمنذ فتره لم ينظفه حتى صار شكله لا يُحتمل، فرائحته كريهة والحشرات تملؤه .

قال الذئب لنفسه: إن هذا البيت يجب أن ينظف ولكن لا أحب القيام بالتنظيف فماذا أفعل؟

خرج الذئب إلى باب بيته ونظر فوجد حمارًا يسير في الطريق، فجرى نحوه وقال له: أين أنت ذاهب الآن؟

- إني ذاهب لإحضار طعامي .
- ادخل إلى بيتي وقم بتنظيفه .
- لا وقت عندي أريد أن أحضر طعامي فأنا جائع .
- ادخل وإلا صرت أنت طعامي اليوم.

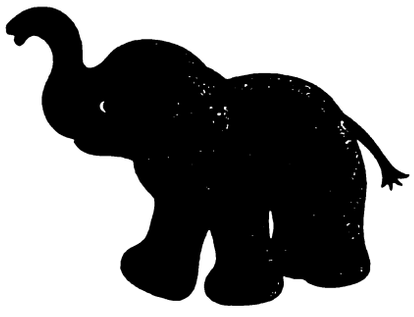
خاف الحمار ودخل بيت الذئب وأخذ بتنظيفه وهو يعاني من الجوع ورائحة بيت الذئب الكريهة، وأخذ الذئب ينظر إلى الحمار وهو ينظف ويعمل وقال في نفسه: إن هذا الحمار فرصة ذهبية؛ فقد وجدت من

يقـوم بتنظيـف بيتـي كل يـوم .

وفي الوقـت نفسـه كان الحـمار يفكـر في طريقـة يرفـع بهـا الظلم عن نفسـه، فالذئـب الظـالم يرغمـه عـلى تنظيف بيتـه، ويمنعه ذلـك من إحضـار طعامه. فقـال: بعـد أن أنتهـي سـأذهب إلى الفيل كي يخلصني من هـذا الذئب الظالم.

طرق الحمار بيت الفيل وقال: السلام عليكم .

- وعليكم السلام .
- عندي مشكلة وجئتك كي تحلها لي .
- وما هي مشكلتك؟



حـكى الحمار للفيـل قصه ظلم الذئب لـه، ومعاناته مـن الجوع، ورائحة بيـت الذئب الكريهة.

قال الفيل: وماذا تريد مني أن أفعل؟

- تضربـه ضربـة قويـة بخرطومك فتقـضي عليه كي أسـتريح منه.
- وأنت ماذا تفعل؟
- لا شيء لا أستطيع أن أفعل شيئًا .

وهنـا قـال الفيـل غاضبًـا: تريـدني أن أتـولى حـل مشـكلتك وأنـت تتفـرج ولا تفعـل أي شيء.

- علمني ماذا بوسعي أن أفعل .
- اذهب إلى القرد وسوف يساعدك .

ذهب الحمار سريعًا إلى القرد، وطرق بابه وقال: السلام عليكم أيها القرد.

- وعليكم السلام .
- قد أرسلني الفيل إليك.
- لأي شيء أرسلك؟

فأعاد الحمار قصته مع الذئب وما دار من حوار بينه وبين الفيل، فقال القرد: فهمت .

- وماذا فهمت .
- إن الفيل يريد مني أن أساعدك في حل مشكلتك.
- كيف ستحل مشكلتي أيها القرد؟ هل ستضربه أنت وتقتله؟ إنك مثلي أضعف من الذئب بل أنت أضعف مني .
- لكل مخلوق نقطه قوة إذا أحسن استغلالها نال من ورائها الخير الكثير.
- وماذا عني أنا؟
- اصبر قليلًا ودعني أفكر .

تناول القرد إصبعًا من الموز ثم جلس وأخذ يزيل قشرته ووضعه في فمه وأخذ يقضمه ببطء وهو ينظر إلى الحمار وبدأ يفكر بعمق .

قال الحمار: لماذا تنظر إليّ هكذا؟ ... لم يرد القرد واستمر في التفكير، ثم انتفض من مجلسه فجأة وقال للحمار: لديك أرجل قوية أليس كذلك؟ ففرح الحمار وقال: نعم.

- لماذا لا تستغل قوة رجليك في الدفاع عن نفسك؟

- فكرة جيدة ولكن كيف؟
- تستطيع أن تضع في كل رجل حدوة من الحديد (مثل الحصان) فتزيدها قوة.



وبالفعل ذهب الحمار إلى صانع أحذية الحمير واتفق معه على العمل عنده عدة أيام نظير تركيب الحدوات الحديدية في أرجله الأربعة.

وافتقد الذئب الحمار ... وبعد عدة أيام ظهر الحمار في الطريق، فلما رآه الذئب كشر عن أنيابه وقال له: ادخل فنظف البيت فقد تركته عدة أيام فتراكمت فيه القمامة، هيا ادخل بسرعة.

- استجمع الحمار أبو حديد قوته وشجاعته وقال للذئب: لا لن أدخل بيتك القذر ولن أنظفه.
- إذن سوف تُؤكل .
- لن تستطيع .
- أنسيت نفسك.
- لا ولكني مستعد لقتالك، وقد وضعت الحدوات الحديدية في أقدامي وسوف أضربك ضربات قوية فوق رأسك إن حاولت الاعتداء عليّ، ثم أخذ الحمار وضع الاستعداد للقتال ... فلما رأى الذئب ذلك تراجع وقال: اذهب.
- وإياك أن تعترض طريقي مرة أخرى .

- لا لن أعترض طريقك مرة أخرى.

قال الذئب لنفسه:سوف أبحث عن حمار آخر يقوم بتنظيف البيت.

وذات يوم بينما كان الحمار أبو حديد يمر أمام بيت الذئب، وجد الذئب مكشرًا عن أنيابه وحمار آخر يقوم بتنظيف بيت الذئب المليئ بالقمامة، قال الحمار أبو الحديد في نفسه: لقد فعل الذئب بهذا الحمار المسكين مثلما فعل بي، ولذلك لن أتركه للذئب يظلمه ... وانتظر الحمار أبو الحديد الحمار الآخر حتى انتهى من تنظيف بيت الذئب، ولما انصرف لحق به وقال له: السلام عليكم أيها الحمار الصديق، فردّ الحمار الآخر وذهنه شارد: وعليكم السلام .

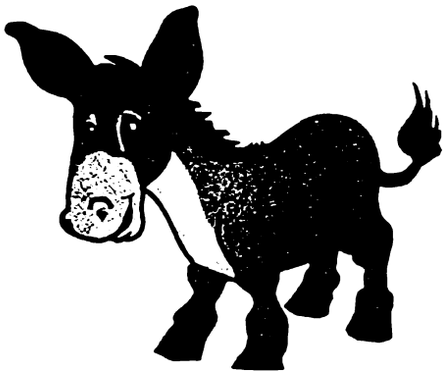
- مالي أرى علامات الحزن في وجهك.
- لا شأن لك.
- لعلي أساعدك.
- كيف تساعدني وأنت حمار مثلي وفي نفس قوتي، إني أتعرض لظلم وقهر، وهذا الذئب الظالم يرغمني على تنظيف بيته القذر ويحرمني من السعي على رزقي وجلب طعامي .
- وماذا يحملك على إطاعة أوامره وتحمل قذارة بيته.
- إنه يهددني أن يأكلني. ثم قال في تهكم واضح: لو كنت في مكاني كيف كنت تفعل أيها الحمار الصديق؟

قال أبو الحديد: لقد كنت فعلاً مكانك، وكان الذئب يرغمني على تنظيف

بيته القــذر مثلك تمامًا

- انتفض الحمار وصاح قائلًا: وماذا فعلت؟
- رفـع الحـمار أبـو الحديـد رجله وقـال: لقد قمـت بتركيب هـذا الحديد في أقدامـي للدفاع عـن نفسي .
- وماذا فعل الذئب؟
- انصرف عني وبحث عن حمار مغفل حتى وجدك.
- أتقصد أني مغفل؟

وأنا أيضًا كنت مغفلًا حتى استطعت التخلص من ظلم الذئب .



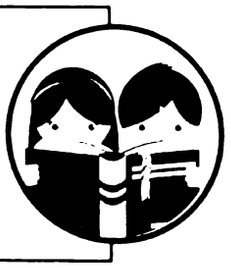
- إذن الحل في الحديد؟
- نعم الحل في الحديد.
- فعـل الحـمار الجديـد مثلـما فعـل الحـمار أبـو الحديـد واسـتطاع أن يزجـر الذئب ويرد ظلمـه .
- وكلـما بحـث الذئـب عـن حـمار جديـد، توجـه إليـه الحـمار أبـو الحديـد وأسـدى إليـه النصيحـة كي يتخلص من ظلم الذئـب ... وذات يوم اجتمعت الحمـير ذوو الحديـد كي يتناقشـوا سـويًا في أمـر الذئب .
- قال الحمار أبو الحديد: ماذا ترون أن نفعل في شأن هذا الذئب الظالم؟
- قال أحدهم: نجتمع عليه ونقتله .
- قال آخر: بل نخرجه من هذه الغابة إلى مكان بعيد، فلا مكان له بيننا.

- وقال ثالث: بل نجعله ينظف بيوتنا لقاء تنظيف بيته في السابق .
- قال الحمار أبو الحديد: بل ينظف بيوتنا ثم يرحل، وهنا ارتفعت أصوات الحمير بالموافقة على هذا الرأي ... و توجه الحمير إلى بيت الذئب وطرقوا الباب , ولما فتح الذئب الباب وجد مجموعة الحمير ورأى في أرجلهم الحديد وفي وجوههم التحدي، فعلم أنه لا طاقة له بهم فقال: ماذا تريدون؟
- أن تُوفي ما عليك من الديون .
- لم أقترض من أحد شيئًا .
- بل اغتصبت جهدنا وظلمتنا .
- وماذا تريدون الآن .
- أن تقوم بتنظيف بيوتنا جميعًا كما عملنا في تنظيف بيتك.
- ثم ماذا؟
- ثم ترحل خارج غابتنا حتى لا يكون هناك أثر للظلم .
- فكر الذئب ورأى أنه لا خيار له إلا استجابة لمطالبهم ولو ظاهريًا، فقال سوف أفعل ولكن أمهلوني للغد، فقالوا: لك ذلك.
- وفي ظلمة الليل قال الذئب لنفسه لم يعد لي مكان في هذه الغابة، عليّ أن أهرب قبل أن يأخذوا حقهم مني ... وفي الوقت نفسه قامت الحمير بحراسة منافذ الغابة حتىَ لا يهرب الذئب قبل أن يؤدي ما عليه، وهكذا لم يجد الذئب منفذًا للهرب، وفي الصباح طاف على بيوت الحمير فنظفها جميعًا، وكل الحمير يشاهدون الظالم المغرور وهو يتجرع مرارة

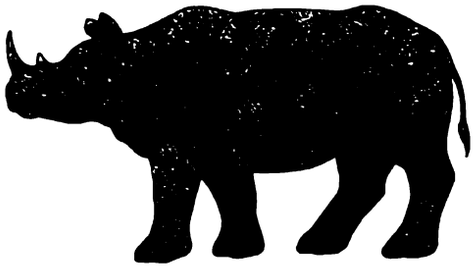
القهر والمذلة وبعدها أخرجوا الذئب من الغابة وطردوه بعيدًا عنهم وجلس الحمير يومًا يسترجعون ذكرياتهم مع الذئب، فقال أحد الحمير للحمار أبو الحديد: لماذا سعيت لمساعدة إخوانك من الحمير، وقد كنت تستطيع أن تتركهم بعد أن نجوت بنفسك؟ ... فقال الحمار أبو الحديد إن النفس السوية لا ترضى بالظلم لغيرها كما لا ترضاه لنفسها.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من الحمار أبو الحديد أنه لن يحل أحد مشكلتك وأنت تشاهد وفقط، ولكن قد تستشير غيرك ويساعدك.
- هيا نفكر معًا: هل عندك مشكلة تريد لها حلًّا (في البيت أو النادي أو المدرسة أو الحي أو غيرها)، ونحن سناسعدك وندلك على الطريق وأنت عليك التنفيذ.



(١٠) الخرتيت البخيل



ذات مساء نظر الخرتيت إلى كمية كبيرة من الحشائش يخزنها في منزله فشعر بالسعادة وقال: إن هناك أزمة في الطعام بين الحيوانات في هذه الأيام، فقد تأخر المطر، وقلّ العشب، ثم قال في نشوة وسعادة: سوف أعيش في رفاهية، إنه لشيء جميل أن تنفرد بالسعادة .

وفي الصباح قامت الغزالة من نومها فلم تجد طعامًا تأكله، قالت: لعلي أجد شيئًا يسد رمقي عند جارتي الزرافة ... طرقت الغزالة باب جارتها الزرافة وقالت السلام عليكم يا جارتي الزرافة.

- وعليكم السلام.
- أنا آسفة لمجيئي إليك في هذا الوقت، ولكني جائعة جدًّا وليس عندي ما آكله، فهل يمكن أن تعطيني شيئًا من الحشائش التي عندك؟

دمعت عينا الزرافة وقالت: مرحبًا بك يا جارتي العزيزة، ولكني والله لم أجد ما آكله منذ أمس وقد بت ليلتي جائعة، هيا بنا

سـويًا نبحـث عـن شيء نأكلـه.

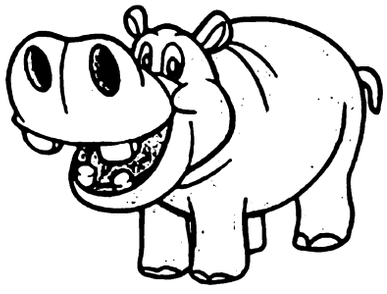
انطلقـت الجارتـان للبحـث عـن شيء تأكلانـه، وفي طريقهـما مـرًا ببيـت القـرد فسـألتاه عـن طعـام، فأجاباهـما أنـه لا يملـك إلا القليـل مـن المـوز والفـول السـوداني ودعاهـما كي يشـتركوا جميعًـا في الأكل، فاعتذرتـا إليـه بأنهـما لا تـأكلان إلا العشـب.

قالت الغزالة: هيا نذهب لبيت جارنا الخرتيت.

ذهبت الصديقتان الجائعتان إلى بيت الخرتيت، وطرقتا الباب.

- السلام عليكم يا صديقنا الخرتيت.
- وعليكـم السـلام . أجـاب الخرتيـت و أخـذ الخرتيـت ينظـر إليهـم في توجـس البخيـل مـن الضيـف.
- هـل عنـدك مـن طعـام فإننـا جائعتـان جـدًّا؟ ... تصنّـع الخرتيـت التعاطـف وقـال: مـن أيـن لي بالطعـام؟ أنتـما تعلـمان أن المطـر قليـل والعشـب شـحيح هـذه الأيـام.
- شكرًا لك
- عفوًا ليتني أستطيع مساعدتكم .
- انصرفـت الغزالـة والزرافـة الجائعتـان وقـد بدتـا هزيلتـين و الخرتيـت ينظـر إليهـما وهـو يحـدّث نفسـه وكأنـه يوجـه حديثـه إلي الحيوانـات جميعًـا: اذهبـوا عنـي و دعـوني أسـتمتع بطعامـي الوفـير وحـدي، ثـم قـال لنفسـه: مـاذا أسـتفيد إن شـاركوني الطعـام، ومـاذا يـضرني إن

ماتوا جميعًا من الجوع؟ طعامي الوفير يغنيني عن كل الحيوانات، ما أعظم سعادتك يا خرتيت!



ذهبت الغزالة والزرافة إلى النهر للشرب، ولما رآهم فرس النهر قال لهما: ماذا بكما؟ أراكما هزيلتين.

- لم نأكل شيئًا منذ أمس يا فرس النهر، فالمطر قليل، والعشب شحيح.
- توجد بعض النباتات المائية في جانب النهر هل يعجبكما الأكل منه؟
- بالطبع فنحن جائعتان جدًّا .
- سأحاول إحضار كمية كبيرة منه .

ذهب فرس النهر إلى جانب النهر و أخذ يجمع بعض النباتات المائية وأتى بها إليهما وقال: تفضلا، هذا ما استطعت أن أجمعه أرجو من الله أن يكفيكما.

- شكرًا لك يا فرس النهر هذا يكفي ويزيد، وسوف نحمل الباقي معنا لأصدقائنا، فنحن نعلم أنهم لا يجدون ما يأكلون هذه الأيام.
- فكرة جيدة، وسوف أجمع أنا وأصدقائي كمية أخرى لمن أراد أن يأكل من الحيوانات , فلا خير في الحياة بلا تعاون، إني لا أتصور

أن استمتع بطعامي و أنا أعلم أن أصدقائي من الحيوانات البرية يعانون الجوع، سوف أبذل كل ما في وسعي كي أساعدكم .

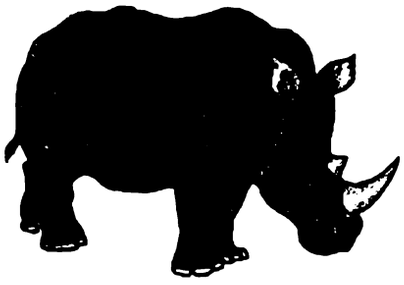
- جزاك الله خيراً يا فرس النهر.

أخبر فرس النهر أصدقاءه من الحيوانات المائية أن جيرانهم من الحيوانات البرية يعانون الجوع وقلة الطعام، وطلب منهم جمع ما يستطيعون من النباتات المائية ووضعها على جانب النهر حتى تأكل منها الحيوانات البرية ... وبالفعل تكونت فرقة عمل من الحيوانات المائية وأخذوا يبذلون ما في وسعهم لمساعدة الحيوانات البرية.

أشاع فعل فرس النهر وأصدقائه جوًّا من التعاون والطمأنينة بين الحيوانات، وقلَّ الخوف من الجوع. وبعد أيام قليلة نزل المطر غزيرًا، فأصاب الأرض وأنبت العشب، وأصاب المطر أيضًا مخزون الحشائش عند الخرتيت فأنبتت فيه الجراثيم والميكروبات، وبدأ التعفن يظهر فيه، ومع هذا أصر الخرتيت أن يأكل من مخزون الحشائش الفاسد فأصابه المرض ولم يستطع الخروج من بيته.

وخرجت الحيوانات تحتفل بنزول المطر وظهور الحشائش وانفراج الأزمة، ملأت الفرحة القلوب وعمّ السرور وتبادلت الحيوانات التهاني، لكن القرد لاحظ غياب الخرتيت فقال: هل رأيتم الخرتيت اليوم؟ فقالت الغزالة: لا لم أره منذ فترة، فقال القرد: إنه أمْر مقلق أن يغيب الخرتيت عن احتفالنا هذا؟ فقالوا جميعًا: نعم.

- إذن دعونا نذهب إلى بيته ونستكشـــف الأمـــر ... وذهب وفد الحيوانات إلي بيـــت الخرتيت وطرقوا الباب.
- السلام عليكم يا خرتيت.
- أجـاب الخرتيـت بصـوت ضعيـف: وعليكـم السـلام , مـن بالبـاب؟



- نحـن جيرانـك يـا خرتيـت افتقدنـاك فجئنـا نسـأل عنـك.

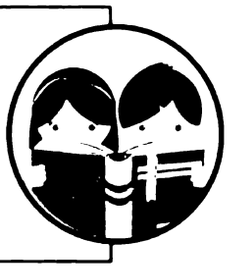
قـام الخرتيـت بصعوبـة وفتـح البـاب وقـال: تفضلـوا بالدخـول , أشـكركم عـلى فعلكـم الكريـم.

- هذا واجب علينا فنحن جيران .
- أنتم جـيران وأصحاب طيبون، ثـم بكى الخرتيت وقـال: إني قد منعت عنكـم الزيادة من طعامي حتى فسـد عندي وأصابنـي بالأمراض، لقد ظننـت أن الطعام الوفير سـوف يغنينـي عنكم ولن أحتـاج إلى غيري ولكنـي عرفت الآن أن الحيـاة لا تصلح بغير تعـاون في السراء والضراء ... وهنـا قسّـم الحيوانات بعضهـم إلي فريقين. حمـل الفريق الأول الخرتيـت إلى الطبيب، وقـام الفريق الثاني بتنظيـف بيت الخرتيت من مخزون الحشـائش الفاسـد , وقاموا بتهوية البيت وتعريضه للشـمس.

وبعـد أيـام اسـترد الخرتيـت عافيتـه , وانطلـق مـع جيرانـه و أصحابـه يحتفلـون بظهـور العشـب الأخـضر الـذي مـلأ الغابـة بالطعـام والسـعادة , واحتفلـوا أيضًـا بعـودة الخرتيـت إلى التعـاون والحـب.

دليل الوالدين والمربين

- نتعلم من الخرتيت ألا نبخل على إخوتنا وأصدقائنا ببعض ما نملك، فاليوم يحتاجون إلينا وغدًا نحتاج إليهم .
- هيا نفكر معًا: هل طلب منك أحد شيئًا وبخلت به عليه رغم أنهم يمكنك الاستغناء عنه أو إقراضه له؟ وهيا نصحح معًا ونعطيه له ونراقب النتيجة معًا .



(11) الخروف الذكي

- مرحبًا بصديقي الخروف أنا سعيد جدًّا بزيارتك.
- أشكرك يا صديقي الكلب الوفي، لقد سررت كثيرًا عندما علمت أنك تعيش قريبًا من الأرض التي نرعى فيها وقررت أن آتي لرؤيتك والاطمئنان عليك .



- شكرًا لوفائك يا صديقي الخروف.
- لا أنسى أبدًا أيها الكلب تلك الأيام الجميلة التي عشناها معًا وكنت تحرسنا من الذئاب .
- هذا واجبي كنت أؤديه، وكم كنت حزينًا لفراقكم عندما انتقلت أنت لراعي آخر .
- هذا حال الدنيا .
- دعني أريك البيت الذي أعددته لك كي تستريح فيه.

سار الصديقان يتبادلان الحديث حتى وصلا إلى البيت الذي سينزل فيه الخروف ضيفًا على الكلب، وهناك أخبره الكلب أنه قد أحضر له الحشيش اللازم لطعامه، شكر الخروف صديقه الكلب وقال: ومن هم جيراني يا ترى لعلي أتعرف عليهم .

- يسكن في البيت المجاور حمار لطيف.
- حسنًا.
- أما البيت المقابل فيسكن فيه ذئب، لا تخش منه فقد أخبرته أنك ضيفي، ولن يمسك بسوء.
- هل أنت متأكد؟
- بكل تأكيد فقد هددته إن أكلك أني سوف أعاقبه.
- ارتجف قلب الخروف وقال في نفسه: شيء عظيم، بعد أن يأكلني سوف يعاقبه، وماذا

أستفيد بعد ذلك؟

جلس الخروف يفكر ويحدّث نفسه قائلًا: إني لا أريد أن أزعج صديقي الكلب كما أني في خطر محقق من هذا الذئب ... قام الخروف ونظر من شباك البيت فوجد الذئب ينظر نحوه ويسيل لعابه، فعلم أن الذئب ينوي أكله وافتراسه ولا يخشى من تهديد الكلب ... ومن ساعتها حرص الخروف أن يحكم إغلاق الأبواب والشبابيك حتى لا يستطيع الذئب الدخول إليه .

وفي الليل سمع طرقًا شديدًا على الباب .

- من بالباب؟
- أنا جارك جئت لتحيتك والسلام عليك .
- أي الجيران أنت؟
- أنا جارك المقابل .

- الذئب .
- نعم .
- تعال في الصباح بصحبة الكلب .
- أنا على عجلة من أمري أريد زيارتك الآن.
- الليل للنوم أما الزيارة فتكونِ في الصباح.

انصرف الذئب وهو يفكر كيف يفترس هذا الخروف السمين، فمنذ فترة لم يظفر بخروف جيد مثل هذا، وقرر ألا يفلت منه هذا الخروف وليفعل الكلب ما يشاء ... وفي الوقت نفسه جلس الخروف يفكر في حيلة كي ينجو بها من الذئب ولا يزعج صديقه الكلب.



في الصباح ذهب الخروف إلى السوق واشترى غطاءًا يشبه جلد النمر وأخذ يتعرف على بيوت الحيوانات في المكان المجاور، فعلم الخروف أن بيت النمر قريب منه جدًّا.

وفي الليل جاء الذئب مرة ثانية فوجد الباب مغلقًا فقرر القفز من سطح البيت إلى داخله كي يفترس الخروف، ولما شعر الخروف بدخوله غطى نفسه بجلد النمر واستجمع شجاعته كي يواجه الذئب.

دخل الذئب إلى داخل البيت فلما رأى الخروف المغطى بفرو النمر حسبه نمرًا حقيقيًّا فارتعد خوفًا وقال: أليس هذا بيت الخروف؟

- ماذا ترى أمامك خروفًا أم نمرًا؟

- آسف جدًّا أيها النمر القوي، أرجو المعذرة، إذن أين الخروف؟
- إنه في أول بيت في هذا الشارع .
- نعم فهمت، لقد جئت أيها النمر إلى هذا البيت وذهب هو مكانك.
- هذا ما حدث بالفعل .

انطلق الذئب الجائع إلى بيت النمر وهو يحسب أن الخروف السمين موجود فيه، وقفز إلى داخل

البيت وهو يُمني نفسه بأكله شهية مشبعة، وإذا به يجد النمر الحقيقي ... غضب النمر غضبًا شديدًا وأمسك بالذئب وسأله: كيف تدخل بيتي ليلًا بغير إذني؟

تلعثم الذئب وقال وهو يرتجف من الخوف: لقد أخبرني النمر الآخر أن الخروف موجود هنا وأنا جائع جدًّا.

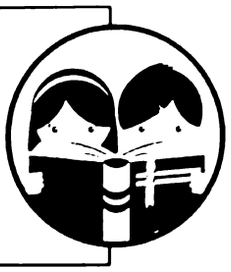
- وأنا أيضًا جائع جدًّا ولم أخرج للصيد في صباح اليوم.
- ماذا تعني؟؟؟
- أعني أنك طعامي الليلة ولن أخرج أيضًا في الصباح الغد.
- ولكن ...

لم يكمل الذئب كلامه حتى هجم عليه النمر وافترسه ... وفي الصباح جاء الكلب يزور ضيفه الخروف وقد علم بقصة افتراس النمر للذئب، فقال للخروف: لا أعلم لماذا ذهب الذئب إلى بيت النمر ليلًا؟

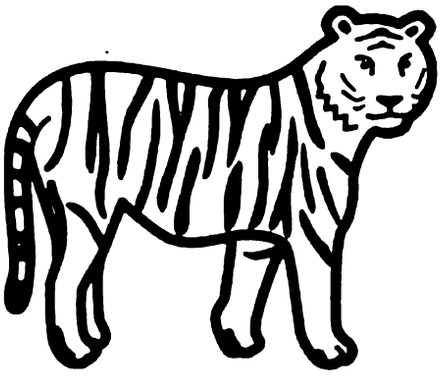
- ربما تعرف السبب بعد ذلك. المهم أني سأودعك الآن لألحق بالراعي فقد تأخرت عليه، مع السلامة يا صديقي الكلب.
- في أمان الله يا صديقي الخروف.

دليل الوالدين والمربين

- من الثعلب تعلم يا صغيري أنك لن تغلب الآخرين بعضلاتك فقط، فبالعقل والتفكير يمكنك هزيمة أعدائك.
- فهيا نفكر معًا: في حل مشكلة تقابلك: كصديق يضايقك، أو مدة لعبك تريد زيادتها بحيث لا تقصر في مذاكرتك، أو في لعبة لا تستطيع شراءها.



(١٢) الغابة



ثلاثة بيوت متجاورة يعيش في كلٍ منها شقيقان، البيت الأوسط يسكن فيه نمران وعلى يمينه بيت الكلبين وعن يساره بيت الحمارين... كانوا جميعًا يعيشون في سلام، الكل يذهب في الصباح باحثًا عن رزقه ثم يعودون في المساء فيأوي كلٌ منهم إلى بيته ... وفي أحد الأيام قال النمر الصغير لأخيه: إنني أشعر أن هذا البيت قد صار ضيقًا علينا.

- وماذا تريدنا أن نفعل؟
- نقوم بطرد الكلبين ونضم بيتهما إلى بيتنا.
- كيف نستولي على بيت جيراننا؟
- لا تحدثني عن الجوار أو غيره، المهم أن نستريح نحن.
- وأين سيذهب الكلبان؟
- لا يهمني أين يذهبان.
- وإن رفضا ترك مسكنهما؟

- سوف يجدان مسكنا آخر، أحدهما سوف يسكن في بطنك والآخر في بطني.
- تعني نقوم بافتراس الكلبين؟
- نعم.

وفي الصباح ذهب النمر الصغير إلى الكلبين، وأبلغهما الخبر، وأمهلهما يومين كي يتركا البيت .

وقع الخبر على الكلبين كالصاعقة، أين سيذهبان؟ و جلسا يفكران في الأمر.

قال الكلب الكبير: إن الأمر خطير... فردّ عليه أخوه الأصغر: وإذا لم نستجب لطلب النمرين فسيقوما بافتراسنا ؛ فما رأيك أن نستشير الحمارين جيراننا؟

- وماذا سيفعلان؟ إنهما لن يستطيعا مقاومة النمرين.
- دعنا نخبرهما ولن نخسر شيئًا.

وذهب الكلبان إلى بيت الحمارين وطرقا الباب.



- السلام عليكم.
- وعليكم السلام، مرحبًا بجارينا الكلبين، تفضلا .
- دخل الكلبان ورويا للحمارين ما كان من أمرهما مع النمرين، فقال الحمار الصغير:

وما شـــأننا نحن بهـــذا الأمر، هـــذه مشـــكلة تخصكما مـــع النمرين، فرفســـه أخوه الأكبر و قال لـــه: أيها الحمار المتـــسرع، كيف تقول ذلك؟ إن هذيـــن الكلبـــين هما جيران لنا ولهـــم علينا حق المســـاعدة، ثم إن النمريـــن إذا نجحا في الاســـتيلاء على بيت الكلبين فســـوف يتجهان إلينا بعـــد ذلك ويغتصبـــان بيتنا ونعاني نحن المشـــكلة نفســـها وربما أكثر... فقـــال الحمار الصغـــير: هذا صحيـــح، لقد فهمت.

- إذن علينا أن نقدم المساعدة لهما.
- هذا واجب علينا، هيا بنا نتفق على خطة دفاعية.

ذهـب الحماران إلى صانـع الحـد وات وركّبـا في أرجلهـما حـد وات حديـد للاسـتعداد للقتـال إذا لـزم الأمـر، وأخـذ الكلبـان يجريـان تدريبـات للدفـاع عـــن النفـــس باســـتخدام أســـنانهم، وبعـــد الاســـتعداد ذهـــب الكلبـــان بصحبـة الحماريـن إلى بيـت النمريـن وطرقـا البـاب ... ولمـا فتـح النمـر الصغـير البـاب ورأى تجمعهـم قـال: لمـاذا أتيتـم كلكـم جميعًـا الآن؟

قـال الحـمار الكبـير: نريـد أن نسـأل لمـاذا تريـدان الاسـتيلاء عـلى بيـت جيرانكـما الكلبـين؟

- وما شأنك أنت بذلك؟
- الكلبان جيران لنا وطلبا منا النجدة والمساعدة.
- وهل ستقدم لهما مساعدة؟
- بالطبع.

- إذن سوف نأكلكم جميعًا.
- لن تستطيع وسوف ندافع عن أنفسنا بكل قوة بهذا الحديد في أقدامنا، وأظهر الكلبان أسنانهما

الحامية، ثم انصرفوا جميعًا من بيت النمرين.



وعاهد الحمير جيرانهم الكلاب أنهما لن يتخليا عنهما، وأنهما سوف يساعداهما بكل ما استطاعا

من قوة لأن مصيرهم جميعًا واحد ... وأخذت الكلاب والحمير يقومون بدوريات استعراضية

على مرأى من النمرين لإظهار القوة و الإصرار والتحدي.

ولما رأت النمور ذلك قال النمر الكبير لأخيه: ما رأيك في هذا التحدي؟

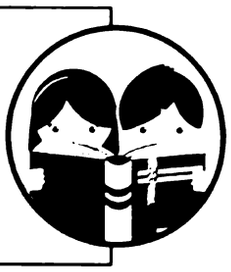
- لا يهمني وسوف أفترس من يتحداني.
- وكيف بك إذا تلقيت ضربة قوية من حدوة حمار أو عضة كلب يدافع عن حياته بكل قوة.
- ماذا تقصد؟
- سوف تصاب بجرح كبير يؤلمك، وقد تموت.

- إذن ماذا ترى؟
- الأفضل أن نتجنب هذه المخاطرة و نترك للكلبين بيتهما.

بلغ الخبر الكلبين والحمارين ففرحوا فرحًا شديدًا بنجاحهم في مقاومة ظلم النمرين والاحتفاظ ببيت الكلبين، وأيقنوا أن التعاون على الحق هو خير سبل الحياة.

دليل الوالدين والمربين

- نتعلم يا بني من الحمارين أن الجار الحقيقي هو من يقف مع جاره في الأزمات، وعندها سيسعد الجميع
- هيا نفكر معًا: ما هي الأزمات التي قد يتعرض لها جيراننا (موت - مرض - ضائقة مالية ...)، وما دورنا كجيران طيبين معهم في كل حالة؟؟؟



(١٣) الغابة والمدينة



خرج النمر طلعون إلى أطراف الغابة ليمارس رياضة المشي، ويستنشق الهواء البارد، ولما اقترب من المدينة المجاورة وصلت أصوات الناس والسيارات إلى سمع النمر طلعون، فحمله حب الاستطلاع على الخروج إلى حدود الغابة، ليرى ماذا يدور في المدينة ويستطلع الأمر .

لما خرج النمر طلعون، فاجأه ما رآه من سيارات ذات ألوان مختلفة، تسير في سرعة ذهابًا وإيابًا، ورأى الناس يلبسون ثيابًا جميلة، ويعيشون في بيوت عالية .

تقدم النمر طلعون إلى داخل المدينة قليلًا، فوجد رجلًا يسير على جانب الطريق، فتقدم منه وحاول الحديث إليه , ولكن بمجرد أن رآه الرجل فرّ هاربًا، والرعب يملؤه، فناداه النمر طلعون: لماذا تخاف مني؟ فقال الرجل: أخاف من أن تأكلني .

- لا تخف مني، فما جئت لأكل أو افتراس
- لماذا جئت إذن؟

- جئت أستطلع مدينتكم , فأنا أسكن الغابة المجاورة لكم، وهذه أول مرة أخرج من الغابة إلى مدينتكم، لقد أعجبتني السيارات بألوانها، و المباني العالية، كما أعجبتني أيضًا ملابسكم الجميلة، إنكم حقًّا تعيشون في سعادة عظيمة .
- وماذا عن حياتكم في الغابة؟
- إنها حياة كلها شقاء وتعب، نخرج في الصباح لطلب الرزق في الأرض، وفوق الأشجار، ومطاردة الفرائس، وكلٌ يحمل رزقه على ظهره، عائدًا إلى بيته لإطعام صغاره، فيعود آخر النهار منهكًا متعبًا، ولا شيء يحمي الحيوانات من البرد و المطر، أما أنتم فبيوتكم تحميكم، وملابسكم تدفئكم، ألا ما أسعد حياتكم وأتعس حياتنا !
- ليست حياتنا بالسعادة التي تتصورها أيها النمر، وإنما هناك أشياء كثيرة تجعل حياتنا مليئة بالشقاء و.....

قاطعه النمر بغضب قائلًا: لا تحاول خداعي أيها الرجل، فلن أحسدكم في شيء، ولم آت لأستقر في مدينتكم، أو أستولي على بيت أحد .

- أنا لا أخدعك، ولكنها الحقيقة، وإذا أردت أن تستطلع الأمر بنفسك فلك ذلك.
- نعم أريد أن أستطلع الأمر بنفسي .
- ولكن عدني أولًا ألا تؤذي أحدًا مهما أثار غضبك وأيًّا كانت المواقف.

▪ أعدك، لك ذلك.



سار الرجل ومعه النمر طلعون إلى أحد المتاجر الكبيرة الخاصة بالمواد الغذائية، ولما اقترب النمر طلعون من الناس أصابهم الرعب، فطمأنهم الرجل أن النمر لن يؤذي أحدًا، وإنما جاء فقط مستطلعًا ... وفي المتجر رأى النمر طلعون الناس يحملون كميات كبيرة من البضائع، ويضعونها في سيارتهم، فسأل رفيقه: هل يأكل الناس كل هذه الأغذية؟

▪ نعم يأكلونها فتصيبهم بالتخمة والسمنة والأمراض .

▪ إن الحيوانات في الغابة يأكلون ما يكفيهم ويدعون الباقي لغيرهم من الحيوانات .

▪ أما نحن البشر فنأكل أكثر من حاجتنا، ولا نسأل عن غيرنا.

وأخذا يسيران في الشارع ليشهدا المدينة معًا، فمرت سيارة ونفثت كمية كبيرة من الدخان، فكاد النمر طلعون ورفيقه أن يختنقا وظلا يسعلان ... قال الرجل: هل يوجد مثل هذا في غابتكم؟

▪ إن الهواء في غابتنا نقي ونظيف .

وأكمل الرفيقان سيرهما في الطريق، فوجدا رجلين يتشاحنان ويتشاجران، وقد ملأ وجههما الغضب، وبعد أن طمأنهما الرجل كالعادة سألهم النمر: لماذا هذا التشاجر والغضب؟

- إنه يريد أن يأخذ مكان سيارتي؟
- ألا يوجد مكان آخر؟
- بلى يوجد، ولكنه بعيد عن هذا المكان ببضع خطوات .
- يمكن لأحدكما أن يؤثر الآخر اليوم، وغدًا تتبادلان الأماكن ... صاح كلٌ منهما في غضب شديد قائلًا: لا، لن أترك له المكان في أي وقت، واشتعل الموقف، وتطاول الرجلان بالأيدي واللسان، والنمر يقف مذهولًا، كيف لهؤلاء الناس ذوي العقول أن يفشلوا في حل هذه المشاكل البسيطة؟

قال الرجل المرافق للنمر: ما رأيك يا نمر طلعون؟

- إن خلافًا لهذا السبب البسيط قد لا يحدث في الغابة.

وانصرفا، وطوال اليوم تتكرر المواقف ومعها يتكرر تعجب النمر مما يرى من أحوال الناس ... وفي نهاية اليوم قال الرجل للنمر: هل تريد أن تقول شيئًا؟. فقال النمر طلعون: نعم، لقد أشفقت عليكم معشر البشر، إن هذه الألوان الزاهية تخفي وراءها شقاءًا قاتمًا، وإن هؤلاء الناس الذين تحمل السيارات أثقالهم، يحملون همومًا أكثر حملًا مما نحمله نحن في الغابة من غذاء وصيد، بل إننا نعيش في الغابة لحظات من الصفاء والسعادة واللعب والهدوء لم أر أحدًا منكم أيها البشر يعيشها .

- والآن ماذا ستفعل؟

- سوف أعود إلى جنتي، أقصد غابتي، وأترك جحيمكم، أقصد مدينتكم .

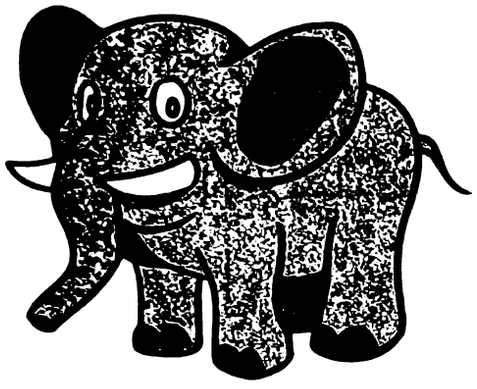
دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من النمر طلعون ألا تنبهر بما في يد غيرك وألا تتسرع في الحكم على الأشياء.
- ولكي تشعر بفضل الله عليك هيا بنا نعدد النعم التي في أيدينا ليست عند (الطيور - الحيوانات - الحشرات - ثم غيرنا من الناس كالجيران والأصدقاء وغيرهم.



(١٤) الفيل أبو الفداء

كان الفيل (أبو الفداء) يسير في الطريق وتبدو عليه علامات الانشغال والتفكير، وبينما هو كذلك إذ قابله صديقه القرد وقال له: ما بك يا فيل أبو الفداء؟ أراك مشغول البال.



- نعم صدقت، فهناك أمر يشغلني.
- عجيب أمرك، أنت فيل قوي ولديك طعام وافر، فماذا يشغل بالك؟
- هذا ما يشغلني، إني أريد استغلال قوتي ووقتي في شيء مفيد.
- يمكنك أن تلعب طوال النهار بين الأشجار وعلى ضفاف الأنهار، وتستمتع بالشمس الصافية و الهواء العليل.
- سوف يكون هذا مملًا، وخاصة إذا كان طوال اليوم، أريد أن أشغل وقتي بشيء يكون مفيدًا لمن حولي، أليس لديك اقتراح آخر؟
- لا، ولكني أعرف أن هناك حكيمًا يسكن في القرية المجاورة للغابة، هيا بنا نذهب إليه.. هيا بنا

ذهب الفيل أبو الفداء وصديقه القرد إلى بيت الحكيم و استأذنا

في الدخـول عليـه كي يعرضـا عليـه المسـألة.

- السلام عليكم أيها الحكيم .
- وعليكم السلام، مرحبًا بكما ماذا تريدان؟

حـكى الفيـل أبـو الفـداء للحكيم عـن رغبته في اسـتغلال وقتـه وقوته في شيء مفيـد، وكيـف لا يجـد شـيئًا يفعله، فنظـر الحكيـم إلى الفيل أبي الفـداء وقال لـه: لـك عنـدي عمـل مفيـد في قريتنـا، فهنـاك الكثـير مـن الضعفـاء والفقراء والمرضى الذين يحتاجون المساعدة، وتستطيع أن تشغل وقتك في مساعدتهم.

- هــذا شيء جميــل ولكنــي أريــد أن توضــح لي مــاذا يمكــن أن أفعــل بالضبط؟



- سـوف أعطيـك بيتًـا في القريـة تعيش فيه، وسـيأتي إليـك كل مـن يريـد المسـاعدة... وأنصحـك أن تضـع لوحـة كبـيرة عـلى بـاب بيتـك الجديـد بهـا اسـمك حتـى يسـهل وصـول المحتاجـين إليـك .

ذهـب الفيـل أبـو الفـداء إلى الخطـاط، وقـال لـه: أريـدك أن تصنـع لي لوحـة كبـيرة، كي أضعهـا عـلى بيتـي الجديـد في القريـة.

- وماذا أكتب عليها؟
- أكتب عليها: هذا بيت الفيل أبي الفداء.

الذي يحب مساعدة الضعفاء.

ويحب إطعام الفقراء.

ويساعد المرضى حتى الشفاء (بإذن الله) .

وسكن الفيل في بيته الجديد، وعلم أن اللصوص قد تعودوا المجيء إلى هذه القرية و يسرقوا منها وهم مطمئنون أن أحدًا لا يستطيع مقاومتهم وأن مركز الشرطة بعيد جدًّا، و لن يستطيع أحد أن يقبض عليهم إذا سرقوا ممتلكات الناس ... وذات مساء جاء اللصوص للسرقة والنهب كالعادة، خاف الناس منهم وأسرعوا إلى حكيم القرية يسألونه ماذا يفعلون مع اللصوص، فقال لهم:اذهبوا إلى الفيل أبي الفداء. فذهبوا إليه مسرعين

- السلام عليكم يا فيل أبو الفداء.
- وعليكم السلام.
- نريد منك مساعدة، ونأسف أن أيقظناك من نومك.
- مرحبًا بكم، أنا مستعد للخدمة في أي وقت.

حكى أهل القرية للفيل أبي الفداء قصة اللصوص وكيف أنهم ينهبون القرية؟ وأن أهل القرية يستنجدون به كي يساعدهم لطرد اللصوص، فانطلق الفيل أبو الفداء إلى اللصوص وهجم عليهم بقوة بخرطومه القوي فهربوا مذعورين وتركوا أموال الناس وأغراضهم .

وبعد هذه الحادثة اشتهر الفيل أبو الفداء بالدفاع عن القرية، ومساعدة أهلها ومهاجمة اللصوص، فأحبّه الناس وصاروا يأتون إليه كلما احتاجوا مساعدة.

وهكذا شعر الفيل أبو الفداء بالسعادة لأنه استغل قوته في شيء مفيد.

وذات صباح جاء القرد يزور صديقه الفيل في بيته الجديد وسأله: هل أنت سعيد الآن يا فيل أبو الفداء؟ فقال الفيل:نعم أنا سعيد جدًّا يا صد يقي

القرد، أتدري لماذا؟

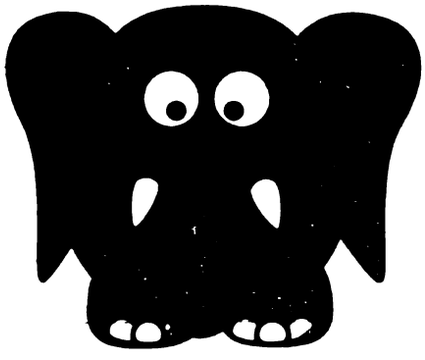
- لماذا يا صديقي الفيل؟
- لأنه لا قيمة للحياة إلا بفعل الخير.

دليل الوالدين والمربين

- يا بني تعلم من الفيل أبو الفداء كيف تستغل وقتك وقوتك العضلية والعقلية في مساعدة الناس وهذا سيسعد قلبك وينفع مَن حولك.
- هيا نفكر معًا: هل عندك وقت وقوة من أي نوع يمكنك أن تنفع بها (أخوتك - جيرانك - أصدقائك) وكيف تقوم بذلك ونحن سنساعدك.



(١٥) الفيل قنديل



هبت الريح عاصفة، و أمطرت السماء بغزارة، فتكسرت جذوع الأشجار , وتهدمت بيوت الحيوانات , وتبعثر طعامها... وجلس الأفيال الثلاثة: الفيل قنديل، والفيل عنتيل، والفيل زنجبيل ينظرون إلى بيتهم المحطم نظرة ألم وحسرة، وما لبث الفيل زنجبيل أن انخرط في البكاء، وهنا أقبل عليه أخوه الأكبر قنديل وربت عليه بخرطومه وقال: لماذا تبكي يا فيل زنجبيل؟

- ألا ترى ما نحن فيه؟ لقد فقدنا بيتنا ومأوانا، ماذا سنفعل في البرد والحرّ والمطر؟ لقد صارت الحياة غير محتملة بعد الآن.
- حقًّا يا فيل زنجبيل إن الحدث أليم، ولكن دعني أسألك سؤالًا.
- تفضل.
- من الذي بنى هذا البيت الذي تهدم؟
- نحن بعون الله الذين بنيناه.
- فنحن إذن نستطيع بناء بيت جديد لنا مرة أخرى.

انفرجت أسارير الفيل زنجبيل، وذهبت علامات الجزع والحزن

مـن وجهـه، وقـال: حقًّـا، ولكننـا سـوف نبـذل جهـدًا كبـيرًا.

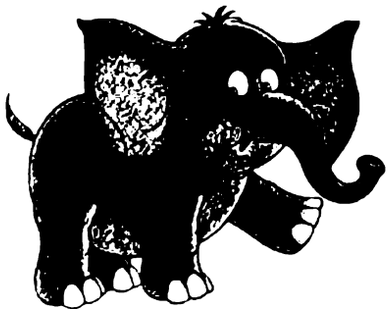
- أيهـا الفيـل الصغـير وهـل تحلـو الحيـاة إلا بالكـد والتعـب و بـذل الجهـد وانتظـار الحصـاد.
- وهنـا قـال الفيـل زنجبيـل وقـد حلـت عـلى وجهـه الابتسـامة ومعهـا علامـات الجـد والثقـة-: إذن فلنبـدأ العمـل.

اجتمـع الأفيـال الثلاثـة لوضـع خطـة العمـل وتقسـيم المهـام، فقـال الفيـل قنديـل: يجـب أولًا أن نحـدد مـا هـي المـواد اللازمـة للبنـاء.

قـال الفيـل عنتيـل: نريـد عـددًا كبـيرًا مـن الأحجـار لبنـاء الجـدران، وسـوف أتكفـل بإحضارهـا .

وقـال الفيـل قنديـل: ونريـد خشـب الأشـجار لعمـل الأعمـدة والسـقف وسـوف أتكفـل بجلبهـا مـن الغابـة. ثـم التفـت إلى الفيـل زنجبيـل وقـال: ومـاذا عنـك يـا زنجبيـل؟ مـاذا سـتفعل؟

- لا أعلم.
- عليك بإحضار الأسمنت.
- سوف أفعل إن شاء الله .



انـصرف الأفيـال الثلاثـة كلٌ لأداء المهمـة المكلف بها، فذهـب الفيـل قنديـل إلى الغابة حيث يقـوم العمال بقطع الأشـجار وتجهيزهـا ونقلها، ثم تقدم إلى رئيس العـمال وقال: السـلام عليكم يا رئيـس العمال.

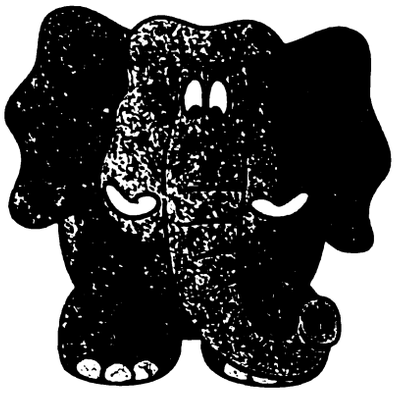
- وعليكم السلام، مرحبًا بك أيها الفيل المهذب, ماذا تريد؟
- أولًا أعرّفك بنفسي، أنا الفيل قنديل، ثم روى له قصة البيت وأنه في مهمة لجمع خشب الأشجار اللازم للبناء.
- وماذا سوف تدفع مقابل إعطائك الخشب؟
- ليس لدي مال و لكني سوف أشارك معكم في العمل، ويكون أجري هو الخشب اللازم لبناء البيت.
- اتفقنا.

ظل الفيل قنديل يعمل بجد ونشاط حتى وفّى ما عليه , فأعطاه رئيس العمال الخشب اللازم لبناء البيت ونقله له بسيارة كبيرة إلى مكان بناء البيت، وودعه متمنيًا له التوفيق.

أما الفيل عنتيل فقد ذهب إلى المحجر (حيث صناعة الحجارة) وأخبرهم بقصة البيت المتهدم وعزمه وإخوانه الفيلة على بناء بيتهم الجديد، وعرض عليهم العمل معهم على أن يكون أجره هو الحجارة اللازمة لبناء البيت فوافقوا... وهكذا فعل الفيل عنتيل كما فعل أخوه الفيل قنديل وأنجز ما كلّف به من إحضار الحجارة ... ولما عاد الفيلان إلى مكان البيت وجدا الفيل زنجبيل لم يترك مكانه ولم يتحرك لإنجاز ما كُلف به من إحضار الأسمنت.

قال له الفيل قنديل: لماذا لم تحضر الأسمنت كما اتفقنا يا فيل زنجبيل؟

▪ حالاً أحضره.



خرج الفيل زنجبيل وغاب فترة قصيرة ثم عاد بعربة مليئة بالأسمنت، وقال لهما: ها أنا قد أحضرت ما طلبتم مني، هيا بنا نبدأ البناء.

نظر الفيل عنتيل إلى أخيه بدهشة وسأله: كيف أحضرت الأسمنت بهذه السرعة يا فيل زنجبيل؟

▪ لقد ذهبت إلى التاجر و طلبت منه أن يعطيني الأسمنت، فلما طلب مني الثمن هددته بخرطومي، فخاف مني وأعطاني الأسمنت، فسحبت العربة بسرعة و أحضرتها إلى هنا.

وهنا غضب الفيلان غضبًا شديدًا وقالا لزنجبيل: أيها اللص أتسرق أموال الناس كي نبني لنا بيتًا؟

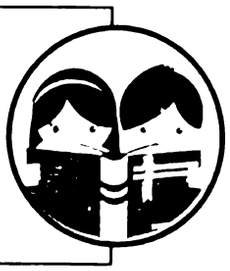
كيف نعيش في بيت بنيناه بأسمنت مسروق؟ فقال زنجبيل مدافعًا عن نفسه: إننا في أزمة، ويجب أن نخرج منها ... فقال الفيل قنديل: إن الأزمات لا تبيح السرقات يا فيل زنجبيل ... ثم أخذ الفيلة جميعهم الأسمنت وعادوا إلى التاجر واعتذروا له عن خطأ الفيل زنجبيل.

قبل التاجر اعتذارهم وتنازل عن نصف الثمن على أن يعمل الفيل زنجبيل عنده مقابل النصف الآخر، وبالفعل قام الفيل زنجبيل

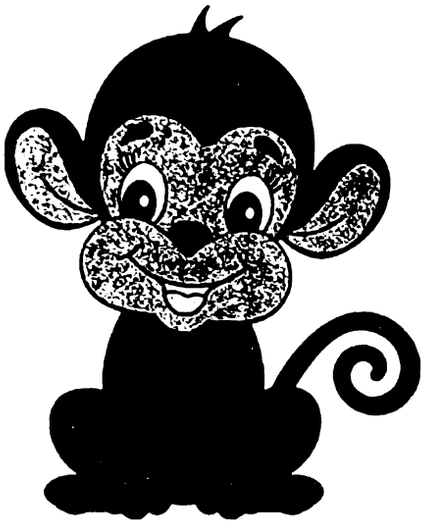
بالعمل عند التاجر حتى رضي الرجل... وهكذا تم بناء البيت واحتفل الفيلة ببناء بيتهم الجديد ومرت الأزمة بسلام.

دليل الوالدين والمربين

- من الفيلة نتعلم أن في الأزمة بعض الصعوبة، لكنها تكون أيسر إن تعاون الإخوة معًا في حلها.
- هيا نفكر معًا: في عدد من الأزمات التي مررنا بها (أو يمكن أن نمر بها) كقلة النقود ونحن نريد شراء ملابس العيد وغيرها، وكيف ستتعاون أنت وأخوتك في حلها .



(١٦) القرد سهلان



القـرد (سـهلان) يعيـش في الغابـة يسـتيقظ كل يـوم في الصبـاح الباكـر، ويخـرج ليبحـث عـن طعامـه مـن جـوز الهنـد والمـوز وغيرهـا، يذهـب في الصبـاح ثـم يعـود حامـلًا طعامـه الـذي جمعـه، يـأكل ثـم يسـتريح قليـلًا، ثـم يخـرج ليلعـب مـع أصدقائـه، ويسـتمتع بجـو الغابـة وأشـجارها .

كان القرد سـهلان يبذل جهدًا كبيرًا في الصعود إلى أشـجار جوز الهند الضخمة ليجمـع ثمارهـا، ثـم يذهب إلى بحيرة المـاء فيشرب، وفي طريـق العودة يحمل بعـض الماء ليحتفظ بـه في بيته للشرب .

وفي يوم من الأيام سقط المطر غزيرًا، فتجمعت برك المياه في أرض الغابة، وتكسرت فروع الأشجار، وسقطت الثمار على الأرض. وخرج القرد سهلان كالعادة في الصباح، فوجد الماء قد تجمع أمام بيته، فشرب وحمل بعض الماء ليحتفظ به في بيته، ووجد الثمار ملقاة على الأرض، فجمع منها كمية كبيرة، ووضعها في بيته ليأكلها في الأيام المقبلة، و بالفعل كفاه مخزون الثمار والماء لمدة أسبوع، فاستراح في بيته ولم يعد يخرج لجمع الثمار أو إحضار الماء .

وبعد أن انتهى مخزون ثمار جوز الهند لدى القرد سهلان، خرج ليجمع الثمار، فوجد عمالًا يحملون ثمار جوز الهند في سيارة كبيرة فقال لهم:

- السلام عليكم .
- وعليكم السلام.
- أنا القرد سهلان، أريد أن تعطوني بعضًا من ثمار جوز الهند .
- لا بأس خذ ما تريد .

حمل القرد ما استطاع وانصرف، وظل على هذه الحال أسبوعًا آخر، ثم خرج بعد ذلك ليجمع الثمار، فلم يجد إلا ما ألقاه العمال من الثمرات الرديئة، فحمله ورجع به إلى بيته.

وذات صباح لم يجد القرد سهلان شيئًا يفعله، فخرج يمشي في الغابة، ومرّ بصديقه القرد نشطان.

- السلام عليكم يا قرد نشطان.
- وعليكم السلام يا قرد سهلان.
- ما شاء الله، أجد عندك ثمارًا جيدة وطازجة، أما الثمار التي عندي فهي رديئة وليست جيدة .
- كيف ذلك؟ إن الشجر الآن فيه ثمار كثيرة، ويمكن أن تنتقي منها الثمار الجيدة، فلماذا جمعت الثمار الرديئة؟
- لم أعد أصعد إلى الشجر، ولم أعد أتعب نفسي بجمع الثمار.

- ومن أين تحصل على الطعام؟
- إني أجمع الثمار المتبقية من العمال .
- تقصد جمعت الفاسد الذي يلقونه ولا يستعملونه؟
- نعم .
- الأفضل أن تعود لصعود الأشجار، وانتقي منها ما تريد .
- إن هذا شيء مرهق .
- إذن لا تسأل عن نوع الثمار التي تأكلها؟ وكلْ ما يلقيه الآخرون إليك.

ظل القرد سهلان يأكل الثمار الرديئة بسبب تكاسله عن الصعود إلى الأشجار، وحدث ما لم يكن يتوقعه، لقد تدهورت حالته الصحية لأكله الثمار الرديئة، وصار لا يستطيع الحركة بسهولة ... وفي يوم من الأيام جاءه صديقة الكلب ليزوره فأحزنه ما رأى.



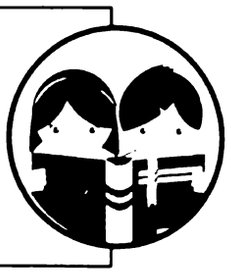
- ما بك يا قرد سهلان؟
- هو كما ترى مرض وضعف.
- ألا تأكل طعامًا جيدًا؟
- لا آكل إلا الثمار الرديئة.
- الشجر مليء بالثمار الجيدة، ولكنك لا تريد الصعود، ولا تريد أن ترهق نفسك , لقد ظننت أن الكسل يمنحك الراحة والصحة، لكنه أورثك المرض والضعف .

- ألا تأخذني للطبيب حتى يعالجني؟
- إن علاجك أن تصعد فوق الأشجار وتلتقط الثمار، إن علاجك أن تكد وتكدح في الحياة.

تخلص القرد سهلان من الكسل، وعاد لصعود الأشجار وجمع الثمار، وعادت إليه صحته وحيويته بفضل من الله ورحمته.

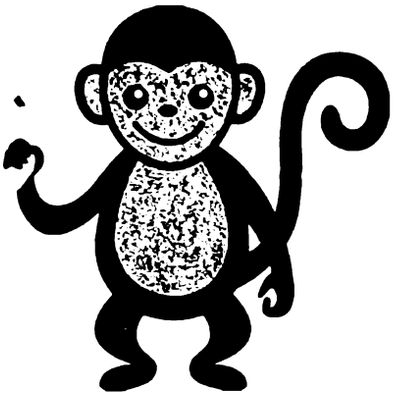
دليل الوالدين والمربين

- نتعلم يا بني من القرد سهلان أنه يجب أن نتعب اليوم قليلًا حتى نرتاح غدًا كثيرًا.
- هيا نفكر معًا: ما الذي يتعبك في الحياة؟ المذاكرة والتدريب الرياضي في النادي وفي حفظ القرآن ... والآن هل التعب فيها مهم للمستقبل أم لا، وتذكر أن المستقبل عندنا لا يتوقف على الدنيا بل يمتد للآخرة أيضًا ... والقرار متروك لك.



(١٧) القرد فلحان

كان القرد (فلحان) يعيش في الغابة يزرع أشجار الموز ويأكل منها، وكان يحيا حياه سعيدة عنده الغذاء الذي يكفيه هو وأسرته، ولم يكن القرد يقضي وقتًا طويلًا في إحضار الطعام لأسرته، فكان لديه وقت كاف لتعلم أشياء أخرى عن الطب ومساعدة الحيوانات.



وذات يوم قرر حاكم المدينة المجاورة أن يزيل الغابة ليبني مكانها بنايات كبيرة، وعندما شعر القرد فلحان أن بيته سوف يزال قرر الهجرة إلى الغابة القريبة وأن يبني بيتًا جديدًا، وبالفعل وصل القرد فلحان وأسرته إلى الغابة الجديدة وهمّ بالدخول، فاستوقفه الكلب الحارس وسأله: من أين أتيت أيها القرد؟ فقال فلحان: كنت أسكن في الغابة التي أزيلت، واضطررت أن أخرج مهاجرًا إلى غابتكم.

- حسنًا لكن لا يمكنني أن أسمح لك بالدخول قبل استئذان الأسد ملك الغابة، فضع أشياءك واترك أسرتك هنا و هيا بنا نذهب لمقابلته.

ذهب الكلب ومعه القرد فلحان إلى بيت الأسد، فقال الأسد: ماذا أتى بك أيها الكلب؟

- لقد جئت مع القرد فلحان، وحكى له حكاية فلحان ... فقال الأسد: تفضل يا قرد فلحان مرحبًا بك في غابتنا .
- شكرًا لك أيها الأسد، وسوف أبذل ما في وسعي لخدمة الغابة .
- ماذا عندك من مهارات تخدم بها الغابة؟
- إني أجيد زراعة الموز، وأفهم في فنون الطب ومساعدة الحيوانات.
- هذا جيد، وأنا أدعوك لتعليم الحيوانات كيفية الزراعة ومساعدة المرضى .
- سوف أفعل، وأرجو أن تأمر بإرسال بعض الحيوانات لأدرّس لهم ما تعلمت حتى تعم الفائدة.
- هذا عظيم .

أمر الأسد جميع الحيوانات أن يختار كل قطيع منهم واحدًا كي يتعلم على يد القرد فلحان فنون الزراعة وأمور الطب، فقال الخرتيت لصديقه الفيل: عجبًا لأمر الأسد، انظر كيف جعل هذا القرد الجديد معلمًا لحيوانات الغابة، وجعلها تجتمع أمامه في أدب وصمت، وتستمع إليه، وتسير حسب توجيهه ... فقال الفيل:



يـا صديقـي الخرتيـت هـذا هـو فضـل العلـم، لـو كنـت تعلـم شـيئًا لجلسـت الحيوانـات تنصـت إليـك لتسـتفيد منـك.

- نعم عندي علم أستطيع تعليمه للحيوانات .
- ما هو؟
- يمكنني تعليمهم كيف يأكلون .

ضحـك الفيـل وقـال: كل الحيوانـات يعلمـون كيـف يأكلـون، لأن هـذه فطـرة وغريـزة في كل المخلوقـات وضعهـا اللـه فيهـم كي تـدوم الحيـاة، إنمـا العلـم هـو أن تكتسـب حقائـق ومهـارات مـن البيئـة المحيطـة لخدمـة الحيـاة والمخلوقـات .

- فهمت ويجب أن ألتحق بدروس القرود كي أستفيد منه.
- هذا جميل .
- ولكني أريد أن أسألك سؤالاً؟
- تفضل .
- إن القـرد فلحـان أصغـر منـا كثـيرًا في الجسـم، ومـع ذلـك هـو يعلمنـا ؛ فكيـف يكـون ذلـك؟



- لأن العلم في العقل و ليس في الجسم .

وفي الوقـت نفسـه كان الثعلـب ينظـف نفسـه، ويلبـس أجمـل ثيابـه ليتوجـه مبـاشرة إلى مجلـس القـرد، فلـما رآه

القـرد قـال مرحبًـا يـا ثعلـب تفضـل بالجلـوس، فـرد الثعلـب قائـلًا: لمـاذا أجلـس أمامـك للتعلـم؟ فأنـا أفضـل منـك، ألسـت تـرى منظـري الجميـل، و ثيـابي النظيفـة، ورائحتـي العطـرة؟ وهنـا صاحـت الحيوانـات في الثعلـب إمـا أن تجلـس أو تنـصرف ولا تضيـع وقتنـا.

تعجـب الثعلب من تـصرف الحيوانـات، وقـال: هـؤلاء الحيوانات لا يفهمون شـيئًا. كيف يفضلون القرد بشـكله المتواضـع على ثعلب نظيف جميل المظهـر مثلي؟ وتركهـم وانصرف.

وفي طريـق عودتـه قابلـه الطـاووس واقفًـا عـلى أحـد الأشـجار، فلـما رآه الثعلـب قـال: أيهـا الطـاووس أريـد أن أسـألك سـؤالاً؟

- تريد أن تسألني أم تريد أن تأكلني؟
- صدقنـي لـن أمسّـك بـأذى ولكـن أجبنـي عـن هـذا السـؤال: لمـاذا أجلـس أمـام القـرد للتعلـم؟ وأنـا أفضـل

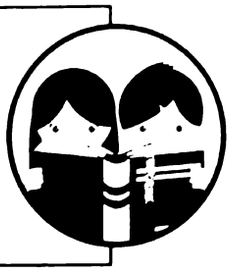
منه،منظرًا وشكلًا، وثيابي النظيفة، ورائحتي العطرة؟

فقـال الطـاووس: أيهـا الثعلـب أنـا أجمـل منظـرًا منـك، ولكـن الحيوانـات لا يحترمونـني مثـل القـرد .

- لماذا يفعلون هذا؟ ألا يفهمون هؤلاء الأغبياء؟
- بـل يفهمـون جيـدًا. لأن المنظـر الجميـل يفيـد العـين بالمتعـة للحظـات، أمـا العلـم فيفيـد المخلـوق طـول العمـر.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا بني من القرد فلحان أن تكون متميزًا في بعض مهارات الحياة حتى تنفع الناس وتأخذ مكانتك اللائقة بينهم .
- هيا نفكر معًا: ما هي جوانب الحياة التي تحبها ومناطق التميز التي لديك، ونفكر كيف ننميها لتصبح مميزًا فيها ونافعًا لمجتمعك كالقرد فلحان .



(١٨) الكلب ضعفان



الكلب (ضعفان) كلب مريض يعيش على أطراف الغابة، ليس له أسرة ولا أصدقاء، كانت الحيوانات تنظر إليه باستهتار، إذ لا فائدة ترجى من صداقته، أو نفع يرجى من صحبته .

تقابل القرد والخرتيت يومًا أمام بيت الكلب ضعفان.

- مرحبًا أيها الخرتيت ماذا جاء بك لأطراف الغابة؟
- كنت أمارس بعض الرياضة، وأردت أن أخرج لأستنشق بعض الهواء في هذه المنطقة الخالية .
- حسنًا هذه فكرة جيدة .

سمع الكلب ضعفان صوت القرد والخرتيت يتحدثان فخرج يستطلع الأمر... فلما رآه القرد قال: مرحبًا يا صديقنا الكلب.

صاح الكلب فرحًا: مرحبًا أيها القرد الطيب .

أما الخرتيت فلم يعطي الكلب أي اهتمام، بل إنه سأل القرد: لماذا تهتم بهذا الكلب المريض .

- يا خرتيت هذا جارنا وأحد سكان غابتنا.
- إنه كلب ضعيف ومريض ولا يُرجى منه فائدة .
- إن حُسن الجوار أمر طيب، وقد تحتاج إليه يومًا .

ضحك الخرتيت بشدة حتى اهتز جسده السمين وقال وهو يضحك: أنا أحتاج لهذا الكلب الضعيف، ماذا جرى لعقلك الذكي أيها القرد؟ فردّ عليه القرد قائلًا: على كل حال لا يدري أحد ماذا سيحدث في المستقبل .

وعاد الخرتيت مزهوًا إلى بيته، وبعد استراحة قصيرة خرج يمشي في الغابة فقابله الذئب، قال الخرتيت: توقف أيها الذئب هل تريد أن تضحك؟

- نعم هات ما عندك، فقال الخرتيت معجبًا بنفسه: هل تتوقع أني أنا الخرتيت القوي يمكن يومًا أن أحتاج لمساعدة من الكلب ضعفان؟

ضحك الذئب وقال وهو يشير إلى الخرتيت: أنت تحتاج إلى هذا الكلب الهزيل؟ لا أظن ذلك أبدًا

وانصرف الخرتيت وكلما قابل حيوانًا أخذ يذكر له قصته مع القرد والكلب ضعفان والجميع يضحك مستهزئًا بالكلب .

وفي أحد الليالي استيقظ الكلب ضعفان على صوت سيارة تقف على أطراف الغابة، وسمع الصيادين يتبادلون الحديث: ما هو صيدكم المفضل اليوم؟

- نريد أي نوع من الحيوانات.
- لا وقت لدينا ولا مكان إلا لنقل حيوان واحد أو اثنين، ثم نأتي مرة أخرى.

- الأفضل لدينا اليوم أن نصطاد خرتيتًا, فثمنه مرتفع لندرته.
- إذا كان لدينا وقت آخر فلنصطد قردًا، حيث أنه مطلوب بشدة في الحدائق والسيرك .



قال الكلب ضعفان في نفسه: يجب أن أخبر جيراني الحيوانات بأمر هؤلاء الصيادين، ولكن الوقت محدود جدًّا، إما أن أذهب إلى الخرتيت أو القرد.

خرج الكلب ضعفان من بيته فوجد الصيادين يتحركون في اتجاه بيوت الحيوانات، فتوجه مسرعًا إلى بيت صديقه القرد، وأيقظه من نومه وتوجه الاثنان بعيدًا ... وعندما جاء الصياد ومساعدوه المكلفون بصيد القرد لم يجدوه، أما الخرتيت فكان يغط في نوم عميق، وعندما استيقظ وجد نفسه في شباك الصيادين، الذين حملوه على سيارتهم وهو حزين منكسر.

وفي الصباح استيقظت الحيوانات على خبر صيد الخرتيت وتساءلوا فيما بينهم .

قالت: الغزالة لقد هاجم الصيادون الغابة بالأمس .

قالت الزرافة: وماذا كانوا يريدون؟

قالت الغزالة: لقد كانوا يريدون خرتيتًا وقردًا، وقد اصطادوا

الخرتيت وماذا منعهم من صيد القرد؟

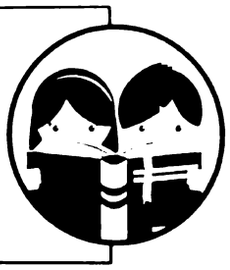
لقد أخبره صديقه الكلب ضعفان قبل مجيء الصياد بلحظات .

توجهت الحيوانات إلى بيت الكلب ضعفان يطلبون صداقته ووده.

قال القرد: ألم أقل لكم لا تستهينوا بالضعيف فقد تأتيك فائدته من حيث لا تدري .

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا حبيبي من الكلب ضعفان ألا ترفض صداقة شخص ضعيف، فقد تأتيك فائدته من حيث لا تدري .
- هيا نفكر معًا... مَن من زملائك الطيبين المساكين أو الضعفاء الذين يرفض البعض صحبتهم، وهل يمكن أن تبدأ معهم صداقة بسلام حار أو بهدية بسيطة.



(١٩) الحمار لَوْمان



الحـــمار (لَوْمان) هـــو رئيس الحمـــير، دائمًا له آراؤه الخاصة في إدارة الغابـــة، فهو دائم الانتقاد للأســـد ملك الغابـــة... فـــكان يقـــول: إن ملك الغابة أســـد مســـتبد، لا يستشـــير أحدًا في شيء، ولا يراعي مصلحـــة الحيوانـــات ولا آرائهم فيما يفعلـــه أو يتخذه مـــن قرارات .

جلس الحمار لَوْمان يومًا مع صديقه القرد سرحان وبعد حوار طويل قال رئيس الحمير لصديقه: إن الحياة في هذه الغابة لم تعد تُحتمل، فقال القرد: لماذا يا صديقي الحمار لَوْمان؟

- ألا ترى هذا الأسد الظالم كيف يستولي على أحسن أماكن الغابة ليستريح فيها ويترك الأماكن المشمسة القليلة الشجر للحيوانات.
- ولكني أرى بيتك مريحًا يا حمار لَوْمان.
- وماذا يكون بيتي بالنسبة إلى بيت الأسد ... وفي هذه الأثناء دخل اثنان من شباب الحمير إلى بيت رئيسهم لَوْمان، فقال: ماذا عندكم؟ فقال أحدهما: إن بيتي ضيق وأريد منك أن تجري تعديلًا بسيطًا في تصميم بيوت الحيوانات .

- انفعل الحمار لَوْمان وقال غاضبًا: لن أغير شيئًا، هذا التصميم وصلت إليه بعد جهد وتعب ولن أغيره أبدًا.
- رد الحمار قائلًا: لكن هذه شكوى عامة من كل الحمير ... وهنا تدخّل الحمار الثاني وقال: إن لدي تصميمًا أظنه سوف يحقق الهدف المطلوب من ناحية سعة البيوت وتهويتها.
- أي تصميم هذا للبيوت هو أفضل مما قدمته أنا؟ إن خبرتي الطويلة لا تفوقها خبرة أي منكم من الحمير صغيرة السن .
- دعنا نتناقش .
- لا نقاش ولا غيره لن تغير شيئًا.

ظل القرد سرحان ينظر إلى الحوار الدائر بين الحمارلَوْمان وشباب الحمير، وشرد بفكره في حال الحمير ورئيسهم، واستيقظ من تفكيره على صوت الحمار لَوْمان وهو يقول: هل ترى هذين الحمارين الغبيين , إن عقلهم قد صوّر لهما أنهما قد يفهما أكثر مني، إنهما يظنان أن هناك فكرة قد طرأت على عقليهما ولم أفكر أنا فيها، ألم ترى كيف يريدا تغيير التصميم الذي وضعته بخبرتي الطويلة؟



- فردّ القرد في هدوء: ولماذا لم تناقش الأمر معهما؟
- كل ما يعرضانه هو هراء وكلام فارغ .
- كيف عرفت ذلك؟ هل اطلعت عليه من قبل أو سمعت عنه؟

- لا حاجة إلى الإطلاع عليه , هناك فرق كبير في التفكير بيني وبينهما.
- ولكن لا يوجد مخلوق يعرف كل شيء.
- ولكن العقول أيضًا درجات ... هيا عودا من حيث أتيتما ... وانصرف الحماران.

استأذن القرد سرحان وخرج خلف الحمارين وطلب منهما التصميم الجديد الذي يقترحانه، وبالفعل أعطاه أحدهما التصميم بينما قام الآخر بشرح الفكرة للقرد ... أعجب القرد وعاد إلى بيت الحمار صوبان وفي نيته حيلة جميلة.

لقد عاد إلى صديقه لَوْمان وقال له: إن الأسد ملك الغابة يقترح هذا التصميم الجديد لبيوت الحيوانات، نظر الحمار لَوْمان إلى الرسم الجديد بتركيز وأخذ يفكر فيه وقال: إن الرسم الجديد رائع جدًّا .

- هل أعجبك؟
- حقًّا إنه رائع، ولكن حتى إن لم يعجبني ماذا سأفعل؟
- هل ستنفذه؟
- بالطبع.
- وإن كان هذا الرسم من صنع حماريك الشابين فماذا ستفعل؟
- لن أقبله.
- إذن أنت أكثر طغيانًا من الأسد الذي تلومه .
- كيف؟

- إذا كنت لا تستمع ولا تكترث بآراء قومك من الحمير، هل تريد من الأسد أن يستمع إليها؟

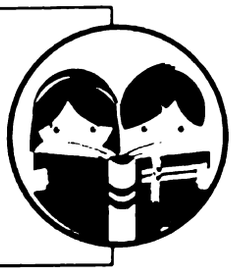
إذا كنت أنت الذي تعيش معهم وتعرف آمالهم وآلامهم لا تأبه لرغباتهم، وتعتبر أن رأيك لا بديل عنه، فكيف ينظر الأسد صاحب العرين إلى بقية الحيوانات؟

نظر الحمار لَوْمان إلى القرد سرحان وقال:

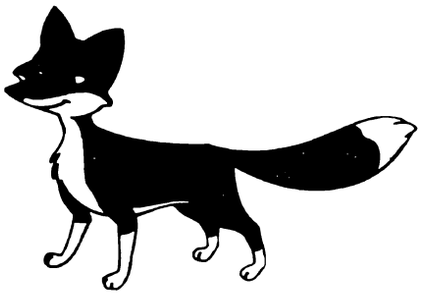
أنت على حق يا صديقي القرد، ولكننا دائمًا ننظر إلى عيوب غيرنا ولا نرى عيوبنا

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من الحمار صوبان ألا تنتقد عيبًا في غيرك قبل أن تراجع نفسك وتبحث هل هذا العيب عندك أم لا، وصحح عيبك ثم انصح غيرك.
- هيا نفكر معًا برفق وحب: هل فيك عيب تراه واضحًا وتريد تغييره ونحن بعون الله سنساعدك.



(٢٠) ملك الثعالب



ذهب الثعلب يومًا إلى بحيرة الماء ليشرب، فقد كان الجو حارًّا والشمس شديدة، وبعد أن ارتوى نظر الثعلب إلى صورته في الماء فأعجبه شكله، فقد كان مفتول العضلات تبدو عليه علامات القوة، فقال لنفسه: سوف أثبت للجميع أنني الأقوى... وسار الثعلب عائدًا وفي الطريق قابل القرد فدفعه بقوة دون سبب، وقال له: أتدري من أنا؟

فردّ عليه القرد: ما هذا؟ أنت الثعلب جارنا الذي يعيش قريبًا منا .

- ها، أنا الثعلب ملك الثعالب ومن يعاديني فأنا دائمًا غالب.
- هذا ظلم أيها الثعلب.
- فليكن .

وتركه الثعلب ومضى باحثًا عن حيوان آخر يستعرض عليه قوته، فوجد كلبًا ضعيفًا فاعتدى عليه، فقال له الكلب: لم أؤذك في شيء أيها الثعلب فلِمَ تفعل ذلك؟

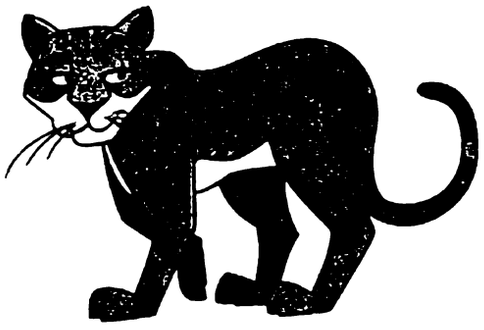
فردّ الثعلب باستكبار: أنا الثعلب ملك الثعالب ومن يعاديني فأنا غالب ... وتركه ومشى .

أخذت فكرة القوة تلعب برأس الثعلب وأخذ يكرر اعتداءاته على عدد آخر من الحيوانات الضعيفة حتى ضجّوا منه جميعًا، وذهبوا يشكون إلى الفيل ظلم الثعلب لهم.

فقال الفيل للحيوانات: لقد أصابه مرض الغرور، وسوف أرسل له طبيبًا كي يعطيه الدواء المناسب.

قالت الحيوانات: أي دواء ينفع معه؟

- أرجو أن تنتظروا حتى تروا الطبيب والعلاج.
- فقالوا جميعًا، لننتظر.



أرسل الفيل إلى النمر (منصور) وحكى له قصة الثعلب مع الحيوانات، وطلب منه أن يتولى حلّ المشكلة ... وذهب النمر منصور في اتجاه الثعلب ملك الثعالب ودفعه بقوة، صرخ الثعلب وقال له: لماذا تدفعني هكذا؟ لم أؤذك في شيء.

فضحك النمر وقال: ها، أنا النمر منصور ومن يصارعني فأنا ملك النمور ... وتركه ومشى، وفي اليوم التالي قابله النمر من جديد ودفعه مرة ثانية، وفي اليوم الثالث كرر الفعلة نفسها معه.

وكلما اعترض الثعلب قال النمر منصور: أنا النمر منصور ومن يصارعني فأنا ملك النمور.

جلس الثعلب حزينًا فمر به القرد وقال له: مالي أراك حزينًا يا ملك الثعالب؟

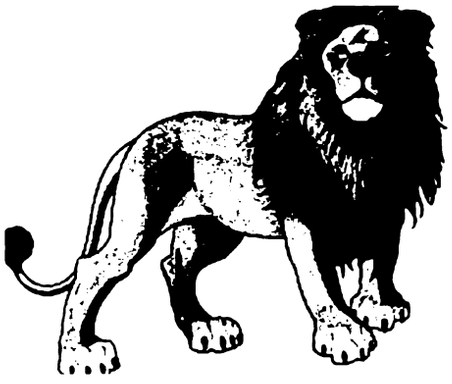
- إن النمر يظلمني ويؤذيني دون أن أؤذيه في شيء.
- وهل آذتك الحيوانات في شيء حينما كنت تؤذيها وتقول عن نفسك أنك ملك الثعالب ومن يعاديني فأنا دائمًا غالب.
- الآن فهمت... وندم الثعلب على إيذائه لجيرانه الحيوانات، وقرر أن يتوقف عن ظلمهم، وذهب معتذرًا لهم... وشكرت الحيوانات الفيل على تعاونه معهم في حل مشكلتهم، كما شكروا النمر منصور ملك النمور.

دليل الوالدين والمربين

- يا بني تعلم من ملك الثعالب ألا تعتدي بقوتك ظالمًا للضعيف، واستخدم قوتك في نصرة المظلوم كملك النمور .
- هيا نفكر معًا: هل تستخدم قوتك في ظلم أحد أخوتك أو أصدقائك... وهل هناك مظلوم يحتاج لقوتك حتى ينتصر؟ وكيف نفعل ذلك.



(٢١) الثعلب واللصوص



- جلس الأسد على عرشه وأمامه الحيوانات يفكر ماذا سيفعل اليوم في الغابة، والكل ينتظر ما سيأمر به الأسد، ويأملون أن يفعل ما فيه مصلحة الغابة.

وقطع الصمت صوت الأسد قائلًا: أين القرد؟.

فأسرع القرد نحوه وقال: أمرك يا سيدي الأسد .

- عليك اليوم أن تسقي الأشجار في شرق الغابة.
- لك الطاعة يا مولاي الملك.

ثم نادى الأسد: أين الحمار؟

- أمرك يا سيدي .
- عليك أن تحمل الطعام إلى صغار الحيوانات التي ماتت أمهاتها ولا عائل لها .
- أمرك يا سيدي .

و أخذ الأسد يوجه الأوامر لجميع الحيوانات، وانطلق كلٌ منهم لأداء المهمة التي كلفه بها ... وبينما الأسد يهم بدخول منزله للراحة سمع صوتًا يقول: وأنا يا سيدي الأسد ألن تكلفني بشيء أفعله اليوم؟

قال الأسد: مرحبًا يا ثعلب أحقًّا تريد المشاركة؟

- بالطبـــع.

جلس الأسد يفكر ثم قال: اذهب إلى الفيل فإن لديه أعمالًا كثيرة فربما طلب مساعدتك.

- أمرك يا سيدي الأسد.

انطلق الثعلب إلى الفيل وروى له سبب مجيئه إليه ... فقال الفيل: حسنًا سوف أكلفك بمهمة بسيطة.



- ما هي؟
- أن تقوم بحراسة خشب الأشجار من اللصوص .
- هذه مهمة سهلة .
- اذهب على بركة الله.

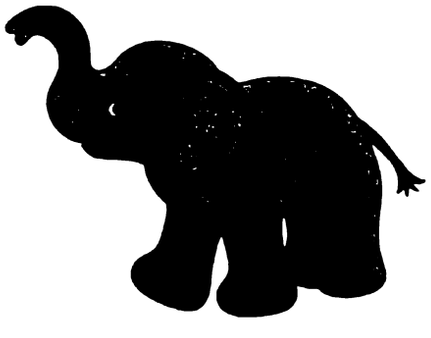
ذهب الثعلب لحراسة خشب الأشجار، وكلما اقترب اللصوص وجدوا الثعلب يقظًا ابتعدوا عنه... فكر اللصوص في حيله يسرقوا بها الخشب ويضحكوا على الثعلب ... فارتدوا ملابس لا يعرفها الثعلب حتى لا يظن أنهم لصوص، وأتى الواحد منهم تلو الآخر إلى الثعلب قائلًا:

- السلام عليكم أيها الثعلب الأمين .
- وعليكم السلام .
- أراك متيقظًا لمهمتك في الحراسة.
- هذه أمانه.
- نِعم الأمين أنت.
- إن لدي اقتراح وطلب بسيط.

- ما هو؟
- أليست هذه الأخشاب تخص الفيل
- نعـم.
- إن الفيل يأكل كمية كبيرة من الحشائش كل يوم .
- وماذا في ذلك؟
- لو أعطيك بعض الحشائش وتعطيني بعض الأخشاب فذلك أنفع للفيل.
- حقًّا .
- إن هذا الاقتراح جيدًا جدًّا، فالحشائش أكثر فائدة للفيل من الأخشاب .
- أنت ثعلب ذكي .
- أشكرك .
- والآن يمكنك أن تحضر الحشائش وتأخذ مقابلها الأخشاب.

أخذ اللصوص يجمعون الحشائش من الغابة ويعطوها للثعلب وهو بدوره يعطيهم بدلًا منها بعضًا من أخشاب الفيل ... وفي آخر النهار جمع الثعلب من اللصوص كمية كبيرة من الحشائش وأعطاهم في المقابل كمية كبيرة من الأخشاب.

وفي الصباح جاء الفيل ليطمئن على الثعلب ويشكره على مساعدته فأفزعه ما رأى من ضياع الأخشاب ووجود كومة كبيرة من الحشائش، فصاح قائلًا: ما كل هذه الحشائش يا ثعلب؟ وأين الأخشاب؟



- لقد بادلت الأخشاب بالحشائش لعلمي أنك تأكل الحشائش ولا تأكل الأخشاب، فعلت ذلك حرصًا على مصلحتك .

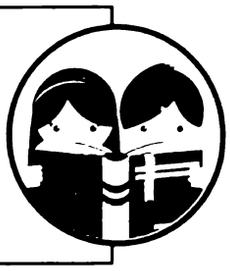
- لقد كلفتك بالحراسة ولم أطلب منك أن تتصرف في الأخشاب .
- هذا لمصلحتك .
- أنا أدرى بمصلحتي منك أيها الثعلب، فأنا لدي بالفعل كمية كبيرة من الحشائش في بيتي توشك أن تتلف، وكنت بحاجة إلى هذه الأخشاب كي أصنع سقفًا يحمي تلك الحشائش من ماء المطر.
- ماذا تقصد؟ لقد فعلت ذلك بحسن نية؟
- لقد كلفتك بالحراسة ولم أكلفك بالمبادلة، وكان عليك بالرجوع إليّ قبل أن تتصرف في خشبيي، فأنا أدرى بمصلحتي منك، ثم ضربه بخرطومه وقال له: اذهب ولا شكر لك، لقد سببت لي الضرر ولم تنفعني.

ذهب الثعلب إلى الأسد يشكو الفيل .

قال الأسد: لقد استحققت العقاب لأنك تعديت حدودك وحكمت فيما ليس لك فيه حق، وتصرفت فيما لا تملك.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا بني من الثعلب المسكين ألا تتصرف فيما يملكه غيرك - ولو بحسن نية - دون إذنه.
- هيا نفعل مثل ملك الغابة وبقية الحيوانات الطيبة ونساعد بعضنا اليوم في أداء بعض المهام (المنزلية - الأسرية - الرياضية - الأسرية وحتى الشخصية) أنت تساعد أختك وأخوك يساعدك ونسميه يوم المساعدة.



(٢٢) طبيب الغابة



ذات صباح ارتدى (الثعلب) معطفًا أبيض اللون وقال: لقد قررت أن أصبح طبيبًا ... وانطلق الثعلب في الغابة ليعلن عن نفسه ويخبر الحيوانات بالخبر قائلًا: من اليوم أنا أحد أطباء الغابة، فاستوقفه القرد وقال له: أين تعلمت الطب أيها الثعلب؟

فردّ الثعلب في استعلاء: لا تكثر من الأسئلة أيها القرد ألا ترى معطفي الأبيض .

- إن الطب علم وفن وليس معطفًا أبيضًا فقط .
- إذا مرضت أيها القرد فتعال إليّ وسوف ترى الطب الحقيقي عندي.

وانطلق الثعلب وقابل صديقه الذئب وقال مبتسمًا: ألم تر طبيب الغابة الجديد؟ فردّ عليه الذئب منافقًا: نعم أراك أيها الثعلب الصديق الطبيب وأنت ترتدي ثوب الأطباء الجميل، لو كان الأمر بيدي لجعلتك كبير أطباء الغابة .

ومن ساعتها انطلق الذئب في الغابة يروي حكايات كاذبة عن مهارة الثعلب في الطب، وكيف استطاع علاج كثير من الأمراض التي حيرت غيره من الأطباء، وأنه يصف الدواء البسيط فيشفي به المرضى.

وطبعًا بعض الحيوانات خدعها كلام الذئب، ومن هؤلاء الخرتيت الذي قال: سوف يكون الثعلب هو طبيبي المفضل، وقالت الغزالة: لن أذهب لطبيب غير الثعلب ... لكن القرد قال: إني لن أذهب إليه أبدًا فما أعلم عنه علمًا في طب أو غيره .

فقال الذئب: أيها القرد أنت تبغض الثعلب وتحسده، ولذلك لا تريد أن تعترف به طبيبًا .

فردّ القرد: يعلم الله أني لا أحسده، وإنما أريد أن أعرف أين ومتى تعلم الطب؟ وهو لم يغادر الغابة، ولو أعلم عنه أنه تدرب على يد أحد من أطباء الغابة لاقتنعت به وفرحت به؟

فقال الذئب: إنما هو طبيب بارع وإن هذه موهبة .

وهنا قال القرد: فليكن ولكن لن أتعالج عنده أبدًا .

وبمرور الأيام خصص الثعلب مكانًا في بيته ليستقبل فيه مرضى الحيوانات، وأحضر بعض الأعشاب من الغابة وبدأ يعطيها لكل من أتاه شاكيًا، مدعيًا بذلك أنه قد توصل إلى تشخيص مرضه وهذا العشب سيعالجه.



وذات صباح استيقظت الحيوانات على زئير الأسد وصوته المرتفع وهو يتأوه ويقول لمن حوله: هاتوا الطبيب، الألم سيقتلني، فأسرعت الحيوانات إلى طبيب الغابة الجديد وهو الثعلب وصاحوا به: أيها الثعلب الطبيب أدرك الأسد فإنه في ألم شديد ... وخاف

الثعلب أن ينكشف عجزه في الطب، لكنه لم يجد مفرًا من الاستجابة لطلبهم، وتوجه معهم مباشرة إلى بيت الأسد وهو يرتعد من الخوف ... وفي الطريق قابله الذئب فقال له: أين تذهب يا صديقي الثعلب بصحبة الحيوانات؟

- إني ذاهب لعلاج الأسد.

فقال الذئب بلهجة لا تخلو من السخرية: لا تنس أن تعطيه العلاج المناسب.

فردّ الثعلب وقلبه يسرع في دقاته: بالطبع.

دخل الثعلب وهو يرتدي معطفه الأبيض على الأسد الذي كان هائجًا ويتوجع بشدة، ولما وقعت عين الأسد عليه صرخ في وجهه: هيا أعطني شيئًا يخفف آلامي .

- حالًا يا سيدي الأسد.

ارتبك الثعلب ولم يدر ماذا يفعل وأيقن الآن أن كذبه وخداعه للحيوانات قد يكلفه حياته، وأن هذا الأسد الهائج قد يقتله، وقد ينفّس عن غضبه بقتله، حينئذٍ تمنى لو أنه اعترف بالحقيقة، ولكن الوقت متأخر، وماذا سيفعل الآن؟ ... استيقظ الثعلب من تفكيره على صراخ الأسد وزئيره، وأخذ يبحث في أعشابه فالتقط بعضها وأعطاها للأسد ... تناول الأسد أعشاب الثعلب فما زاد ته إلا ألمًا على ألمه، فزاد هياجه وصراخه.

وهنا دخل الفيل إلى بيت الأسد ومعه طبيب حقيقي من أطباء الغابة، وبدوره أسرع الطبيب نحو الأسد وكشف عليه وأعطاه العلاج المناسب، وبمرور بعض الوقت بدأ الأسد يشعر بالراحة.

في هـذا الوقـت حـاول الثعلب أن يتسـلل خارجًـا من البيت، ولكن الأسـد رآه فأمره بالبقاء حتى يتحرى عن أمره.



وبعـد أن اسـتراح الأسـد، قـال لطبيـب الغابـة الحقيقـي: انظـر في أمر هذا الثعلب الطبيب، اسـأله عـن علمـه في الطـب والـدواء.

وهنا افتضح أمر الثعلب وظهر كذبه فقال له الأسد:

مَن جعلك طبيبًا؟

قال الثعلب: لقد قررت من تلقاء نفسي أن أكون طبيبًا .

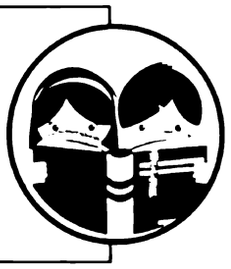
- بدون علم ولا تدريب .
- نعـــم .
- فقـال الأسـد: وأنـا قررت أن تكون طعامي اليـوم، فكما ترى لم أخرج للصيد بسـبب مرضي ... وبالفعل أكل الأسـد ذاك الثعلب الطبيب الكاذب .

وفي المسـاء تقابـل القـرد مـع صديـق الثعلـب وهو الذئـب، فقال القـرد: لقد ضـاع صديقـك الطبيـب وأكلـه الأسـد ولـن تجـد أحـدًا يعالجـك، فـردّ الذئب بمكـر ودهـاء: ومـن قـال لـك أنني كنـت سـأذهب للعـلاج عنده؟

- ماذا؟ لقد كنت تصفه بالطبيب البارع .
- كنت أخدعه وأنافقه .
- انتقـم اللـه منـك، لقـد قتلته بهـذا الخـداع والنفـاق ولو صدقتـه النصيحة لأنقذتـه مـن الهلاك.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من الذئب ألا تخدع أصدقاءك وأن تقول رأيك فيهم بصدق ولطف.
- هيا نفكر: هل هناك من يخدعنا من أصدقائنا بأي طريقة؟ ... كيف ننفع مَن نحب من أصدقائنا، وذلك بالبحث عن عيب ظاهر في أحدهم ونفكر معًا في كيفية مساعدته على تغيره.



(٢٣) النمر نصّار



النمر (نصار) نمرٌ قويُ الجسم، رحيم القلب، مشهور بين الحيوانات بقدرته على هزيمة من يصارعه، وفي الوقت نفسه معروف بينهم بحبه للعدل وكُرهه الشديد للظلم، ولقد علمه أبوه النمر عمار أن يستخدم قوته في إعانة الضعفاء و المحتاجين ونصرة المظلومين .

كانت الحيوانات تحب النمر نصار، وتلجأ إليه للمساعدة، وكان هو بدوره لا يتأخر عن تقديم المساعدة، ويسرع دون تردد لدفع الظلم عن الضعفاء من الحيوانات.

ولأن الذئاب تحاول الاعتداء على ضعاف الحيوانات فقد شعرت أن وجود النمر نصار يشكل خطرًا على أطماعهم، فما أن يسرقوا حيوانًا ضعيفًا إلا ذهب ذاك المظلوم للنمر نصار، فيسرع لنجدته، ويأخذ حقه منهم ويعيده إليه .

اجتمعت الذئاب يومًا لبحث هذا الأمر برئاسة الذئب خبثان ... فوقف الذئب خبثان فيهم خطيبًا وقال: يا معشر الذئاب، تعلمون أن حياتنا تقوم أساسًا على الخطف والسرقة، وقد صارت أمورنا



مستحيلة بسبب النمر نصار، ولا بد أن نجد حلًّا لهذه المشكلة.

صاح أحد الذئاب: لا بد أن نجد حلًّا، فقد تدهورت صحتنا وضعفت أجسامنا.

وصاح آخر: إما أن نقضي عليه وإما أن نرحل إلى غابة أخرى، نستطيع السرقة فيها.

أجابه ثالث: أيها الذئب، لا توجد غابة أخرى ترضى باستقبالنا، وذلك بسبب سمعتنا السيئة.

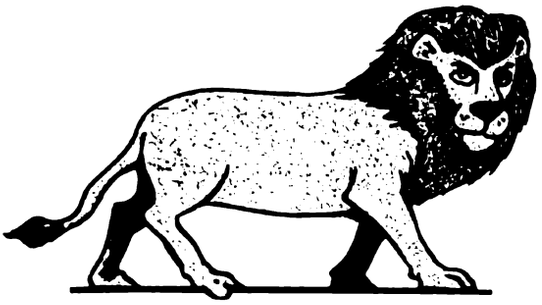
- إذن نقاتل النمر نصار.
- هل جننتم؟ هل لنا طاقة بقتال هذا الوحش الجبار؟
- إنه يستطيع أن يقتل نصفنا في أول جولة.
- والنصف الثاني سيفر قطعًا موليًا الأدبار.
- ما رأيكم أن نقوم بطرده من الغابة؟
- إنكم تحلمون، هل ستأمرونه بالخروج فيطيع؟

اختلطت الأصوات وتضاربت الآراء، وعمت الفوضى اجتماع الذئاب، وحينها رفع الذئب خبثان صوته في ثقة قائلًا: بل سوف نخرجه من الغابة، وإذا لم يخرج فسوف يموت!

عم الصمت دقيقة، احتبست خلالها الأنفاس، ثم صاحت الذئاب في صوت واحد: كيف يا ذئب خبثان؟

- سوف نوقع العداوة بينه وبين الأسد ملك الغابة، وحينئذ سوف

يثور الصراع بينهما، وسوف يفوز الأسد بالتأكيد بقوته الفائقة.



- إنك حقًّا شديد الخبث يا ذئب..... خبثان.
- ولكن الآن دعونا ندبر خطة العداوة القاتلة.

وفي اليو م التالي ذهب الذئب خبثان إلى الأسد متصنعًا البراءة والإخلاص، وبعد أن استأذن دخل على الأسد وقال: السلام عليكم يا ملك الغابة، والذي أتمنى أن تظل ملكًا للغابة، أريد أن أستأذنك في بناء بيوت جديدة للذئاب و.....

قاطعه الأسد قائلًا: وما يمنعني أن أظل ملكًا للغابة؟

- سمعت أن النمر نصار يتطلع لأن يكون هو الملك، وقد حشد حوله أحبابه وأنصاره، وقد صار قريبًا جدًّا من عرش الغابة ... فقال الأسد إنه نمر محب للعدل، ولذلك فهو يساعد الحيوانات المظلومة ... فردّ الثعلب عليه في خبث: دعه يقول ما يريد، وانتظرإن شئت حتى يضيع عرشك أيها الأسد العظيم .

فانطلق الأسد إلى النمر نصار، وقد بدت عليه علامات الغضب، وبدا في عينيه شرّ عظيم، لقد ذهب ليقضي على النمر نصار، وهو يظن أنه بذلك يقضي على خطر عظيم يهدد عرشه.

وعندما رأى النمر نصار الأسد قادمًا من بعيد، قام ليستقبله ببشاشة كالعادة، ولكن عندما اقترب الأسد وظهرت هيئته، شعر النمر نصار

أن في الأمـر شيء .

قال الأسد: أنا ملك الغابة يا نمر نصار.

ابتسـم النمـر نصـار في هـدوء وقـال: هـذا الأمـر معلـوم وثابـت يـا ملـك الغابـة.

- وسوف أظل ملكًا للغابة .
- لا يوجد من ينازعك المُلك أيها الأسد.
- بل يوجد.
- من؟

وهنـا دخلـت فجـأة بعـض الحيوانـات إلى بيـت النمـر نصـار، طالبـة منـه المسـاعدة والنـصرة، وكانـت الحيوانـات تعطـي معظـم اهتمامهـا إلى النمـر نصـار، مـع نظـرة احـترام عابـرة للأسـد.

فقاطعهم الأسد غاضبًا: هل تدري من ينازعني الملك يا نمر نصار؟

- من أيها الأسد؟
- أنـت أيهـا النمـر، لقـد سـمعت ذلـك قبـل أن آتي إليـك، ثـم تأكـدت بنفـسي حينـما رأيـت الواقـع .

فقـال النمـر في هـدوء: إن مـا أفعلـه يصـب في مصلحـة الغابـة واسـتقرارها، وهـذا يثبّـت ملـكك و لا يزعزعـه، إن العـدل هـو أهـم أركان الملـك أيهـا الأسـد، ثـم إني لم أطلـب لنفـسي أي زعامـة أو ملـك أيهـا الأسـد .

- اصمـت يـا نمـر نصـار، ومـن الآن أنـت أكـبر أعـدائي، وليـس أمامـك

الآن إلا أحـد أمريـن: إمـا أن تغـادر الغابـة أو تعـرّض نفسـك للقتـل عـلى يـدي .

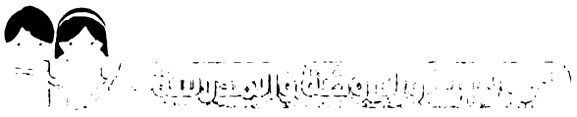
- لا عليـك، سـوف أغـادر الغابـة حتـى لا أثـير فتنـه تضيـع فيهـا دمـاء الحيوانات بلا طائل.

وبالفعـل رحـل النمـر نصـار رغـمًا عنـه إلى أرض قليلـة المـاء والعشـب، ولقـد رحـل معـه شـعور الحيوانـات بالأمـان وقـلّ الإحسـاس بالعـدل في تلـك الغابـة، حتـى إن كثـيرًا مـن الحيوانـات تركـت الغابـة إلى حيـث يعيـش النمـر نصـار، وقالـوا: نحـن نفضّـل جـوار النمـر نصـار في أي مـكان، حتـى وإن كان مجدبًـا قاحـلًا .



ومـع مـرور الأيـام امتـلأت الغابـة بالمشـاحنات والمشـاجرات، وأكل القـوي الضعيـف، وصـارت الذئـاب سـيدة الموقـف، وسـمن أجسـامها، وزادت شراسـتها، فأخـذت الحيوانـات تهاجـر أكـثر فأكـثر إلى مـكان النمـر نصـار، وبفضـل جـوّ الحـب والتعـاون، زرعـت الحيوانـات الأرض، ونبـت العشـب، وصـارت الحيـاة سـعيدة، وصـار النمـر نصـار ملـكًا طبيعيًّـا للحيوانـات .

أمـا الأسـد فقـد حـاول أن يكبـح جـماع الذئـاب، بعدمـا طغـوا بظلمهـم، فأذاعـت الذئـاب عنـه الأكاذيـب كـما فعلـت مـن قبلـه بالنمـر نصـار، حتـى ثـارت عليـه الحيوانـات جميعًـا، وزلـزل عرشـه، وطردتـه الحيوانـات خـارج الغابـة .



لم يجد الأسد مكان يلجأ إليه أفضل من غابة النمر نصار، والعجيب أن النمر نصار استقبل الأسد الملك المهزوم بحفاوة وعفو وتواضع، وأكرم ضيافته، وأظهر له عفوًا وكرمًا كبيرًا .

فقال الأسد: لقد صرت أنت الملك يا نمر نصار، وأنا قد ضاع مني ملكي .

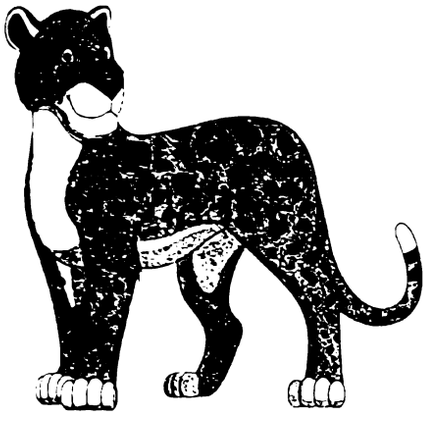
قال النمر نصار: لقد سعيت إلى العدل، فسعى إليّ الملك ... أما أنت فقد أهملت العدل، فأهملك الملك وضاع منك أيها الأسد الحزين .

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من النمر نصار أن تكون قويًّا وعادلًا وبذلك سيكون مستقبل الخير لك.
- هيا نفكر معًا: في أي جوانب الحياة يمكنك أن تكون قويًّا، في النواحي الجسدية - العقلية - الإجتماعية - الدراسية - القرآنية - العاطفية - الشعرية - الفكاهية ... وغيرها، وكيف تحقق تلك القوة.



(٢٤) خبرة الحياة



استيقظ قطيع الفهود، وخرج كلٌ منهم باحثًا عن رزقه من طعام وماء، وبعد رحلة صيد مرهقة وفي طريق العودة بدا الإرهاق واضحًا على الفهد شيبان كبير السن، وصار يتحرك بصعوبة، وأخذ يبحث عن مكان يستريح فيه قليلًا قبل أن يصل إلى بيته لينام بعض الوقت، أما الفهد فرحان فهو صغير السن لذلك بدا نشيطًا لم يتعبه الصيد، وأخذ يجري ويتحرك بين الفهود في خفة ونشاط، ولما رأى حال الفهد شيبان قال له: لقد صرت ضعيفًا يا فهد شيبان ... فردّ شيبان في هدوء: هكذا الحياة يا فهد فتيان، وغدًا سوف يتقدم بك العمر مثلي، ولا تنس أنني كنت صغيرًا قويًّا مثلك .

- نحن أبناء اليوم يا فهد شيبان، أنا أقوى منك بكثير.
- ولكنني أكثر منك خبرة وحكمة في الحياة.
- لا تكثر الكلام عن الخبرة والحكمة، فهذه أشياء لا قيمة لها في الحياة، المهم في غابتنا هذه هو القوة، قل لي بالله عليك هل ستصيد وتطارد الفرائس بالخبرة؟ هل ستصارع الوحوش بالحكمة؟ إنها لغة الضعفاء يا فهد شيبان ... وفي هذه اللحظة ظهرت غزالة تمشي وراء الأشجار, فقال الفهد فرحان: هل ترى هذه الغزالة يا فهد شيبان؟

- نعم أراها.
- هل تستطيع أن تصيدها وتأتي بها؟ وقبل أن يرد عليه الفهد شيبان، قفز الفهد فرحان قفزة قوية، وجرى بسرعة فائقة، فأمسك بالغزالة، وأتى بها إلى الفهد شيبان، وألقاها بين يديه قائلًا: ما هو الأهم الآن الخبرة أم القوة يا فهد شيبان؟.
- نظر الفهد شيبان إليه وقال مبتسمًا: سوف تريك الأيام .

انصرف الفهد فرحان ليجلس مع أصدقائه من شباب الفهود، وروى لهم ما كان بينه وبين الفهد شيبان، فقال أحدهم: أنا أحييك يا فرحان، فأنا سعيد جدًّا بما فعلت، لقد أعطيته درسًا يجعل هؤلاء الفهود كبار السن الضعفاء وضعهم الطبيعي، ولا يتعبونا بكلمات الخبرة والحكمة .

قال آخر: القوة هي أهم شيء في الحياة .

وقال ثالث مستهزئًا: سوف يخرج الفهد شيبان غدًا للصيد، مستخدمًا حكمته، ها ها ها، وسوف يشرح ظروفه للحيوانات التي يريد صيدها، فتأتي إليه مطيعة فيفترسها ليأكلها ... فضحكت الفهود الشابة من تعليق زميلهم وقالوا: إن هذه الحكمة لا تُسمن و لا تغني من جوع .



وفي صباح اليوم التالي، استيقظت الفهود على سيارات الصيادين، الذين جاءوا إلى الغابة، كي يحملوا ما استطاعوا من حيوانات، ليبيعوها إلى حدائق الحيوان، وجاؤوا متسلحين بالبنادق والشباك وغيرها... وعندما رأت الفهود الشابة

سيارات الصيادين، انطلقت تجري بقوة في الطرق، وأخذت سيارات الصيادين تتبعها بسرعة كبيرة، وأخذ الصيادون يلقون شباكهم، ويطلقون نيران البنادق، حتى استطاعوا اصطياد بعض الفهود، وأصابوا آخرين بجروح، وأصيب الفهد فرحان، وظل يزحف حتى اختبأ وراء الأشجار، فلم يره الصيادون .

وبعد انصراف الصيادين، عاد الفهد فرحان مثخنًا بالجراح إلى أرضهم، وما إن وصل إلى أرض الفهود، حتى قابل الفهد حسان، فقال له: لقد ظفر الصيادون ببعض الفهود ونجوت بصعوبة .

- الحمد لله على نجاتك .
- أشكرك يا فهد حسان، ولكن جسمي يؤلمني جدًّا , وأريد أن أسألك عن الفهد شيبان , أظن أن الصيادين صادوه من أول لحظة .
- فتبسم الفهد حسان وقال: الفهد شيبان بخير ولم يصب بأي أذى .
- كيف يا حسان؟ لقد هربت منهم بصعوبة بالغة بالرغم من قوتي الكبيرة، أنا لا أصدق أنه نجا، دعنا نذهب إلى الفهد شيبان لنرى بأعيننا.

ذهب الفهدان إلى بيت شيبان، فوجداه جالسًا مستريحًا، فنظر إليه الفهد فرحان في تعجب وسأله: كيف نجوت يا فهد شيبان برغم ضعفك؟

- لقد هربت بين الأشجار والصخور، بمجرد أن رأيت السيارات، فلم يستطع الصيادون ملاحقتي .
- أما أنا فهربت إلى السهول، ظنًّا مني أن سرعتي الكبيرة في الجري في الأرض السهلة سوف تنجيني .



- إن هـذه السـيارات التـي يركبها الصيـادون سريعة جدًّا، وتسـتطيع اللحاق بـأسرع الحيوانـات، بشرط أن تطارده في السـهول، ولكنها لا تستطيع أن تسير بين الأشجار والصخور.



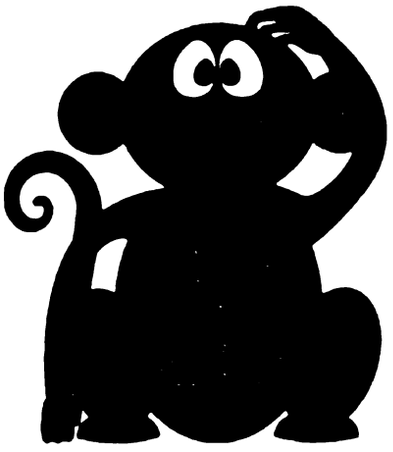
- ولذلـك نجـوت أنـت بسـهولة، أمـا نحـن فقـد ذهبنـا إلى حيـث يريد الصيـادون ونحن لا ندري .
- ألم أقـل لـك يـا فرحـان إن الخبرة والحكمـة ينفعا، وأن القـوة وحدهـا لا تكفي؟
- أعتـذر إليـك يـا فهـد شـيبان، والآن عرفـت أهميـة الخـبرة في الحيـاة، وسـوف أجلـس بـين يديـك كي تعلمنـي الخـبرة والحكمـة، وسـوف أستشـيرك في شـئون حيـاتي .
- الآن بدأت تفهم الحياة يا فهد فرحان.

دليل الوالدين والمربين

- يـا بنـي تعلـم مـن الفهد فرحـان ألا تسـخر من كبار السـن وتنظر لضعف أجسـامهم فقط، فقد ضعفت هذه الأجسـاد وازدادت العقـول حكمة وخبرة.
- هيـا بنـا نـزور أحـد كبار السـن، ونطلـب منهـم أن يعلمونا بعـض خبرتهـم في الحيـاة ... ومـن اليـوم سنسـاعد ضعـاف الجسـم ونعاونهـم في حمـل الأغـراض وغيرهـا.



(٢٥) صناعة السعادة



خرج القرد من بيته يومًا ليشتري بعض الأشياء، فوجد جاره الحمار يجلس حزينًا شارد الذهن تبدو عليه علامات اليأس والإحباط ... فقال له: ما بك يا جاري الحمار؟

- أشعر بالحزن واليأس .
- لماذا يا جاري الطيب؟
- ألا ترى كل مَن حولي ينظرون إليّ بنظرة تعالٍ واستكبار؟ إذا أراد أحد أن يهين الآخر يقول له: أنت حمار أو أنت كالحمار، لقد صرت أنا وإخواني الحمير مثلًا للمهانة والوضاعة.

نظر القرد إلى الحمار وقال له: لست وحدك الذي ينظر الناس إليه تلك النظرة، فأنا مثلك يضربون بي المثل في القبح .

- هذا صحيح، آسف .
- عندك حق، لم أفكر في هذه المسألة من قبل، لذلك سألزم بيتي من اليوم كم أنا حزين مثلك .

وبعد أيام افتقدت الحيوانات في الحي نفسه جاريهما الحمار والقرد، فذهب الكلب إلى بيت الحمار ليسأل عن سبب اختفائه، فطرق الباب ونادى: يا جاري الحمار.

- من بالباب؟
- أنا جارك الكلب .
- مرحبًا، ماذا جاء بك؟
- جئت لأسأل عنك فقد افتقدتك بضع أيام .
- لقد قررت الاعتزال في بيتي، وروى له قصته وشعوره بالمهانة، وهنا شرد الكلب ثم قال: أنا أيضًا مثلكما لا أرضى من أحد أن يسخر مني، ثم ذهب إلى بيته وجلس حزينًا هو الآخر .

ولما علمت الغزالة بالخبر قالت لنفسها: الحمار والقرد والكلب كلٌ منهم لزم بيته ولا يريد الاتصال بجيرانه، لقد سيطر عليهم اليأس والحزن والإحباط، لماذا يا ترى يشعرون أن مَن حولهم يحتقرونهم ويسخرون منهم عجيب أمر هؤلاء الثلاثة، سوف أزورهم لأواسيهم وأساعدهم إن لزم الأمر.



ذهبت الغزالة إلى بيت الحمار وقالت له: لماذا هذا الحزن يا صديقنا الحمار؟

- ياصديقتي الغزالة؛ أنت موضع إعجاب الجميع وتقديرهم، وإذا أراد أحد أن يمدح الآخر شبّهه بك وقال: أنت مثل الغزال، أما أنا فكما تعلمين موضع المهانة والوضاعة .
- يا صديقي الحمار، وأنت أقوى مني والناس يحتاجون إليك ويحضرون لك الطعام حتى تؤدي لهم أعمالهم أما أنا فيبحثون عني كي يصطادوني ويأكلوا لحمي، فماذا يفيدني مديحهم عندما أصبح لحمًا في بطونهم؟

- حقًّا .
- دعـك مـن هـذا الشـعور فأنـت حيـوان مفيـد لا يسـتطيع أحـد الاسـتغناء عنـك وقيمـة المخلـوق بمـا يؤديـه مـن فائدة .

انبسطت أسارير الحمار وفرح وقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

قالـت الغزالة: هيا بنا ننطلق إلى صاحبيك القرد والكلب .

طرقت الغزالة باب القرد الذي ردّ بفتور: من بالباب؟

- افتح يا قرد أنا جارتك الغزالة .

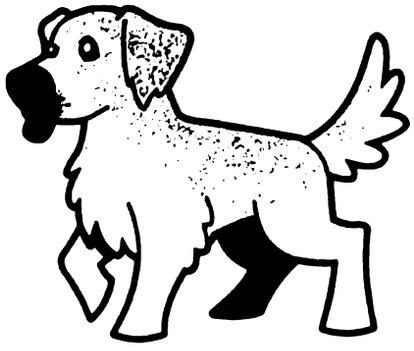
فتح القرد الباب وقال: مرحبًا .

ما لنا لا نراك معنا؟

وماذا تريدين من قرد هو موضع الاحتقار من كل مَن حوله؟

أيهـا القـرد إنـك مخلـوق تعيش حياة سـعيدة تنتقـل فوق الأشـجار في حيوية ونشـاط وكثـير من النـاس يحبونـك ويصفونك بالذكاء وخفـة الدم .

- هذا صحيح .
- لماذا لا تسعد نفسك بكل هذا الحب وحرية الحركة؟
- معك الحق يا صديقتي الغزالة.
- هيا بنا نذهب لجارنا الكلب .
- افتح أيها الكلب الوفي.
- لا أريد أن أقابل أحدًا.
- ليـس هـذا طبعـك في الشـهامة والوفـاء، أنـت



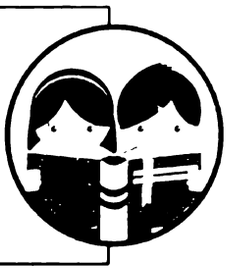
الـذي تكافـح اللصـوص والأشرار, أنـت الـذي تحـرس حقـوق النـاس, أنـت الـذي لا تنـسى مَـن أحسـن إليـك.

فتـح الكلـب بابـه فوجـد الغزالـة ومعهـا جاريـه الحـمار والقـرد وقـد تغـيرت مشـاعرهما، وإذا بالجميـع يصيحـون فيـه: اخـرج أيهـا الكلـب واسـتمتع بالحيـاة وأعطهـا مـن جهـدك وقدراتـك.

وهنا شـعر الكلب بالسـعادة والثقة، ففتح الباب وانضـم إلى جيرانه وعاد الجميـع إلى بقيـة الحيوانات، ولقد فرحـت الحيوانات بعـودة جيرانهم الحمار والقرد والكلب وشـكروا الغزالة على جهدها، وهنـا قالت الغزالة: أنا لم أفعل شـيئًا، فأنـا قد عملت بالحكمـة التي علمتنـي إياها والدتي والتي تقول: اصنع سـعادتك بالنظر إلى الجانب المشرق للحيـاة.

دليل الوالدين والمربين

- نتعلـم مـن الغزالـة أن نسـعى لإزالـة الغـم عـن المحيطـين بـك، وهنـا سيسـعدك اللـه تعـالى .
- هيـا نفكـر معًـا: كيـف أسـاعد الحزيـن فيمـن حـولي، بـل كيـف أدخـل السـعادة عـلى قلـب واحـد مـن المحيطـين بي (أبي - أمـي - أخـوتي - أصدقـائي - جـيراني ...) .



(٢٦) القرد مطيع

كان القرد (سرحان) يعيش مع ابنه القرد مطيع، وكان القرد سرحان يحب ابنه حبًّا كبيرًا، فكان يصحبه معه في بعض الأحيان خارج البيت، ويتركه أحيانًا أخرى إذا لم تسمح الظروف بأخذه معه، لأنه يحبه كان يأمره ألا يخرج وحده، لأنه مازال صغيرًا ولا خبرة له بالحيوانات المفترسة ولا يعلم بعد كل مخاطر الغابة، كما أمر ابنه ألا يفتح باب البيت ليدخل أحدًا في غيابه .



وفي أحد الأيام خرج القرد سرحان لكي يحضر الطعام كعادته كل يوم، وبمرور الوقت شعر القرد مطيع بالملل، فنظر من نافذة البيت، وأخذ يراقب الحيوانات التي تسير في الخارج، وبينما الثعلب يسير في طريقه للصيد رأى القرد تيهان وهو ينظر من النافذة.

قال الثعلب لنفسه: لماذا أذهب بعيدًا للصيد اليوم؟ لو استطعت أن أظفر بهذا القرد الصغير لاسترحت من عناء الصيد، ولكن يجب أولًا أن أعرف هل يعيش مع أبيه أم وحده؟

اقترب الثعلب من بيت القرد وقال: كيف حالك أيها القرد الصغير؟

- مرحبًا من أنت؟
- أنا صديق أبيك، من فضلك أخبره بأني أريد رؤيته حالًا.
- أبي ليس في البيت، لقد خرج لإحضار الطعام .
- هل يمكنني انتظاره بالداخل؟
- لا، لقد أمرني أبي ألا أفتح الباب لأحد في غيابه، وألا أخرج إلا في صحبته.
- لماذا يفعل أبوك ذلك؟
- لأنني ما زلت صغيرًا.
- وهنا بدأ الثعلب يكذب على القرد مطيع ويضحك عليه فقال له: إن أباك بهذه الطريقة يحرمك من متعة الحياة، يجب أن تخرج وأن تلعب مع غيرك من الحيوانات، يجب أن تكون لك شخصيتك المستقلة. وبالفعل لعبت كلمات الثعلب بعقل القرد الصغير، وقال: أنت محق أيها العم الطيب.
- أشكرك، هل يمكنني أن أدخل الآن؟
- بالطبع، سوف أفتح لك الباب.



توجه القرد مطيع ليفتح الباب للثعلب، ولكن الباب كان مُغلقًا بإحكام فلم يستطع فتحه، فعاد مطيع إلى النافذة وقال: عفوًا أيها الصديق لا أستطيع فتح الباب.

- إذن سأكسره من الخارج .

- لا، لا تكسر الباب، فهذا سوف يغضب أبي .
- لا عليك، لن يغضب أبوك القرد فهو صديق عزيز.

وحاول الثعلب كسر الباب لكنه لم يستطع، فشعر بالغضب لأن فريسته السهلة سوف تضيع من يده، فأخذ يدفع الباب بقوة وهو ينظر إلى القرد الصغير نظرة الجائع، وأخذ يلهث ولعابه يسيل.

قال القرد مطيع: ما لك تنظر إليّ هكذا يا عمّ؟

- هذه نظرة حب لك يا بن أخي، إني لا أستطيع أن أفتح الباب، ألا تخرج أنت إليّ من النافذة؟
- لا، لقد أمرني أبي بعدم الخروج.

قال الثعلب وهو في حالة من هياج الجوع: أبوك مرة ثانية؟ هيا اخرج يا صديقي، إن المتعة والسعادة في انتظارك، هيا ودّع الحياة الرتيبة المملة، سوف أحفظك بجوار قلبي أيها الابن العزيز... ووافق مطيع وهمّ القرد بالقفز من النافذة ووقف الثعلب على الأرض كي يلتقطه , وهنا وصل القرد سرحان, و رأى ولده الحبيب يستعد للقفز والثعلب ينتظره تحت النافذة أسرع بجنون نحوه وصاح: قف مكانك، لا تتحرك يا ولدي .

ـ تسمر القرد مطيع في مكانه بينما هرب الثعلب، فأخذ مطيع يناديه: لماذا هربت يا عم , لقد جاء أبي صديقك, انتظر.

قال القرد سرحان لابنه: لماذا كنت تريد أن تقفز من النافذة؟

- كي ألعب مع صديقك هذا العم الطيب.
- إنه ليس صديقي وليس عمك , إنما هو ثعلب جاء كي يضحك عليك ويأكلك.
- فقال القرد مطيع وقد اصفر وجهه: يأكلني؟
- نعم يأكلك، ألم أقل لك ألا تخرج؟ أو تسمح لأحد بالدخول في غيابي؟
- أنا آسف يا أبي، لقد كدت أدفع حياتي ثمنًا لعدم طاعتي لأوامرك.
- سامحك الله يا بني، والحمد لله أني وصلت في الوقت المناسب.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من القرد أن تطيع والديك فيما يطلبانه من أشياء للحفاظ عليك وعلى صحتك.
- هيا نفكر معًا: ما الذي يطلبه منك والديك، وفيه مصلحتك، لكنك قد تغضب منه أحيانًا وتتذمر من فعله أحيانًا.. وما هو الحل في هذه الإشكالية من وجهة نظرك.



(٢٧) قانون القوة



كانت الطيور تعيش في أعشاشها على الشجرة الكبيرة في حسن جوار وحب وتعاون، فالحمامة تعيش مع صغارها، وكذلك اليمامة والعصفورة، تخرج كبار الطيور كل صباح ليلتقط كلٌ منهم رزقه، ويعود حاملًا الطعام لصغاره.

وفي يوم من الأيام جاء الغراب إلى الشجرة مناديًا كل الطيور: سوف أقيم عشًّا على هذه الشجرة .

فقالت العصفورة: لا بأس أيها الغراب يوجد مكان خال في غرب الشجرة.

فقالت الحمامة: إنه مكان جميل وبعيد عن الشمس .

فقال الغراب في استكبار: إني أريد هذه الشجرة كلها لي، عليكم أن تتركوها وتذهبوا إلى مكان آخر.

قالت اليمامة: وأين تذهب صغارنا أيها الغراب؟ ثم إن الشجرة كبيرة تسعنا جميعًا .

▪ إن صوت صغاركم سوف يزعجني، وأريد أن يكون المكان حولي هادئا.

قالت الحمامة: أيها الغراب الظالم أتريد أن نتشرد نحن وصغارنا من أجلك؟ أتريد أن تدمر حياتنا من أجل هدوئك المزعوم؟

صاح الغـراب قائلًا: اصمتـي أيتها الحمامة، لقـد أنذرتكم جميعًـا وأعطيكم مهلة إلى الغـد، فـإذا عدت و وجدت أي عش فيه فسـوف أهدمـه، وأقتل مَن فيه، هذا إنـذاري الأخـير... وانصرف الغـراب تاركًا وراءه همًّا ثقيلًا عـلى صدور الطيور .

قالـت العصفـورة: لا مفـرّ سـوف أبحث عن شـجرة أخرى أنقـل إليها صغاري فـإني أخـاف عليهم من بطـش الغراب.

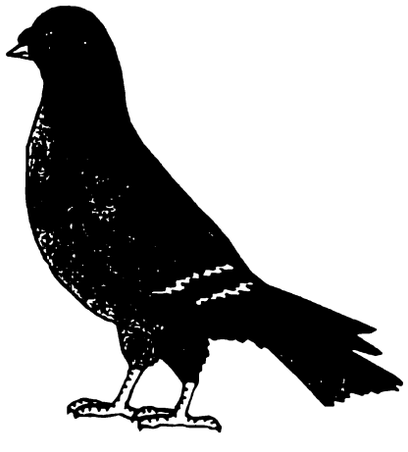
قالـت اليمامـة: أمـا أنا فسـوف أنتظـر للغد فلعله يغـيّر رأيه، وإن جـاء لينفذ وعيـده انصرفـت مسرعـة بصغـاري إلى مـكان آمـن، ثـم أبحـث عـن شـجرة أخـرى أبنـي فيهـا عشًّـا جديدًا .

فردت عليها العصفورة: ولكنك حينئذٍ تعرّضين صغارك للخطر .

وهنـا قالـت اليمامـة لهـما: وهنـاك احتـمال ألا يـأتي، لـذا لـن أكلـف نفـسي بعنـاء الانتقـال.

قالت الحمامة: أما أنا فسأفعل أمرين في آن واحد .

- ما هما؟
- سـوف أبحـث لصغـاري عن شـجرة أخرى، وفي الوقت نفسـه سـوف أحاول ردع الغراب لكي يترك شجرتنا إلى مكان آخر .
- ماذا ستفعلين؟
- دعوني أحتال عليه .



ذهبـت الحمامة إلى صديقتها البطة، وروت لها القصة، وسـألتها هـل يمكن أن تسـاعديني يا صديقتـي البطة؟

فقالت البطة: تعلمين يا صديقتي الحمامة أنني أعيش حياتي بين الأرض والماء، ولاعلاقة لي بالأشجار أو بالغربان، ولكني أعرف صقرًا كنت أسديت إليه معروفًا، فقد أنقذت يومًا أحد أبنائه الصغار كان قد وقع في الماء، فاذهبي إليه .

ذهبت الحمامة إلى الصقر وقالت له: إني قد أتيت إليك من عند البطة .

- مرحبًا بك وبكل من يأتي من عند البطة الطيبة... وروت الحمامة القصة للصقر وكيف تعرضت هي وجيرانها لتهديد الغراب.

قال الصقر: دعي الأمر لي وسوف أفعل اللازم بإذن الله.

وفي اليوم التالي عاد الغراب لينفذ وعيده ويطرد الطيور الآمنة، ولما رآهم صاح فيهم: أما زلتم تسكنون الشجرة، لقد حكمتم على أنفسكم بالهلاك، ولما همّ بهدم الأعشاش، جاء الصقر فوقف على الشجرة و قال: ماذا تفعل أيها الغراب؟

ارتبك الغراب وقال: أريد أن...أزيل هذه الأعشاش القديمة .

- لماذا؟



لم يجد الغراب جوابًا وقال: لقد طلبت مني هذه الطيور أن أساعدها في هدم أعشاشها لتبني أعشاشًا جديدة في شجرة أخرى .

صاحت الطيور: لم نطلب منه شيئًا إنما هو معتدٍ آثم يريد أخذ شجرتنا .

فوقف الغراب خائفًا أن يقتله الصقر .

صاح الصقر: انطلِق أمامي أيها الغراب الظالم .

- لا تقتلني أيها الصقر، أرجوك فإن لديّ صغار أطعمهم وأسهر عليهم.
- ولماذا تريد قتل صغار الحمامة و اليمامة والعصفورة؟
- لقد أغرتني قوتي عليهم، ولكني فهمت الآن أن فوق كل قوي من هو أقوى منه، اتركني ولن أعود إلى ذلك مرة أخرى .
- سوف أتركك رحمة بصغارك، مع أنك لا تعرف الرحمة .
- أشكرك أيها الصقر النبيل.

وهكذا عاد السلام إلى الشجرة، واطمأنت الطيور، وفرحت ببقائها في الشجرة مع صغارها، وعاشوا في حسن جوار وحب وتعاون.

دليل الوالدين والمربين

- يا حبيبي تعلم من الغراب ألا تعتدي بقوتك ظالمًا للضعيف، واستخدِم قوتك في نصرة المظلوم كالصقر النبيل.
- هيا معًا نفكر: هل تستخدم قوتك في ظلم أحد أخوتك أو أصدقائك...وهل هناك مظلوم يحتاج لقوتك حتى ينتصر؟ وكيف نفعل ذلك.



(٢٨) الخرتيت حلمان



القـرد لبيـب والخرتيـت حلـمان يعيشـان في بيتـين متجاوريـن منـذ الطفولـة , كان يجمعهـما اللعـب صغـارًا, ويتـزاوران كبـارًا .

ذهـب القـرد لبيب ليـزور صديقـه الخرتيت حلمان فوجـده ثائـرًا غاضبًـا , ويخـرج مـن بيتـه ويعـود حاملًا أكوامًـا مـن الحطـب .

- خيرًا يا خرتيت حلمان.
- عفوًا يا قرد لبيب , أنا مشغول جدًّا اليوم .
- فيـم انشـغالك؟ ومـا هـذه الكومـة الكبـيرة مـن الحطـب؟ هـل سـتصنع طعامًـا لضيـوف قادمـين إليـك اليـوم .
- لا طعام ولا ضيوف , ولكني سوف أحرق بيت الزرافة .
- الزرافة جارتنا؟
- نعم .
- لماذا؟
- لقد حلمت أثناء نومي فرأيت الزرافة تحمل نارًا وتأتي بها إلى بيتي .

وماذا فعلت بعد ذلك؟

لقـد سـألت الثعلـب فقـال لي إنهـا تنـوي أن تحـرق بيتـك , ونصحنـي أن

أقضي عليها قبل أن تفعل ذلك .

- أيها الأحمق , تريد أن تقتلها وأطفالها لمجرد حلم رأيته وفسّره لك الثعلب الماكر.
- ماذا تريدني أن أفعل؟
- لو تعرضت لها بأذى سوف أشكوك إلى الأسد .
- تشكوني للأسد وأنا صديقك وجارك؟
- وهي أيضًا جارتي , ولن أدعك تظلمها وتعتدي على بيتها .

خاف الخرتيت حلمان أن يؤذي الزرافة فيعاقبه الأسد, فلم يقدم على إحراق بيت الزرافة , ولكنه أخذ يراقبها , ليرى منها أي استعداد لإشعال النار في بيته .

لم يلحظ الخرتيت أي استعداد أو نية من الزرافة لفعْل أي شيء, فلم تجمع حطبًا أو غيره فقال لنفسه: لعلها سوف تفعل هذا ولكن بعد بعض الوقت.

ذهب القرد لبيب صديقه الخرتيت حلمان وقال: لم يحترق بيتك يا خرتيت حلمان.

- حقًّا, ولكني ما زلت أحترس .
- احترس كما تشاء ولكن لا تعتدي .

عادت الأمور بين القرد لبيب وصديقه الخرتيت حلمان إلى سابق عهدها، وصارا يلعبان ويتزاوران .

وانقطع المطر لفترة , وجفت البحيرات العذبة في الغابة ؛ فأصدر الأسد أمرًا يدعو الحيوانات للاجتماع للتشاور في أمر الماء .

قال الحصان: إن سكان المدينة المجاورة للغابة قد حفروا عدة أبار وظهر

منهـا المـاء. إن مسـتوى المـاء قريب من سـطح الأرض .

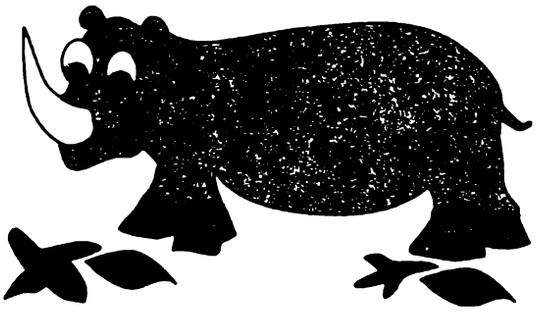
قال الفيل: هذه فكرة ممتازة , ما رأيكم أن نفعل مثلهم؟

قـال الأسـد: عـلى كل أربعـة أو خمسـة حيوانـات متجاوريـن أن يحفـروا بـئرًا مشـتركًا بينهـم يتعاونـون في حفـره وينتفعـون بـه معًا .

وفي اليـوم التـالي اسـتيقظ القرد لبيب مبكرًا وحضرت الزرافـة والفيل والغزالة وبدؤوا في الحفر .

قالت الزرافة: أين جارنا الخرتيت .

قال القرد لبيب: سوف أذهب له.



ذهـب القـرد لبيـب إلي الخرتيـت حلـمان فوجـده قـد أسـتيقظ مـن النـوم لتـوه، فقـال له:هيـا أيهـا الخرتيـت , إن الجـيران مسـتعدون لحفـر البـئر.

- لن أشترك معكم .
- لماذا؟ ألن تشرب من هذه البئر؟
- لقد حلمت بالأمس أن بئرًا كبيرة قد تفجرت بجوار بيتي، فلماذا أتعب نفسي؟
- يـا خرتيـت حلـمان لقـد نمـت عطشـانًا فحلمـت ببـئر المـاء , ولكـن لا بـئر سـوف تتفجـر، ولا مـاء سـوف يخـرج .

اذهبوا أنتم للحفر, ولن أشارككم في الحفر أو الشرب .

- لك ما تشاء .

اجتهـدت الحيوانـات في الحفـر, وبـدأ المـاء في الظهـور ففرحـوا فرحًـا شـديدًا, وأخـذوا يشربـون ويسـقوا أطفالهـم.

أما الخرتيت فمرّ عليه يوم ويومان ولم يعد له صوت يُسمع .

ذهب القرد والفيل يتفقداه فوجداه ينام في حالة إعياء شديدة.

- ما بك يا خرتيت؟

ردّ الخرتيت في صعوبة بالغة وقال: لم أشرب منذ يومين .

- لماذا؟
- لم يتفجر بئر الماء الذي رأيته في الحلم .

ضحـك الفيـل وقـال يـا خرتيـت حلـمان إننـا يجـب أن نبنـي حياتنـا عـلى الواقـع وليـس عـلى الأحـلام.

دليل الوالدين والمربين

- نتعلـم مـن الخرتيـت حلـمان أن الأحـلام وحدهـا لا تنفـع، نعـم مـا أجمـل أن نحلـم بمسـتقبل جميـل، لكـن لابـد وأن نعمـل لهـذا المسـتقبل.
- هيـا نحلـم معًـا بالمسـتقبل ونفكـر: مـا الـذي تحلـم بـه في مسـتقبلك يـا بنـي كمهنـة وإنجـازات وماديات ونسـأل لماذا نريـد ذلـك؟ وكيـف سـنحققه إن شـاء الله؟؟؟



(٢٩) الأسد فهّام



استيقظ الأسد (فهّام) مبكرًا واتجة إلى غابة الجاموس الوحشي ممنيًا نفسه بصيد سمين يسد جوعه، وأخذ الأسد فهّام يتسلل بين الأشجار حتى لا يراه قطيع الجاموس الوحشي لعله يظفر بجاموس يمشي شاردًا وحده... وبينما هو يمشي متسللًا بين الأشجار وجد صديقه الأسد هجام يتسلل أيضًا، ويرصد قطيع الجاموس، فقال له صديقه بصوت خافت:

- مرحبًا بك يا صديقي الأسد هجام .
- أهلًا بك يا صديقي الأسد فهام.
- انظر إلى هذا القطيع .
- نعم أراه مليئًا بالجاموس السمين .
- دعنا ننتظر حتى تذهب إحداها بعيدًا عن إخوتها وحينئذٍ ننقضّ عليها.

فقال الأسد هجام: لا لن أنتظر، سوف أهجم بقوة عليهم وأقتنص إحداها بأسناني القوية، وعندها سيهرب الآخرون .

فقاطعه الأسد فهام وقال: انظر إليهم إنهم يتحركون بأمر زعيمهم الذكر العجوز.

- وماذا في ذلك .
- إن حاولت الهجوم عليهم سوف يتجمعون بأمر زعيمهم ويقاتلونك .
- فابتسم وقال: إنك لا تعرف قوة صديقك الأسد هجام .
- افعل ما تشاء .
- تقدم الأسد هجّام إلى قطيع الجاموس الوحشي وبدأ بالهجوم على أول أفراده كي يبعدها ويجعلها وحيدة وفريسة سهلة خارج أرض القطيع، وعندما رأى زعيم القطيع الجاموس هجوم الأسد، نادى فيهم، فاصطفوا صفًّا واحد، وهجموا على الأسد وأخذوا يضربونه بقرونهم ضربات قوية، وانقلب الحال وبدأ الأسد هجام يتلقى منهم الضربات، وكلما هرب من ضربة عاجله جاموس آخر بضربة قوية حتى سال دمه وأثخن بالجراح... ثم أخذ يجرّ جسده بصعوبة حتى هرب من غابة الجاموس الوحشي منهكًا مصابًا .



وعندما قابله صديقه الأسد فهام قال له: ألم أقل لك لا تحاول الدخول إلى أرضهم؟ فهم متحدون سويًّا لا تستطيع أن تنال منهم وهم في هذه الحال.

- إذن ماذا تفعل؟
- دعنا نعالج جروحك أولاً ونبحث عن أي صيد بسيط نأكله ثم نتدبر الأمر.

حمل الأسد فهام صديقة الأسد هجام حتى عاد به إلى غابة الأسود، وعندما علم بقية الأسود بحال صديقهم هجام، ذهبوا لزيارة هجام المريض الذي أخذ

يـصرخ مـن الألم ويبـكي ويقـول: يـا ليتني سـمعت تحذير صديقي الأسـد فهام.

وفي اليـوم التـالي ذهـب الأسـد فهـام يعـود صديقة هجـام، وهناك قـال له: لا تحـزن يـا صديقـي، وسـوف أطعمك عـما قريب لحـم جاموس وحشي شـهي، وربمـا تظفر بجاموسـة كاملـة وحدك .

- لا لا تذهـب يـا صديقـي فلقـد رأيـت مـا فعله هـؤلاء الجامـوس بي، آه إن ضربـات قرونهـم قويـة جـدًّا، لقـد كادوا يقتلـوني لولا أني انسـحبت بسرعة مـن أمامهم.
- إني أفكر في أمر آخر .
- مـا هـو، إن هـذا الجامـوس الوحـشي لا يمكـن مواجهتـه بالطريقـة التـي فعلتهـا، ولكـن هنـاك طـرق أخـرى .
- أرني ماذا ستفعل أيها الأسد القوي الذكي .

ذهـب الأسـد فهـام إلى المـكان السـابق نفسـه عنـد الأشـجار، ولكنـه لم يختـف كـما فعـل في المـرة السـابقة، وأخـذ ينظـر إلى قطيـع الجامـوس حتى وقـع نظـره عـلى أحـد الذكـور الفتيـة القويـة.

أخذ الأسد ينادي عليه: من فضلك يا زعيم القطيع أريد أن أتحدث إليك.



- لسـت أنـا زعيـم القطيع، إن زعيـم القطيع هو ذلـك الذكر العجـوز الذي يأكل تحت الشـجرة الكبيرة هناك.
- عجبًـا لـك كيـف تكـون بهـذه القـوة ولا تكون أنـت زعيـم هـذا القطيع؟ ثم تابع الأسـد فهّام:

لـو كنـت مكانـك لما رضيـت بهذا العجـوز زعيـمًا... ثم انصرف الأسـد فهام وتـرك ذكر الجامـوس القوي .

أخـذ ذكـر الجامـوس يفكـر في كلام الأسـد وقـال لنفسـه: إن كلام هـذا الأسـد القـوي حـق، إنـه يفهـم في فـن الزعامـة والقوة، فعـلًا كيف لذكـر قوي مثلي أن يخضـع لجامـوس عجوز مثـل هذا؟ وذهب ذكر الجاموس لأقرانه الشـباب وقـال لهـم: يـا شـباب الجامـوس الأقويـاء، كيـف تخضعـون لذكـر الجامـوس العجـوز هـذا؟ هـل ترضـون بي زعيـمًا لكـم؟ اسـمعوا ؛ سـأُلبي مطالبكـم ولا تخضعـون لسـلطة الجامـوس العجـوز، فهـو يمنعنـا كثيـرًا مـن فعل مـا نريد .

قـال واحـد مـن شـباب الجامـوس: الحقيقـة أن الذكـر العجوز لديـه خبرة في القيـادة أكـثر منـك ومنا .

صـاح فيـه الآخـرون: اصمـت فمـن اليـوم سـوف نتحـرر مـن سـلطة الذكـر العجـوز .

وبعـد هـذا الموقـف انقسـم القطيـع إلى قسـمين كبيريـن، قسـم يضـم كبار السـن وقسـم آخر يضم صغار السـن، ونشـأ بينهم خلاف وقتال تسـاقط فيه الجرحـى والقتـلى حتـى سـقط الذكـر القـوي نفسـه جريحًا... حينئـذٍ انقـض عليـه الأسـد فهـام وأخـذ يجـره خـارج أرض القطيـع ولم ينتبه إليـه أحد.

قـال الجامـوس الجريـح للأسـد: إلى أيـن تأخـذني خـارج أرض القطيـع؟ هـل تريـد أن تتحـدث إليّ بصفتـي الزعيـم الجديـد للقطيـع .

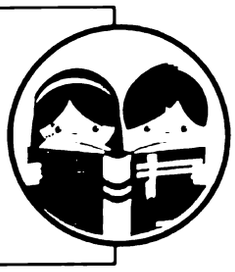
- لا ولكن لكي آكلك .
- وأين إعجابك بي؟

- لقد أغريتك بحب الزعامة حتى تقاتلتم، فنلت منكم صيدًا سمينًا بجهد قليل.
- قال الذكر الجريح: هنيئًا لك أيها الأسد الذكي، هنيئًا لك بصيدك السمين، كلْ واشبع بلحم جاموس تسبب في فُرقة كلمة أهله فأضاع وحدتهم... أيها الأسد من حقك أن تزهو بنجاحك لأنك خدعتني، من حقك أن تأخذ من لحمي وتعطي صديقك الذي قاتلناه وكدنا أن نقتله حينما كنا صفًّا واحدًا .

وهنا أجهز الأسد فهام على الجاموس وأكل منه حتى شبع وجمل معه من لحمه إلى صديقه الأسد الجريح، الذي تعجب له كيف استطاع أن يظفر بهذا الذكر القوي ولم يصب ولو بخدش بسيط. فجلس فهام يحكي له الحكاية من البداية.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم من قطيع الجاموس أن تكون أنت وأخوتك وأهلك يدًا واحدة حتى لا يهزمكم أحد أو يعتدي على أحدكم.
- هيا نفكر معًا: كيف نزيد الحب فيما بيننا كأهل وأخوة في البيت؟ وبعد ذلك هيا ننفذ معًا وسيلة عملية واحدة ونسميها فكرة الأسد فهام.



(٣٠) الكلب محروم



تقابل كلبان يومًا، فقال أحدهما للآخر: مرحبًا بك يا صديقي ما اسمك؟ فردّ عليه الآخر: أنا الكلب مأمون، وقد جئت لأبحث عن عمل لدى أحد الرعاة في هذه القرية

- ومن أي مكان أنت؟
- أنا من القرية المجاورة، وقد كنت أعمل عند أحد الرعاة الطيبين .
- وماذا حدث؟
- لقد مات الراعي وترك القطيع لأولاده الذين يعملون بالتجارة، فلما مات أبوهم باعوا الأغنام جميعًا واستغنوا عني .
- وماذا عنك أنت؟
- أنا مثلك جئت أبحث عن عمل لدى أحد الرعاة أو صاحب منزل .

وبينما هما يتحدثان مرّ بهما قط صغير، فلما رأى الكلبين جرى وخاف فناداه الكلب مأمون: لا تخف أيها القط فنحن كلبان غريبان جئنا إلى قريتكم كي نبحث عن عمل فهل لك أن تساعدنا؟

اقترب القط في حذر ولما لم ير منهما أي نية للشر، وقف مطمئنًا، وقال: سوف أدلكما على مكان الرعاة هيا اتبعاني.

سار القط وسار ورائه الكلبان وأخذوا جميعًا يتحدثون، قال القط: إن هذه القرية قريبة جدًّا من الجبل .

- وماذا في ذلك؟
- الجبل مليء بالذئاب، وهم كثيراً ما يهاجمون قطعان الأغنام .
- قال الكلب مأمون: فهمت، تعني أن حراسة الأغنام في هذه القرية عملية شاقة.
- نعم.

وصل الكلبان في صحبة القط إلى حيث يعيش الرعاة، فتقدم الكلبان من الرعاة وأخبراهم عن رغبتهما في العمل ... قال الراعي كرمان للكلب مأمون: موافق على أن تعمل عندي وترعى أغنامي.

- وقال الراعي سعفان للكلب محروم: موافق أن تعمل معي.
- صاح الكلبان وما أجرنا:
- أجاب الراعيان: كل يوم عظمة في الصباح، وأخرى في المساء.

وبدأ العمل، فاجتهد الكلب مأمون في الحراسة وصار يطارد الذئاب كلما همت بالاقتراب من قطيع الأغنام الذي يحرسه، أما الكلب محروم فكان له رأي آخر، إذ أخذ الكلب يفكر ويقول: عظمة في الصباح وعظمة في المساء لا تكفي،



ثـم أيـن المـاء البـارد والخـروج للنزهـة والنـوم المريـح، لا توجـد طريقـة إلا التفاهــم مــع الذئــاب.

وفي أول فرصــة رأى محــروم أحــد الذئــاب يتســلل إلى القطيــع فجــرى نحــوه .

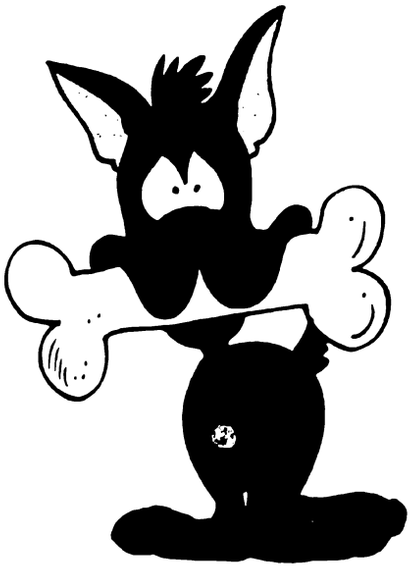
أسرع الذئــب بالهــرب ولكــن الكلــب محــروم جــرى وراءه ونــاداه: لا تخــف أيهــا الذئــب وقِــف مكانــك لنتفاهــم .

- لا تخدعني أيها الكلب .
- إني حقًّا لا أخدعك وأريد أن نتكلم في أمر هام.
- ما هو؟
- ذكر الكلب محروم للذئب قصة اتفاقه مع الراعي.
- قال الذئب: هناك اقتراح .
- ما هو؟
- تغمـض عينـك مـن وقـت لآخـر حتـى تسـتطيع الذئـاب التهـام بعـض الغنـم .
- وماذا أستفيد من ذلك؟
- سوف نعطيك عظامها.
- وماذا أيضًا؟
- وعظام الأغنام التي نفترسها من القطعان الأخرى.

هنـا سـال لعـاب الكلـب وقـال لنفسـه: قليـل مـن سـعة الأفـق تجعلـك غنيًّـا عنـدك مـا يكفيـك ويزيـد .

وبعد فترة من الزمن تقابل الكلبان مأمون ومحروم، فقال الكلب محروم لصديقه، مالي أراك هزيلًا مرهقًا؟

- إن الحراسة في هذه القرية شاقة وأحاول القيام بواجبي على خير وجه، بالمناسبة أراك قد زاد وزنك وظهرت عليك علامات النعمة .
- بقليل من سعة الآفاق تحصل على سعة في الرزق .
- كيف؟
- حكى الكلب محروم لصديقه قصة اتفاقه مع الذئاب، وكيف عاد عليه ذلك بالخير الوفير .
- ولكن هذه خيانة!
- هكذا يفكر السذج من أمثالك، والآن أسألك ماذا فعلت بك أمانتك إلا الشقاء والتعب .
- يا صديقي الأمانة تاج على رأس صاحبه .
- ولكنها لا تُشبع من جوع ولا تروي من عطش.
- هكذا يفكر السذج الحقيقيين مثلك، إن الخيانة قد توسع الرزق وتجلب الترف على المدى القصير أما بعد مرور الزمن.



قاطعه الكلب محروم قائلًا: الواقع يشهد أن طريقتي أكثر سعادة من طريقتك, و لننظر إلى صفحة الماء ليرى كلٌ منا صورته ليعلم مَن منا أكثر سعادة .

ذهب الكلبان إلى بحيرة الماء وظهرت صورة الكلب محروم منتفخًا, فضحك وقال لصديقه الكلب مأمون: الصورة أحسن من الكلام... إلى اللقاء يا صديقي .

وتقابل الراعيان يومًا، فقال الراعي سعفان لجاره الراعي كرمان: كيف الحال عندك في قطيع الأغنام؟

- القطيع بخير والحمد لله والكلب مأمون يقوم بواجبه على خير وجه, وسوف أزيد له أجره لتكون ثلاث عظام ثم أربع عظمات في اليوم في الشهر القادم إن شاء الله .

فردّ عليه سعفان وهو حزين: أما أنا الذئاب تصل إلى قطيعي من وقت لآخر، والعجيب أني أجد طعامًا وافرًا عند الكلب محروم ولا أدري ما السبب، سوف أراقبه وأرى ما يفعل.

ومن يومها أخذ الراعي سعفان يراقب تصرفات الكلب محروم حتى تأكد من خيانته، فقرر الراعي سعفان طرد الكلب محروم من عمله , وبعد أن طرده أخذ يحذر كل الرعاة من محروم قائلًا: احذروا هذا الكلب الخائن... لم يجد الكلب حوله طعامًا يأكله , فذهب إلى الذئاب فطردوه شر طردة , وقالوا ليس لنا بك حاجه بعد ما تركت العمل عند الراعي سعفان .

- زادت ثقة الراعي كرمان في حراسة الكلب مأمون وزاد له في الطعام، وظهرت علامات النعمة على مأمون, بينما ضعف الكلب محروم الذي صار منبوذًا من الرعاة... وبينما كان الكلب

مأمون يسير يومًا في الطريق في صحبة القطيع وهو سعيد وشبعان، وجد الكلب محروم يجلس هزيلاً على جانب الطريق، فقال له: يا كلب محروم ؛ هل علمت ما هي السذاجة؟ فردّ عليه في حسرة قائلًا: نعم الخيانة هي السذاجة .

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا ولدي من الكلب محروم ألا تغتر بما تجنيه الخيانة في المدى القريب، لأنه ستحرمك من الكثير على المدى البعيد.
- هيا نفكر معًا: كيف يمكن أن يخون الصغار(في الامتحانات - في أخذ الأشياء أو النقود بدون علم صاحبها)، وما هي النتيجة القريبة المدى، وما هي النتيجة بعيدة المدى في كل حالة من حالات الخيانة التي نناقشها.



(٣١) التعب المريح



كان النمر (مجاهد) يعيش في بيته داخل الغابة مع ابنه النمر (ميسور)، وكان النمر الأب يستيقظ كل صباح مبكرًا ويخرج للصيد، وكان يوقظ ابنه ميسور للخروج معه حتى يصطادا طعامًا، وكان ميسور يكره القيام المبكر من النوم ويفضل النوم ولكن والده النمر مجاهد يُصر على إيقاظه وأخذه معه للصيد. وكان النمر ميسور كثيرًا ما يسأل أباه النمر مجاهد: لماذا تُصر على أن توقظني من النوم كل يوم لأخرج معك وأتعب في الصيد، بالرغم أنك نمر قوي تستطيع أن تصيد بمفردك .

- لأني أحبك.
- كيف تقول أنك تحبني وأنت تحرمني من النوم المريح لأخرج معك إلى الغابة أكابد التعب والحر .
- حتى تتعلم الصيد ومتاعبه وتعيش الحياة بكل جوانبها.
- ولكن صديقي النمر سهلان ينام حتى الظهر، ويذهب أبوه النمر ريحان وحده للصيد ويأتيه بألذ الطعام مما

يصطاده، فإذا قام سهلان وجد عنده الطعام الشهي بغير تعب ولا جهد، ثم انخرط في البكاء وأخذ يقول: ما أسعدك يا سهلان، ما أسعدك بحب أبيك النمر ريحان، ما أتعس حظك يا نمر ميسور.

وهنا نظر النمر مجاهد إلى ابنه وقال: يا ميسور يا حبيبي، إنك غدًا سوف تصير نمرًا كبيرًا تعتمد على نفسك وأنا اليوم أدربك على الصيد .

- ولكني مازلت صغيراً وأمامي وقت كاف لأتعلم فنون الصيد.
- ما أسرع مرور الأيام يا ميسور يا ولدي، وما تظنه بعيدًا سرعان ما يأتي.
- لا تغضب مني يا أبي إذا قلت لك إن النمر ريحان يحب ابنه أكثر من حبك لي .
- سوف ترى أن حبي لك كبير، وسوف أوقظك غدًا للصيد.

وبعد الصيد في اليوم التالي خرج النمر ميسور إلى الغابة، وهو يمشي حزينًا ويحدّث نفسه: لماذا لا يحضر لي أبي الطعام مثل النمر سهلان؟ لماذا يصر أبي على خروجي معه؟ وأخذ يفكر , وفجأة سمع صوت صديقه سهلان يقول له: فيم تفكر يا نمر ميسور؟

- مرحبًا يا نمر سهلان، مرحبًا أيها النمر المدلل .
- مرحبًا بك يا نمر ميسور أراك شارد الذهن .

- كنت أفكر في الشقاء الذي أعيش فيه، كل يوم يوقظني أبي ويحرمني من النوم اللذيذ .
- وهل ترى هذا شقاء؟
- وما الشقاء إذن إذا لم يكن هذا هو عين الشقاء؟
- وما قيمة الحياة إذا لم تبذل فيها جهدًا يجعلك تعتمد على نفسك؟
- ولماذا لا تعتمد على أبيك؟
- وإلى متى يعيش لك أبوك؟ هل ستظل طوال عمرك صغيرًا؟
- كنت أظنك سعيدًا بالنوم الطويل .
- لا، لست سعيدًا بالنوم الطويل ولديّ اقتراح سوف أعرضه على أبي النمر ريحان.
- ما هو؟
- سوف أقترح عليه أن نتبادل مكان المعيشة، تقيم أنت مع أبي النمر ريحان وأقيم أنا مع أبيك النمر مجاهد .
- تهلل وجه النمر ميسور فرحًا وقال: أحسن فكرة وأجمل اقتراح.

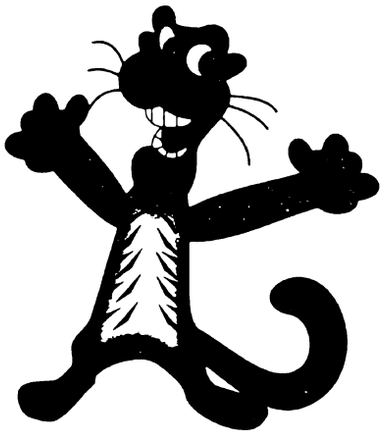
ذهب النمر سهلان إلى أبيه النمر ريحان يعرض عليه الفكرة، وغضب النمر الكبير غضبًا شديدًا وقال: كيف أتركك تخرج للصيد ومع نمر آخر غيري؟ فأخذ النمر سهلان يبكي ويتوسل لأبيه حتى رضي ووافق... وفي الوقت نفسه ذهب النمر ميسور إلى أبيه يعرض عليه الفكرة، وأيضًا غضب والده

النمر مجاهد وقال: كيف أتركك للنوم والكسل، لكن النمر الصغير مازال به حتى رضي بالفكرة.

وفي صباح اليوم التالي ذهب النمران الصغيران إلى حيث أرادا ليبدآ صفحة جديدة في حياتهما، وبعد مرور اليوم الأول كان النمر ميسور سعيدًا جدًّا وقال لنفسه: لقد نمت اليوم نومًا عميقًا وسوف أنام نومًا

يعوض الأيام الماضية كلها، هكذا سارت الأيام مع ميسور نوم وأكل ولعب ومرح.

أما النمر سهلان فقد استيقظ مبكرًا قبل النمر مجاهد وأيقظه كي يذهبا سويًّا للصيد. فقال النمر مجاهد:



إني سعيد بنشاطك يا نمر سهلان .

- إني مشتاق لهذا العمل منذ زمن طويل ولكن أبي بحنانه الزائد كان يمنعني من العمل إشفاقًا عليّ.
- هذا هو الحب الضار يا بني .

وخرج النمران للصيد وانطلقا في الغابة، وأخذ النمر مجاهد يدرب سهلان حتى صار صيادًا ماهرًا.

وبعد عدة أسابيع التقى النمران الصغيران، فقال النمر ميسور لصديقه: أراك تتوقد حركة ونشاطًا يا سهلان، فردّ

ميسـور: وأشـعر بسـعادة بالغـة أيضًـا.

- أمـا أنـا فأشـعر بخمـول وكسـل، ولا أشـعر بالسـعادة التـي تتحـدث عنهـا، لعلنـي كنـت أشـعر بهـذه السـعادة أحيانًـا في المـاضي حينـما كنـت أخـرج مـع أبي للصيـد والعمـل .
- هل تعرف لماذا؟
- أخبرني لماذا.
- لأنك كنت تتحرك في الحياة.
- وما قيمة هذا؟
- إن الحركـة هـي سـنّة الحيـاة، كل شيء في الكـون يتحـرك، حتـى الأرض التـي نعيـش عليهـا تتحـرك ولا تتوقـف لحظـة واحـدة، والمـاء يتحـرك، وإن توقـف عـن الحركـة تعفـن وملأتـه الجراثيـم وتغـيرت رائحتـه.
- وما علاقتي أنا بهذا؟
- نحـن جـزء مـن هـذا الكـون ونخضـع للقوانـين والسـنن نفسـها، فمـن تحـرك ونشـط تجـددت حيويتـه وسـعادته، ومـن التـزم الكسـل صـار كالمـاء الراكـد.
- فهمت.
- وماذا ستفعل؟
- سوف أعود للعمل مع أبي النمر مجاهد.

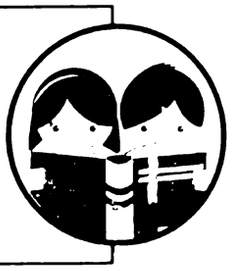
وبالفعـل عـاد كل نمـر صغـير إلى أبيـه، ولمـا رأى النمـر ريحـان

نشاط ولده وسعادته وحيويته قال: الآن قد اقتنعت بأهمية الحركة والنشاط .

- وماذا يا أبي؟
- سوف أوقظك في الصباح الباكر لنخرج للصيد سويًّا، قفز النمر سهلان من الفرحة وأخذ يهتف: تحيا الحركة ويحيا النشاط .

دليل الوالدين والمربين

- يا بني تعلم من النمر ميسور أن التعب هو السبيل إلى الراحة، فالحركة هي عنوان السعادة.
- هيا نفكر معًا: لماذا نتحرك ونعمل في الحياة (في المدرسة والبيت والنادي وغيرها)، وماذا سيحدث لو طلع الصباح فوجدنا جميع الناس قرروا أن يكونوا كسالى ويكتفوا بالنوم والأكل والشرب، فكيف يكون شكل الحياة من حولنا.



(٣٢) الحمار شكير



كان الحمار (محبوب) يعيش مع أبيه الحمار (شكير) في بيت جميل، وكانت الأرض المحيطة بهذا البيت خصبة فينبت فيها كمية كبيرة من الحشائش عندما يسقط عليها المطر، وقد اعتاد الحمار شكير أن يوزع من هذه الحشائش على جيرانه من الحيوانات آكلة الزروع .

وذات صباح قال الحمار شكير لابنه الحمار محبوب: احمل هذه الكمية من الحشائش على ظهرك واذهب إلى بيت الغزالة.

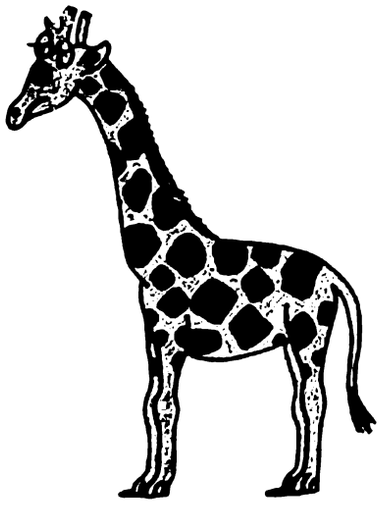
- فاعترض محبوب قائلًا: تعطيها كل هذه الكمية الكبيرة هدية؟
- نعم كلها.
- وماذا بقي لنا؟
- بقي لنا الكثير، وسوف تحمل كومة أخرى إلى الزرافة وثالثة إلى الفيل .
- سوف أفعل يا أبي، ولكن أريد أن أسألك سؤالًا وأرجو ألا تغضب مني .
- تفضل يا محبوب.
- أليس هذا تضييعًا لطعامنا؟ و كان يمكننا أن نحتفظ به فيكفينا

ويزيد؟ لماذا التعب و توزيع الحشائش هنا وهناك؟
ابتسم الحمار شكير ونظر إلى ابنه محبوب وقال له: أيها الحمار الصغير إنك قصير النظر قليل الخبرة في الحياة.

- كيف يا أبي؟
- إنك تظن أن الثروة هي أن نمتلك كميات كبيرة من الحشائش نأكلها وحدنا .
- طبعًا. ولا يوجد غير ذلك.

- هذا غير صحيح، وسوف تعلمك الأيام أن الثروة الحقيقية أن تملك قلوب مَن حولك من أصدقائك وجيرانك .

- إنك طيب القلب يا أبي، قل لي من فضلك: وماذا أستفيد من قلوبهم وودهم، هل تُغني من الجوع أو تروي من عطش؟
- إنها يا بني تفعل ما هو أهم .
- لا أفهم، وعلى أية حال سوف أحمل الحشائش وأوصلها كما أمرتني ولو أني غير مقتنع بهذا.
- بارك الله فيك يا بني وغدًا تفهم.



حمل الحمار محبوب الحشائش على ظهره، وأوصلها إلي جيرانه كما أمره أبوه الحمار شكير، واستقبلت الغزالة هدية جارها الحمار بالشكر والتقدير وقالت: أشكرك يا حمار محبوب على حملك الحشائش وبلّغ

شـكري لأبيـك الحـمار شـكير.

كانـت الحيوانـات تحـب الحـمار شـكير حبًّـا كبـيرًا بسـب وده لهـم وتوزيـع الحشـائش عـلى مـن حولـه، وفي صبـاح أحـد الأيـام بينـما كانـت الزرافـة تـأكل مـن ورق الشـجر، وتمـد رقبتهـا إلى أعـلى، إذا بهـا تـصرخ وتقـول: مـا هـذا؟ سـمعتها جارتهـا الغزالـة فقالـت: مـاذا بـك يـا صديقتـي الزرافـة؟

- إني أرى الأسد رهيب يتسلل بين الأشجار بسرعة .
- تُرى أين يتجه؟
- إن الأسد رهيب مشهور بحبه لأكل الحمير .
- لعله يسير في اتجاه بيت الحمار شكير.
- الظاهر أنه فعلًا يسير إلى بيت الحمار شكير.
- وماذا سنفعل .
- يجـب أن نخـبر الحـمار شـكير بقـدوم الأسـد إليـه حتـى يهـرب أو يدافـع عـن نفسـه .
- ولكن إن رآنا الأسد فإنه سوف يتجه إلينا ويأكلنا.
- قالت الزرافة: أنا أستطيع الدفاع عن نفسي ضده المهم أنت.
- قالـت الغزالـة: ليـس مهـمًّا أن أتعـرض للخطـر مـن أجـل الحـمار شـكير فـإن لـه فضـل كبـير عـليّ أنـا وأولادي، وكـم أنقـذني مـن الجـوع بمـا يرسـله مـن الحشـائش التـي تنبـت حـول بيتـه،



وإنه لا يحتفظ بالحشائش لنفسه، وانطلقت الغزالة بسرعة كبيرة حتى تسبق الأسد إلى بيت الحمار شكير، وطرقت الباب بقوة وأخذت تنادي يا حمار شكير، يا حمار شكير.

- قال الحمار محبوب: إن الغزالة تطرق الباب بقوة في هذا الصباح ألم نعطها بالأمس كمية كبيرة من الحشائش؟ لقد أكلتها ثم جاءت تأخذ المزيد. ألا تشبع هذه الغزالة؟
- قال الحمار شكير لا تقل هكذا يا حمار محبوب .
- والله لقد سئمت هؤلاء الحيوانات.
- قم وافتح الباب ثم تبين ما في الأمر وبمجرد أن فتح الحمار محبوب الباب ورأى الغزالة قال لها: لم يعد عندنا.....، لكنها قاطعته وهي تلهث قائلة: هيا اخرجا من هنا فإن الأسد رهيب قادم إلى هذا المكان، فقال الحمار شكير: انطلق بسرعة يا محبوب فإن هذا الأسد يحب لحم الحمير الصغيرة وسوف يأكلك.

أصيب الحمار محبوب بالرعب، وانطلق يجري وراء أبيه ومعهما الغزالة، وابتعدوا عن المكان قبل وصول الأسد رهيب بلحظات، وجاء الأسد وأخذ يبحث عن الحمارين فلم يجدهما، وتعجب كيف اختفيا من المكان، ولما تعب من البحث قرر أن يذهب إلي مكان آخر يصطاد منه فريسة أخرى .

تأكدت الزرافة من انصراف الأسد فذهبت إلى حيث اختبأ الحمار

شكير وأخذت تقول: ارجع يا حمار شكير فقد ذهب الأسد، سمعها الحمار شكير فرجع إلى بيته ومعه ابنه الحمار محبوب.

وبعد أن استراحا نظر الحمار شكير إلى ابنه وقال: له ما رأيك فيما حدث اليوم يا محبوب؟ فقال محبوب: لقد أنقذتنا الغزالة من موت محقق وإلا كنت الآن في بطن الأسد، الحمد لله وشكرًا للغزالة.

- استيقظ الحمار شكير في صباح اليوم التالي فلم يجد ابنه الحمار محبوب فقام من نومه مسرعًا وأخذ ينادي: أين أنت يا محبوب.
- أنا هنا يا أبي .
- ماذا تفعل؟
- تعال وانظر.
- ما هذه الأكوام من الحشائش؟
- إني أرتب كومة حشائش لجارتنا الغزالة، وكومة أخرى للزرافة، وثالثة للفيل ورابعة .....
- ابتسم الحمار شكير وقال: حسنًا يا محبوب، أكمل عملك على بركة الله.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من الحمار محبوب أن تعطي جيرانك من الخير فيحبوك وفي وقت الشدة يساعدوك.
- هيا نفكر معًا: كيف يحبنا جيراننا؟ وما الذي نفعله حتى نمتلك قلوبهم؟ ثم هيا ننفذ وسيلة عملية واحدة معًا كأن نحمل معًا هدية للجيران أو غيرها من وسائل الحب.



(٣٣) الحصان مكّار



يعيش الحمار (شاكر) لدى صاحبه المزارع العم عقلان , يقوم مبكرًا في الصباح ويذهب إلى الحقل حاملًا صاحبه المزارع وأدواته , ويعود في المساء حاملًا المحصول وخيرات الحقل , و يبيت في حجرته الواسعة في بيت العم عقلان، وكان العم عقلان يحب الحمار شاكر ويسهر على رعايته.

دخل العم عقلان يومًا على الحمار شاكر وقال: كيف حالك يا حمار شاكر؟

- بخير يا عم عقلان .

تفقد العم عقلان حجرة الحمار شاكر فوجده يشرب ويأكل في أوعية قديمة متهالكة .

قال العم عقلان: سوف أحضر لك أطباقًا جديدة يا حمار شاكر.

- أشكرك يا عم عقلان.

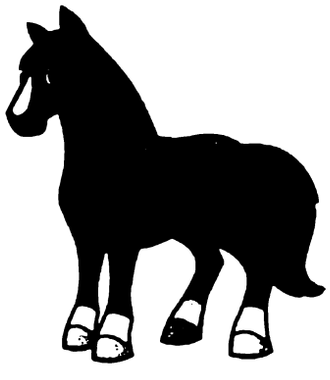
وفي اليوم التالي أحضر العم عقلان عددًا من الأطباق الكبيرة, ففرح الحمار شاكر بأطباقه الجديدة، فلقد صار طعامه أكثر نظافة,

وأصبح هو أكثر سعادة ونشاطًا وجدًّا في عمله، وبينما كان الحمار شاكر في طريقه إلى الحقل, قابله الحصان ماكر فقال له شاكر: مرحبًا بصديقي الحصان ماكر.

- مرحبًا بك يا حمار شاكر.
- أين تعيش الآن؟
- أعيش في بيت أحد المزارعين الأغنياء, وقد وفّر لي بيتا كبيرًا به حجرتان .
- هل يعيش معك أحد آخر من الحيوانات؟
- لا الحجرتان لي وحدي .
- إذًا فبيتك واسع وجميل .
- الحمد لله .

صمت الحصان ماكر برهة ثم قال: ليس لدي عمل بالغد, سوف آتي لزيارتك.

- مرحبًا بك يا صديقي .



وفي اليوم التالي جاء الحصان ماكر إلى بيت الحمار شاكر.

- السلام عليكم يا حمار شاكر .
- وعليكم السلام يا حصان ماكر, تفضل .

قام الحمار شاكر بتقديم الطعام والماء لصديقه الحصان ماكر في أطباقه الجديدة، فقال الحصان ماكر: ما أجمل هذه الأطباق يا

حـمار شـاكر!

- لقد أحضرها العم عقلان لي منذ بضعة أيام .
- أريد أن أستعير منك هذه الأطباق لمدة يومين .
- ألا يوجد عندك أطباق للأكل؟
- بلى يوجد عندي, ولكنها أقدم من هذه قليلًا.
- إذن سوف يزورك بعض أصدقائك .
- لا.

تعجـب الحـمار شـاكر مـن أسـلوب صديقـه ماكـر وقـال لـه: لا بـأس يمكنـك أخـذ الأطبـاق لمـدة يومـين .

وعـاد الحـمار شـاكر لاسـتخدام أطباقـه القديمـة, وبعـد مـرور يومـين انتظـر الحـمار شـاكر عـودة أطباقـه المعـارة إلى الحصـان ماكـر ولكنـه لم يـأت بهـا, ومـرّ أسـبوع وأسـبوعان ولم تعـد الأطبـاق .

وبينـما هـو في طريقـه يومًـا قابـل الحصـان ماكـر فقـال لـه: مرحبًـا بـك يـا ماكـر لعـل المانـع خـير، لمـاذا لم ترجـع لي أطباقـي؟ قلـت لي أن عنـدك أطبـاق جيـدة يمكنـك اسـتخدامها وهـذا يعنـي أنـك لا تحتـاج أطباقـي .

- ولكن أطباقك جديدة وجميلة وتعجبني .
- ولكني أريدها فهي ملكي .
- عجبًـا لـك يـا حـمار شـاكر, طبعًـا هـذه الأطبـاق ملـكك، ولكنهـا سـوف تبقـى عنـدي بعـض الوقـت.
- ولكني أريد الانتفاع بها.

هي ملكك وسوف تعاد إليك لا محالة... وتركه وانصرف مسرعًا.



بعد أيام دخل العم عقلان إلى غرفة الحمار شاكر ليتفقده, فلم يجد أطباقه الجديدة، ووجده يستخدم الأطباق القديمة المتهالكة, فقال له: أين أطباقك الجديدة يا حمار شاكر؟

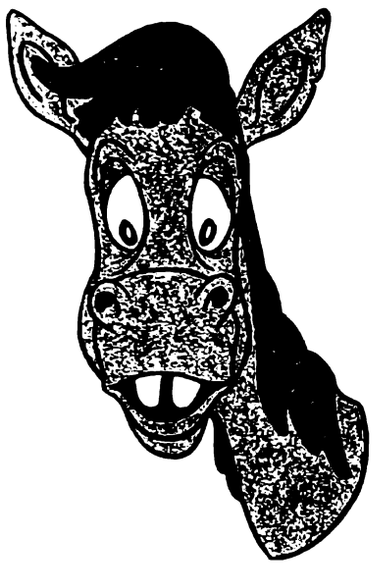
- لقد استعارها الحصان ماكر.
- منذ متى؟
- حوالي شهر.
- ومتى سيرجعها؟
- لقد اتفقنا على أن يرجعها بعد يومين, ولكنه لم يعدها.
- لماذا؟
- هي تعجبه ويستمتع بها.
- لعل صديقك لا يملك أطباقًا يأكل أو يشرب فيها؟
- بل إن عنده أطباق جيدة, وبيت واسع.

أخذ العم عقلان يبحث في حيلة يستعيد بها الأطباق ويعلّم الحصان ماكر درسًا لا ينساه, وبعد تفكير عميق قال للحمار شاكر: سوف تذهب وتقيم عند صديقك لمدة أسبوع.

- والعمل في الحقل؟
- سوف أتدبر أمري.

وبالفعل ذهب العم عقلان والحمار شاكر إلى بيت الحصان ماكر، وقال له: السلام عليكم يا حصان طفلان .

- مرحبًا بك يا عم عقلان، وأنت يا صديقي الحمار شاكر.
- اسمع يا ماكر، سوف يمكث عندك الحمار شاكر لمدة يومين, حتى أنتهي من عمل بعض الصيانة في حجرته .
- على الرحب والسعة بصديقي الحمار شاكر.



وأقام الحمار شاكر ببيت صديقه يومان، لكن بعد انتهائهما لم يأت العم عقلان ليأخذ حماره شاكر, وإنما أرسل له طعامه فقط مع أحد الجيران، وبعد مرور أسبوع جاء العم عقلان إلى بيت الحصان ومعه طعام الحمار شاكر، ولما رآه سلم عليه ثم تركه وانصرف، فأسرع الحصان ماكر خلف العم عقلان, وقال: ألم تنته أعمال الصيانة في حجرة الحمار شاكر؟

- بلى انتهت.
- ولماذا لا يعود إلى بيته؟
- هو يحب البقاء في بيتك فهو جميل ويعجبه, أليس عندك حجرتان؟
- نعم عندي بيت واسع ولكن أليس لدى شاكر بيت مناسب, فلماذا يعيش في بيتي أنا؟

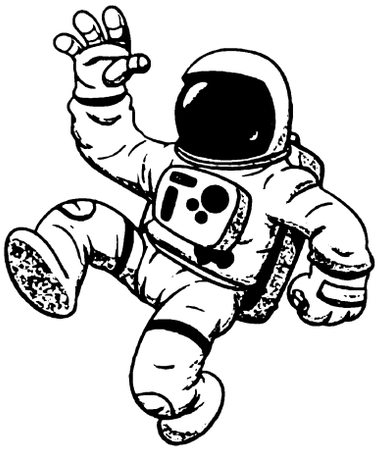
- هـو لـن يأخـذ بيتـك, فهـذا ملـكك لا جـدال, وسـوف يرجـع قريبًـا إلى بيتـه, هـو لـن يسـتولِ عـلى بيتـك بـل سـيقيم فيـه لأنـه يعجبـه, فلـماذا الغضـب؟
- كل مخلوق أولى بالراحة في بيته.
- نعـم صدقـت، وكل مخلـوق أولى بالاسـتمتاع بـالأكل في أطباقـه الجديـدة .
- الآن فهمت ما تريد.
- وماذا فهمت يا مكار؟
- تريد أن تعلمني أن أرضى بما في يدي ولا أنظر لممتلكات الآخرين.
- نعـم يـا حصـان مـكار, إننـا جميعًـا أغنيـاء وسـعداء إذا نظرنـا لمـا في أيدينـا مـن النعـم، لكننـا ننـسى مـا عندنـا حـين ننظـر لمـا في أيـدي غيرنـا ونشـعر عندهـا بالفقر.

دليل الوالدين والمربين

- تعلـم يـا حبيبـي مـن الحصـان مـكار ألا تنظـر إلى مـا في يد غـيرك مـن الأشـياء، وارض بمـا في يديـك يرتـاح قلبك.
- ولـكي تشـعر بفضـل اللـه عليـك هيـا بنا نعـدد النعـم التي في أيدينـا والتـي ليسـت عنـد (زملائـك جيرانـك أصدقائـك . وخاصـة المبتلـون منهـم بالإعاقة.



(٣٤) الحيوانات في القمر



جلس رائدا الفضاء ياسر وجاسر للإعداد لرحلة الفضاء القادمة، فقال جاسر: نريد أن ندرس تأثير الفضاء على الحيوانات، ونقرر هل يمكنها الحياة على القمر أم لا؟ ولذلك علينا أن نختار بعض الحيوانات لنصطحبهم معنا في الرحلة القادمة.

فقال ياسر: ومن أين سنأتي بهؤلاء الحيوانات؟

- دعنا نذهب إلى الغابة، ونلتقي بالأسد ونناقش معه الأمر .

ذهب ياسر وجاسر إلى الغابة وطلبا من حارس الغابة أن يسمح لهما بلقاء الأسد، فقال الحارس: ولماذا تريدان لقاء ملك الغابة؟

- نحن من رواد الفضاء ونريد أن نصطحب معنا بعض الحيوانات في الرحلة القادمة .
- زملاؤنا الطيور يطيرون في الفضاء أيضًا، اذهبا لمقابلة رئيس الطيور، ما علاقة الأسد؟
- نرجو أن نقابل الأسد وسوف نشرح له بالتفصيل كل شيء .

دخل الرائدان ياسر وجاسر على الأسد بعد أن أذن لهما، فنظر ملك

الغابـة إليهـما في شـك وقـال: أخـبرني الحـارس أنكـما تطـيران في الهـواء .

- نعم أيها الأسد .

ولكني لا أرى لكما أجنحة، وليس الطيران من عادة البشر .

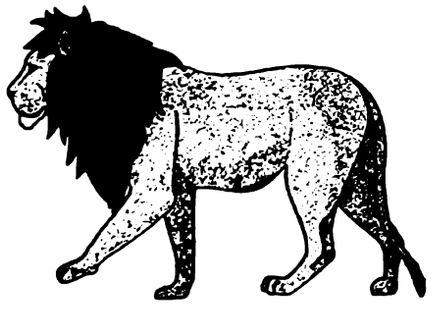
- نحن نصعد إلى الفضاء في سفينة الفضاء .

وهنـا غضـب الأسـد غضبًـا شـديدًا وقـال: هـل تسـخران منـي أيهـا الرجـلان , السـفن تسـير في المـاء ولا تطـير في الفضـاء، يبـدو أننـي سـوف ألتهـم أحدكـما الآن، والآخـر بالغـد، عقابًـا لكـما عـلى محاولـة خداعـي والاسـتهزاء بي.

- اهدأ أيها الأسد وسوف نشرح لك الأمر.

أخـذ الرائـدان جـاسر ويـاسر يشرحـان للأسـد مـا هـو المقصـود بسـفينة الفضـاء حتـى فهـم الأسـد، وقـال: الآن تريـدان أن تصطحبـا بعـض الحيوانـات معكـما في الرحلـة القادمـة .

- هذا ما نريده تمامًا .



- إذن عـودا إليّ بعـد يومـين، وسـوف أرتـب لكـما لقـاء مـع بعـض الحيوانـات الذكيـة، ويحـضر معنـا أيضًـا زعـماء الحيوانـات .

وبعـد مـرور اليومـين حـضر الرائـدان جـاسر ويـاسر للقـاء الحيوانـات، فقـال الأسـد: تفضـل يـا سـيد جـاسر بالتحـدث للحيوانـات، فقـال جـاسر: نحـن نصعـد إلى الفضـاء ونرسـو عـلى القمـر، ونريـد أن نعـرف تأثـير الفضـاء عـلى الحيـوان .



فقال الأسد: هل يرغب أحد من الحيوانات أن يصعد إلى الفضاء مع هذين الرائدين؟

قالت الغزالة: أرجوكم لا تصعدوا إلى القمر حتى لا تحجبوا ضوءه عنا.

قال الفيل: أخشى إن وقفت فوق القمر أن يسقط بنا.

وقال الخرتيت: حقًّا فهو معلق في الهواء، ثم إنه صغير الحجم، كيف ستقفون عليه جميعًا؟

وهنا قال الرائد ياسر: إن هذا القمر كبير الحجم، وهو معلق في الهواء بقدرة الله تعالى ولن يؤثر فيه أن يقف فوقه مئات الناس والحيوانات، ثم إن هناك شيء آخر .

قال الأسد: ما هو؟

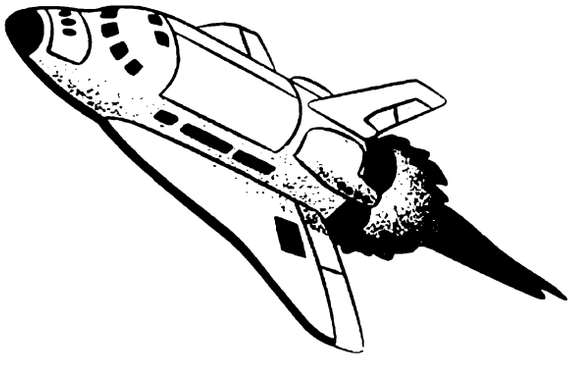
- إن هذه الأرض التي نعيش عليها معلقة أيضًا في الفضاء .
- كيف هذا إني لا أصدق هذا الكلام .
- سوف يرى من يصعد معنا من الحيوانات ذلك .
- كم حيوان تريدان؟
- نريد ثلاث حيوانات ذوات أحجام مختلفة .
- كيف؟
- حيوان كبير الحجم مثل الفيل، وحيوان متوسط الحجم مثل الغزال، وثالث صغير الحجم مثل الأرنب .

قال الفيل: أوافق وقالت الغزالة والأرنب: ونحن أيضًا نوافق .

قال الأسد: ألا تريدون أسدًا يذهب معكم؟

- ومن يكون ملكًا للغابة إذا صعدت للفضاء أيها الأسد، ثم إنك حيوان مفترس، وسوف يخشاك كل من في الرحلة.... والآن يجب أن يخضع الجميع للتدريب .

وبالفعل خضعت الحيوانات للتدريب الشاق، و تعودوا لبس الأقنعة، والتنفس بالأجهزة الصناعية، حتى أتموا برنامج التدريب المطلوب... وفي اليوم المحدد للرحلة وقفت الحيوانات ليودعوا زملاءهم الذين سيصعدون إلى الفضاء، ودخل الأرنب والغزالة إلى السفينة بسرعة، بينما دخل الفيل بصعوبة بسبب حجمه الكبير، وانطلقت السفينة إلى الفضاء والحيوانات ينظرون إليها، وظلوا يراقبونها حتى اختفت عن الأنظار.



وبعد أن طاروا في الهواء بعيدًا جدًّا قال الرائد جاسر للفيل: هل ترى هذه الكرة الكبيرة المعلقة في الفضاء؟

- نعم، أراها، وأرجو أن تقف عندها سفينة الفضاء.
- لماذا يا فيل؟
- كي نأخذها لزملائنا الحيوانات ليلعبوا بها عندما نعود إلى الأرض.
- هل تدري ما هذه الكرة؟

- لا.
- إنها الأرض التي خرجنا منها.

كاد الفيل أن يصعق من الدهشة، وقال: تعني أن الأسد يجلس الآن فوق هذه الكرة هو وبقية زملائنا الحيوانات؟

- نعم .
- وأشجار الغابة ومياهها وإخواني الفيلة؟
- نعم يا فيل نعم، كل ذلك على هذه الكرة .
- أخشى عليهم أن تطير بهم الأرض، فلا نجدهم عندما نعود .
- اطمئن يا فيل، فالأرض مستقرة وتدور حول الشمس منذ ملايين السنين.
- ومن يمسكها في هذا الفضاء الواسع؟
- الله رب العالمين .

وصلت سفينة الفضاء إلى القمر وبدأ الجميع في الهبوط، ولما رأت الحيوانات الرمال والصخور، قالت الغزالة: حسنًا، لقد عدنا إلى الأرض .

فقال الرائد ياسر: بل هبطنا على القمر.

- هل هذه الصخور والرمال فوق القمر؟
- نعم .
- إذن دعنا نزور الغابة التي فوق القمر ونلتقي بالحيوانات التي فيها .

لا توجد حيوانات هنا، ولا يعيش فوق القمر إلا رواد الفضاء الذين يأتون من الأرض، ومن معهم من الحيوانات لإجراء التجارب مثلنا.

مكث رواد الفضاء والحيوانات فترة فوق القمر لإجراء التجارب، وأبدت الحيوانات تعاونًا كبيرًا بالرغم أنهم كانوا لا يفهمون شيئًا من التجارب، وبعد حوالي أسبوعين، قال الرائد ياسر للغزالة: هل اشتقت للأرض يا غزالة؟



دمعت عينا الغزالة وقالت: أشتاق إليها بشدة، أشتاق لبيتي وجيراني، أشتاق لشجر الغابة ومائها، أشتاق لهواء الغابة ونسيمها، أشتاق لأكل الأعشاب والجري والمرح فيها، ألا ما أحلى الغابة!

- لقد انتهى عملنا وسوف نهبط إلى الأرض غدًا إن شاء الله.

وبعد العودة إلى الأرض استقبلت الحيوانات زملاءهم العائدين من القمر بحفاوة وشوق كبيرين، وبعد أن قضت الحيوانات العائدة عدة أيام للراحة، استقبلهم الأسد وقال: أخبروني عن انطباعاتكم عن الرحلة؟

قال الفيل: عجبًا لهؤلاء البشر، كيف يفكرون في العيش على القمر، ويتركون تعمير أرضهم التي يعرفونها وفيها راحتهم وسعادتهم؟ كيف يذهبون إلى كواكب أخرى لا يعلمون عنها الكثير ويتركون

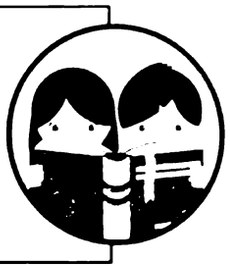
أرضنـا الجميلـة التـي نعرفهـا وتعرفنـا؟

قالـت الغزالـة: إن الأرض لم تصبـح ضيقـة بمـن عليهـا حتـى نبحـث عـن مـكان آخـر نعيـش فيـه.

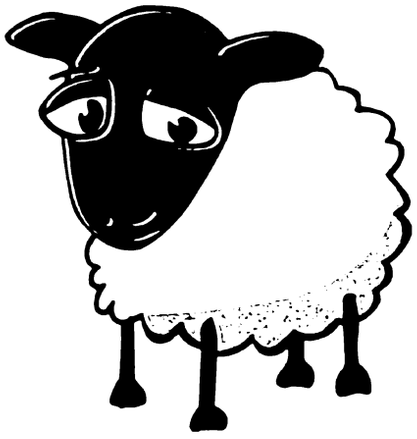
فقـال الأسـد: بـل ضاقـت الأرض بمـن عليهـا، ولكـن ليـس مـن قلـة المسـاحة يـا غزالـة، لكنهـا ضاقـت عـلى سـاكنيها بضيـق نفـوس سـكانها يـا عزيـزتي الغزالـة .

دليل الوالدين والمربين

- تعلـم يـا بنـي مـن الحيوانـات أن تفكـر أولًا وتسـتفسرعن الـشيء الجديـد الـذي تريـد أن تفعلـه.
- هيـا معًـا نشـعر بجـمال الأرض ونتأمـل سـحابها ورمالهـا وشـجرها وماءها ونشـكر الله تعالى... أو هيا نشـاهد القمر ليـلًا ونحـكي معًـا قصـة الحيوانـات عـلى القمـر ونسـأل: لـو صعـدت عـلى القمـر مـاذا سـتفعل هنـاك؟؟؟



(٣٥) الخروف المغامر



ثلاثة من الخراف خرجوا في رحلة يبحثون عن الطعام، لكنهم ضلوا الطريق ووجدوا أنفسهم في واد عميق تحيط به الجبال من كل جانب ولا يعرفون له مخرجًا، وبينما هم في حيرة من أمرهم مرّ بهم أحد الغزلان فاستوقفوه.

- السلام عليكم أيها الغزال.
- وعليكم السلام.
- لقد ضللنا الطريق ولا نرى لهذا الوادي مخرجًا فهل لك أن تساعدنا؟.
- بلى إن له مخرجًا واحدًا.
- أين هو.
- في هذا الاتجاه.
- شكرًا سوف نذهب في اتجاه المخرج.

فاستوقفهم الغزال وقال: ولكن انتبهوا هناك شيئًا خطير في الطريق.

- ما هو؟.
- إن بيوت الذئاب قريبة جدًّا من هذا المخرج، وهم يرصدون كل

داخـل و خـارج، ويظفـرون كل يـوم بعـدد وافـر مـن الفرائـس الذيـن يضلـون الطريـق مثلكـم.

- إذًا نقضي بقية حياتنا هنا.
- ليس في هذا الوادي أمطار ولا أعشاب.
- إذن كيف تعيش أنت هنا.
- إني أخـرج كلـما احتجـت ذلـك مسـتغلًا سرعتـي الكبـيرة فـلا تسـتطيع الذئـاب أن تمسـك بي .

جلـس الخـراف الثلاثـة يتشـاورون فيـما يجـب أن يفعلـوه للخـروج مـن هـذه الورطـة العظيمـة، فقـال الخـروف هـمام: إني لـن أخـرج مـن هـذا الـوادي، وسـوف أفضـل المـوت في مـكاني عـلى أن تأكلنـي الذئـاب.

قـال الخـروف عـزام: إني سـوف أذهـب إلى الذئـاب طالبًـا منهـم أن يسـمحوا لي بالخـروج مـن غـير أذى.

وقـال الخـروف مقـدام: إن لم يكـن بـد مـن المـوت فسـوف أنطلـق مـع الغـزال وأحـاول الجـري، فـإن نجـوت فقـد فـزت، وإن لحقـوا بي فالمـوت حادث لا محالة.



وفي الصبـاح الباكـر ذهـب الخـروف مقـدام إلى الغـزال وقـال لـه: السـلام عليكـم أيهـا الغـزال الشـجاع .

- وعليكم السلام .
- خذني معك عندما تخرج من الوادي .

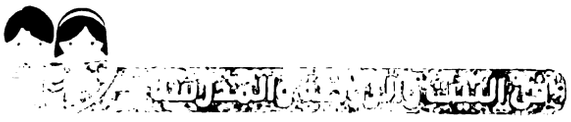


- ولكن لا تنس الذئاب عند المخرج .
- لابد من المخاطرة.
- إذن سوف أنطلق في هذا الصباح وأجري بسرعة شديدة، وانطلق أنت قبل أن ينتبهوا لوجودك لأنهم سوف يظنون أنه لا يوجد أحد غيري سيخرج .
- ولكن .
- ولكن ماذا؟
- إياك والتردد فإنك حينئذٍ سوف تبطء حركتك وسوف يلحقون بك في سهولة.

وفي الصباح الباكر انطلق الغزال ومعه الخروف مقدام، وسمعت الذئاب صوت أقدام الغزال السريع فقالوا لبعضهم: لا تتحركوا فإن الغزال سريع لا تستطيعون اللحاق به، فمر الغزال ونجا ومعه الخروف مقدام بسلام.

ذهب الخروف عزام إلى بيوت الذئاب ووقف بعيدًا ونادى عليهم، فلما خرجوا تعجبوا من هذا الخروف الذي ينادي الذئاب فقال رئيسهم: ماذا تريد أيها الخروف؟

- أنا الخروف عزام لقد ضللت الطريق وأريد الخروج من الوادي وجئت أستأذنكم، فقال رئيس الذئاب في مكر: لا بأس تفضل بالمرور، ولما اقترب الخروف عزام منهم انقضوا عليه فقال لهم: لقد عاهدتموني ووعدتموني بالخروج، فردّوا جميعًا قائلين: وهل



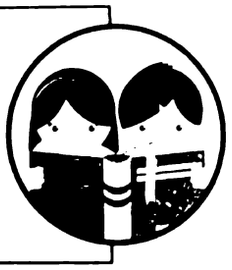
للذئـاب عهـد مـع الخـراف؟ وهكـذا أصبـح الخـروف هـمام وليمتهـم الشـهية .

أمـا الخـروف هـمام فظـل في الـوادي يعـاني مـن صعوبـة العيـش، إذ أصبـح يعيـش عـلى بعـض النباتـات الجافـة ومـا يتعطـف عليـه الغـزال أوغـيره، فقـال لـه الغـزال يومًـا: لقـد رأيـت زميلـك الخـروف مقـدام يرعـى في الغابـة ويـأكل مـما طـاب مـن الطعـام وهـو بصحـة جيـدة، وأنـت هنـا لا تجـد الطعـام الـضروري حتـى تدهـورت صحتـك وأصبحـت تمـشي بصعوبـة.

حقًا فاز باللذة كل مغامر.

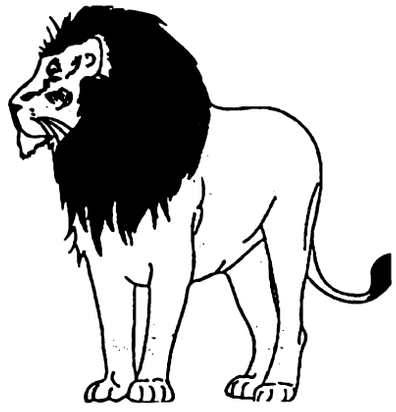
دليل الوالدين والمربين

- تعلـم يـا صغـيري مـن الخـروف مقـدام ألا تسـتلم لصعـاب الحيـاة، فـإن فكـرت واجتهدت فسـيجعل اللـه تعالى لـك مخرجًا.
- هيـا نفكـر معًا: هل هنـاك صعاب في الحياة تسـتلم لها ولا تحاول تغييرهـا، كـمادة صعبـة أو رياضـة متعبـة أو غيرهـا، وهيا نسـتعين باللـه تعـالى ونقرر مـن اليـوم أن تتغلب عليها وتتفـوق فيها.



(٣٦) الذئب الخائن

ازدادت هجمات الصيادين على الغابة، وأصبح لا يمر يوم إلا ويظفروا ببعض الحيوانات, وصارت الحيوانات غير آمنه، وساد الرعب بينها، وزاد خوف الحيوانات على صغارها الضعيفة.



- ولذلك أعلن الأسد ملك الغابة عن عقد اجتماع كبير بين الحيوانات لبحث هذه المشكلة الكبيرة، وفي الاجتماع الطارئ طلب منهم تقديم الاقتراحات والأفكار.

قال الفيل: إن الصيادين يأتون في وقت مبكر جدًّا قبل أن يستيقظ الحيوانات من نومها، لذلك علينا أن نعيّن حراسة بالتناوب، لتقوم بتنبيه الحيوانات، ولتقوم الحيوانات الحارسة بإيقاظ الحيوانات، كي تهرب قبل دخول الصيادين .

فقال الصقر: إن نظري قوي، وأستطيع أن أراقب مدخل الغابة، وسوف ننشيء حراسة خاصة من فوق الشجر، بالتعاون مع زملائي الصقور.

قال الأسد: هذا جيد جدًّا أيها الصقر، وسوف يساعد ذلك في الرصد المبكر لهجوم الصيادين.

فقال القرد: وسوف تقف مجموعة من القرود فوق التلال والأشجار القريبة

مـن مدخـل الغابـة، لتُلقـي الحجـارة على سـياراتهم كي تعطـل حركتهم، حتى تهرب الحيوانات.

قـال الثعلـب: والأهـم مـن هـذا أن نقـوم بإفسـاد الطريق المـؤدي إلى مدخل الغابـة، فـلا تسـتطيع السـيارات المرور فيـه والدخـول إلى الغابة.

قـال الأسـد: هـذا هـو أهـم اقـتراح، ولكـن لا تنـس أن هنـاك طـرق أخـرى لدخـول الغابـة .

قال الثعلب: ولكن الصيادين لا يعرفونها.

قـال الفيـل: علينـا أن نخفـي هـذه الطـرق البديلـة بوضـع فـروع الأشـجار المتكـسرة عليهـا، كي لا تبـدوا صالحـة للسـير فيهـا .

قال الأسد: هذه خطة محكمة وجيدة .

فقال الفيل: لكنها لن تؤتي ثمارها إلا بشيء هام جدًّا .

صاح الجميع في صوت واحد: ما هو؟

فقـال الفيـل الحكيـم: سـتنجح الخطـة بشرط هو أن يـؤدي كل حيـوان دوره بإخلاص .

قال الأسـد: هذا ركن مهم في أي عمل أيها الفيل، وأشـكرك أن نبهتنا لأهميته .

وفي اليـوم التـالي جـاء الصيـادون إلى الغابـة فوجـدوا الطريق مغلقًـا، ووجدوا مقاومـة مـن الحيوانـات لم يعتادوهـا, فرجعـوا عـلى أمـل الرجـوع في وقـت آخـر، وبعـد عـدة محـاولات، لم يفلـح فيهـا الصيـادون في دخـول الغابـة، قال

رئيسهم: إن هذه الغابة صارت مغلقة أمامنا, لن تستطيعوا أن تظفروا منها بحيوان بعد الآن، فقال أحد الصيادين: لقد أحكموا إغلاق ومراقبة الطريق وقاموا بمهاجمتنا.

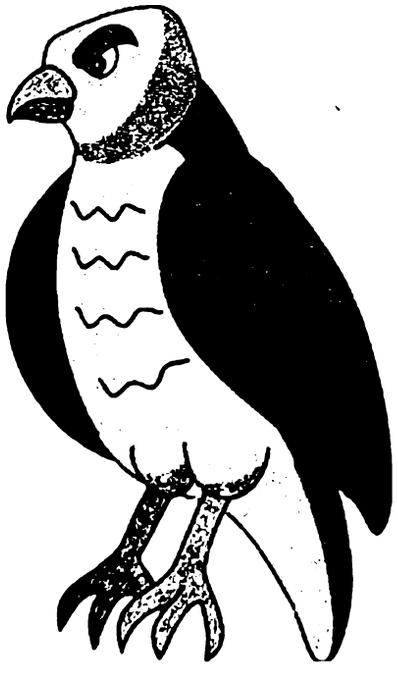
قال ثالث: لابد أن يكون هناك طريق آخر ندخل منه الغابة.

- كيف لنا أن نعرفه؟
- لن يخبرنا به إلا أحد الحيوانات.
- ومن أين لنا بهذا الحيوان؟.
- دعوني أحاول البحث عن حيوان نستميله معنا .

ويخون زملاءه الحيوانات؟.

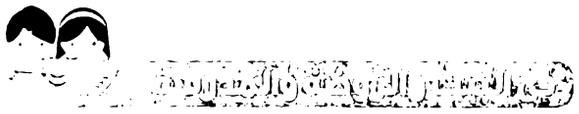
لا تسميها خيانة, ولكن دعنا ندعوها شيئًا آخر مثل الطموح أو تشغيل العقل وتفتيح الفكر .

- افعل ما تشاء .



ذهب زعيم الصيادين يحوم حول الغابة, فوجد الصقر واقفًا فوق شجرة قريبة فقال: أيها الصقر, إني أراك صقرًا ذكيًا, وإن عندي لك نوعًا من الحبوب يخص الصقور الملكية, وأبحث عن صقر مثلك كي أعطية إياه.

- مقابل ماذا؟
- بدون مقابل .
- كيف؟



- أريد شيئًا بسيطًا جدًّا, فقط تخبرني عن طريق لدخول الغابة .
- الطريق مغلق .
- إذا أخبرتني عن طريق بديل فإن هديتك جاهزة .
- احتفظ بهديتك لنفسك، فإني إن أخبرتك عن الطريق فسوف يدخل الصيادون ويظفرون بزملائي وجيراني من الحيوانات، وحينئذٍ لن يكون طعامي من حبوبك الملكية التي ذكرتها، ولكن.
- لكن ماذا أيها الصقر؟
- سوف يكون لحوم أحبائي الحيوانات الذين سوف تصيدونهم.

فانصرف زعيم الصيادين وذهب يبحث عن حيوان آخر يدله على طريق ينفذ منه للغابة، فلمح الصياد ذئبًا يسير وحده، فقال: أيها الذئب المسكين، لماذا تسير وحدك؟ أليس لك أصدقاء؟

- كل الحيوانات لا تحب جواري أو صحبتي .
- لماذا؟
- يقولون عني إنني سيئ الخلق، وغير أمين.

قال الصياد في نفسه: لقد وجدت بغيتي، أنت الذي أبحث عنك.

- أيها الذئب المسكين، لن تكون وحيدًا بعد اليوم، لقد صرنا أصدقاء، من الآن سوف تجدني صديقًا وفيًّا متعاونًا .
- كيف ذلك؟.
- دعنا نلتقي غدًا في المكان نفسه، وسوف تعرف.

وفي اليوم التالي جاء الصياد ومعه خروف عظيم، وقال لقد جئت إليك

أيها الصديق ومعي هدية تكون بداية للصداقة بيننا... سال لعاب الذئب وزاغت عينه على الخروف، وقال: أنت حقًّا صديق وفيّ، ولما همّ بالاقتراب من الخروف، منعه الصياد وقال: ولكن قبل ذلك لي عندك مطلب بسيط أيها الصديق.



- ما هو؟.
- أن تدلني على طريق لدخول الغابة عير الطريق الكبير المغلق.
- هذا شيء بسيط، اتبعني وسوف أدلك عليه.

وسار الصياد خلف الذئب حتى عرف الطريق البديل، وتأكد من وصوله إلى داخل الغابة، حينئذٍ قال للذئب: هيا بنا نعود كي تأخذ هديتك الثمينة، ولما عاد الاثنان إلى سيارة الصياد، أمسك الصياد سلاحه وأطلق النار على الذئب فقتله.

وفي اليوم التالي، فوجئت الحيوانات بهجوم الصيادين، الذين قتلوا وأسروا عددًا من الحيوانات .

وبعد الفاجعة، قال الأسد: لقد نفذ الصيادون من نقطة ضعف فينا، دعونا نفكر ما هي؟ كيف عرفوا الطريق الجديد؟

قال الصقر: لابد أن هناك خائنًا هو الذي ساعد الصيادين، ثم روى حكايته مع الصياد الذي حاول أن يخدعه بالحبوب الملكية .

قال الأسد في غضب: نريد أن نعرف الخائن.

وفي اليوم التالي عاد الصقر إلى الأسد وقال: لقد عرفت الخائن، وأرشد الأسد إلى مكان الذئب المقتول.

قال الأسد: حقًّا، إن آفة التعاون الخيانة.

قال الصقر: وغالبًا ما يكون الخائن أول الخاسرين.

دليل الوالدين والمربين

- نتعلم من الذئب الخائن ألا نكشف أسرارنا (كأسرة - كأصدقاء - كفريق كشافة ...) لغيرنا مقابل أي شيء
- هيا نفكر معًا: ما هي أسرار بيتنا التي يجب ألا نخبر بها أحدًا، حتى لا نصاب جميعًا بسوء.



(٣٧) الراعي إحسان والكلب يقظان

الراعي (إحسان) رجل طيب يعيش في خيمة في الصحراء، ويمتلك مجموعة من الأغنام، يخرج بها يوميًّا في الصباح الباكر لترعى على العشب، ثم يعود في المساء، وبعد أن يستريح قليلًا، يحلب الأغنام، فيشرب من ألبانها ويهدي لجيرانه وأصدقائه من اللبن الوافر لديه، وكان يصنع بعض الأجبان ويذهب بها إلى سوق المدينة لبيعها وشراء ما يلزمه من أغراض.



كان الراعي إحسان سعيدًا في حياته, محبوبًا بين جيرانه, وكان أكثر ما يؤرقه هو كيف يحمي أغنامه من الذئاب واللصوص، وبعد التفكير واستشارة الجيران تأكد الراعي إحسان أنه لابد له من كلب وفيّ نشيط يحرس الخيمة والأغنام .

وذات صباح ذهب الراعي إحسان إلى السوق ليبحث عن الكلب المطلوب، وأخذ يقلب بصره بين الكلاب في السوق حتى وجد كلبًا صغيرًا تظهر عليه علامات النشاط، فاقترب منه وقال: ما اسمك؟

- يقظان .
- هل تقبل أن تأتي للعمل معي؟

- أين؟

حكى الراعي إحسان للكلب يقظان كيف يعيش وحده، وأنه يخشى على أغنامه من الذئاب واللصوص، فقال الكلب يقظان: إن هذه مهمة نبيلة أرحب بالقيام بها .

- حسنًا سوف أدفع ثمنك لصاحب الكلاب ثم ننطلق إلى خيمتنا لتبدأ عملك الجديد .
- على بركة الله أيها الراعي .

أحبّ الكلب يقظان العمل في الصحراء حيث الجو النقي والمكان الفسيح , وكان يرافق الراعي إحسان في الصباح للرعي, ويحرس في الليل الراعي والخيمة والأغنام، وكان الكلب سعيدًا بسلوك الراعي إحسان , حيث كان يعتني بأغنامه ويحسن إلى جيرانه , ويعطف على المحتاجين, وكان يقدم الطعام لمن يضل الطريق في الصحراء.



وبعد أن عاش الكلب مع الراعي فترة من الزمن قال له الراعي: أنا سعيد بك يا كلب يقظان، فالذئاب واللصوص لم يعودوا يأتون إلى خيمتنا وهذا لأنك تقوم بعملك على خير وجه

- هذا واجبي، وكيف لا أفعل ذلك وأنا أراك رجل طيب ترعى أغنامك وتتقن عملك, وتؤدي حقوق جيرانك، ثم إنك شديد الإحسان إليّ.

انتشرت السمعة الطيبة للكلب يقظان, واشتهرت

مهارته في مطاردة اللصوص والذئاب, وكان الناس يسألون عنه الراعي إحسان كلما ذهب إلى السوق... وفي أحد الأيام ذهب إحسان إلى السوق كعادته ليبيع بضاعته، وبينما هو مشغول في عمله جاءت سيارة راقية وفيهارجلتبدوعليهعلاماتالثراءوسألهه:هلأنتالراعيإحسان؟

- نعم يا سيدي .
- أريد أن أشتري منك شيئًا .
- جبنًا أم لبنًا؟
- أنا لا أشتري هذه الأشياء من أسواق الفقراء هذه .
- إذن ماذا تريد؟
- أريد أن أشتري الكلب يقظان , فقد سمعت عن ذكائه ويقظته في الحراسة .
- إنه يقوم بحراسة أغنامي وخيمتي .
- سوف أعطيك فيه مبلغًا كبيرًا من المال .
- ولكن الكلب يقظان يحب العمل معي .
- سوف يأتي لحراسة قصري الكبير المحاط بالحدائق وسوف يعجبه المكان جدًّا .
- وخيمتي وغنمي .
- سوف تنتفع بالمال, ويمكنك تدبير كلب آخر ليحرس خيمتك الصغيرة .
- دعني أسأله أولًا، ونلتقي في السوق بعد يومين، على بركة الله .

عاد الراعي إحسان إلى خيمته مهمومًا, تدور في رأسه الأفكار، فسأله

يقظـان: مـا بـك أيهـا الراعـي؟ لسـت كعادتـك .

- لقد تلقيت اليوم عرضًا جعلني أغرق في بحر من الحيرة .
- و ما هو؟
- لقد عرض عليّ أحدهم أن أبيعك بمبلغ كبير من المال .

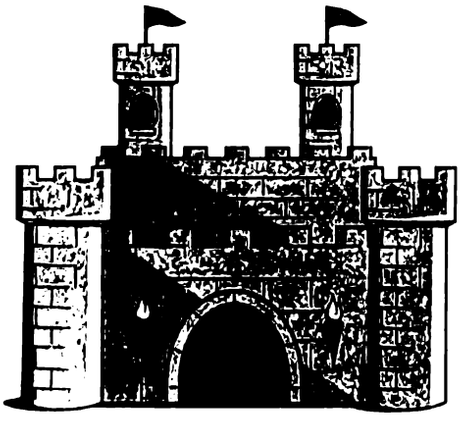
جف ريق الكلب يقظان واضطرب وقال: تبيعني؟

- نعـم أبيعـك لأحـد الأثريـاء كي تحـرس قـصره الكبـير المحـاط بالحدائـق الجميلـة .
- وكيف عرفني؟
- لقد اشتهرت بسمعتك الطيبة بين الرعاة وصاروا يتحاكون بنشاطك ومهارتك.

قال الكلب يقظان بصوت مليء بنبرة القلق والعتاب: وهل وافقت على البيع؟

اغرورقت عينا الراعي إحسان بالدموع, وقال: لم أقرر بعد .

ولاحـظ الكلـب يقظـان أن الراعـي إحسـان يميـل للموافقـة عـلى بيعـه نظـير المـال الكثـير، فلـم يشـأ أن يحرجه وقـال: الأمر كما تحـب... فقال لـه الراعي: سـوف تسـتمتع هنـاك بالحدائـق الخضراء, فهـي على كل حال خـير من رمال الصحراء الصفراء.



وبعـد يومـين في الموعـد المحـدد تمـت صفقة البيـع وذهـب الكلب يقظان لعملـه الجديد، فوجـد القـصر كبـيرًا وحولـه حدائـق واسـعة وأبـواب ضخمـة، وهنا قال له صاحب القصر: أريـد أن أرى نشـاطك يـا كلـب يقظان .



- ما هي مهمتي بالتحديد, إن هذا القصر كبير جدًّا .

أخـذ صاحـب القـصر الكلـب يقظـان إلى إحـدى جهـات القـصر وقال: سـوف تقـوم بمطـاردة اللصـوص الذيـن يحاولون القفز من الأسـوار من هـذه الجهة.

- والجهات والأبواب الأخرى .
- عليها حراس أقوياء وكلاب أذكياء مثلك .

وقـف الكلـب يقظـان في مـكان حراسـته متيقظًـا كعادته, وفي منتصـف الليل سـمع صـوت أقـدام تقفزعـلى سـور القـصر، أسرع يقظـان إلى المـكان فوجـد رجـالًا يتسـلقون السـور ويهبطـون داخـل القـصر، فانقـض عليهـم بـكل قوة وأخـذ يطاردهـم وينبـح بـكل قـوة, وهنـا أمسـك بهـم الحـراس وأوسـعوهم ضربًـا والرجـال يبكـون مـن ألم الـضرب ويقولـون: نريـد حقنـا, نريـد حقنـا, أعطونـا أموالنا.

تعجـب الكلـب يقظان من هـؤلاء اللصوص الذيـن يبكون ويطلبـون بحقهم، وانتظـر عـدة أيـام وإذا بصوت المتسـلقين مـرة أخرى، فأسرع إليهـم ولما رأوه بـدأوا يلـوذون بالفـرار، فناداهـم الكلـب يقظـان: انتظـروا ما الأمـر؟ تقولون أعطونـا حقوقنـا, هل للصـوص حقوق؟

- لسنا لصوصًا.
- إذن لماذا لا تأتون من الأبواب؟
- إن هذا الرجل صاحب القصر يغتصب أموالنا .
- كيف؟
- يأخـذ بضائعنـا ولا يسـدد ثمنهـا, نعمـل عنـده ولا يعطينـا أجورنـا, إننـا لا

نـكاد نحصـل عـلى أقـوات أولادنا, فهـو يتهرب منـا ويضع هذه الحراسـات القويـة كي يمنعنـا مـن لقائـه والمطالبـة بحقنا.

- فهمت .
- ماذا فهمت؟
- إن اللصـوص هـم الذيـن يعيشـون داخـل القـصر وليـس الذيـن يأتون من الخارج .
- وماذا ستفعل؟
- سوف أسمح لكم بالدخول والمطالبة بحقوقكم، هيا ادخلوا.

فوجـئ الـثري صاحب القـصر بأهل القريـة الفقراء أمامـه يطالبونه بحقوقهم التـي عنـده، فقـال: سـوف أعطيكـم حقوقكـم غـدًا، فقالـوا جميعًـا: لن نترك هـذا المـكان حتـى نأخـذ حقوقنـا كاملـة، وأمـام إصرارهـم اضطـر صاحـب القـصر أن يعطيهـم حقوقهـم.

وفي الصبـاح جمـع كل الحـراس والـكلاب وقـال وهـو في غضـب شـديد: كيف اسـتطاع هـؤلاء المجرمـون أن يصلـوا إلى داخـل القصر؟

خيـم الصمـت عـلى الجميع ولم يردّ أحد، فأعاد السـؤال مرة أخرى وهو أشـد غضبًـا، حينئـذٍ قال الكلب يقظان: ليسـوا لصوصًـا ولا مجرمين بل مظلومين .

- وما شأنك أنت؟
- إن عمـلي هـو حمايـة الأبريـاء مـن اللصـوص، وليـس حمايـة اللصوص من الأبرياء .
- لا عمل لك عندي بعد الآن أنت مطرود.

عـاد الكلـب يقظـان إلى الراعـي إحسـان الـذي اسـتقبله بترحاب بالغ وسـأله: مـاذا عـاد بـك من القـصر المحـاط بالحدائـق إلى رمـال الصحراء؟

قـال الكلـب يقظـان: إن حراسـة الشرفـاء في الصحـراء أفضـل مـن حراسـة اللصـوص في الحدائـق الغنـاء .

دليل الوالدين والمربين

- تعلـم يـا بنـي مـن الكلـب يقظـان أن تـؤدي عملـك مهـما كان بسـيطًا بإتقـان، وحينهـا ستشـتهر سـمعتك الطيبـة ويأتيـك الخـير الكثـير.
- هيـا نفكـر معًـا: مـا هـي المهنـة التـي تحـب أن تؤديهـا في المسـتقبل وتشـعر أنك من خلالها ستُسـعد نفسـك وتسـاعد النـاس مـن حولك؟؟؟



(٣٨) القاضي عدلان

قرر الأسد (سمحان) ملك الغابة أن يتخذ وزيرًا كي يساعده في أمور الغابة، فاجتمع بالحيوانات وقال: من منكم يوافق أن يصبح وزيراً لي؟



قال الفيل: هذه مسئولية كبيرة يا ملك الغابة.

قالت الزرافة: أنت في حاجة إلى حيوان مخلص.

قال الثعلب: أنا مستعد للمساعدة فإن أردت الكفاءة فهي مهنتي.

قال النمر: أنا قوي ويمكنني مساعدتك.

خاف الأسد (سمحان) من قوة النمر، وقرر أن يتخذ الثعلب وزيرًا، وأعلن في الحيوانات أن الثعلب هو وزيره ونائبه في الغابة.

ومن يومها لم يعد الأسد يرعى شئون الحيوانات بنفسه, فكان يجلس في عرينه, ويستمع إلى أخبار الغابة من الثعلب, والأسوأ أنه كان لا يتحقق من هذه الأخبار.

كان الثعلب يستعدي الأسد على الحيوانات , وينقل إليه أخبارًا كاذبة , وُيعرّض الحيوانات للعقاب كذبًا وظلمًا, فبعض الحيوانات أكله الأسد عقابًا له, وآخرون طردهم من الغابة، وانتشر الظلم واشتكت الحيوانات إلى الأسد من كذب الثعلب وخداعه، واستدعى الأسد الثعلب وأخبره

بشكوى الحيوانات .

فقال الثعلب: عندي اقتراح يحل المشكلة .

- ما هو؟
- أن تجعل قاضيًا للغابة تُحيل إليه مشاكل الحيوانات.
- هذا اقتراح عظيم , ولكن من يكون هذا القاضي؟
- إنه الذئب.
- الذئب؟
- نعم , إنه له خبرة في القضاء.

وبعد عدة أيام ذهب الفيل إلى الثعلب، وقال: يا وزير الغابة سمعت أنك تريد قاضيًا...

فقاطعه الثعلب قائلًا: لقد اخترناه.

- من؟
- الذئب , ألا تراه يلبس ملابس القاضي؟
- كيف؟ إن الحصان عدلان هو أصلح القضاة، لقد عمل مع قاضي المدينة من قبل , وكان يحضر معه جلسات القضاء.
- لقد اخترنا الذئب ولن نغير قرارنا .



كانت الشكاوى تأتي إلى الأسد فيحولها إلى الذئب القاضي، أما الذئب فكان ينتظر ما يمليه عليه الثعلب فيحكم به، وهكذا لم يتغير شيء في الغابة واستمر الظلم بل وزاد.

وذات مساء قال الأسد للثعلب: ما زالت الحيوانات تشكوا أيها الثعلب.

- ماذا أستطيع أن أفعل أكثر من ذلك؟ إنهم لا يرضون بحكم القاضي، لم يردّ عليه الأسد , وأخذ يفكر في الأمر , ثم قال في نفسه: لا بد أن أتبين الأمر بنفسي، وفي اليوم التالي تخفى الأسد وراء الأشجار كي يراقب تصرفات الثعلب مع الحيوانات، وتأكد من ظلم الثعلب، فقرر أن يعزله ويحاسبه على أفعاله.

فاستدعاه وقال هل: لقد رأيت كل شيء بنفسي، وسوف تذهب إلى القاضي كي يحكم في أمرك.

- أي قاضي؟
- قاضي الغابة, الذئب .
- أرجوك, لا أريد الذئب, فإنه لا يحسن القضاء .
- الآن عرفت أنه لا يحسن القضاء .
- ومن تريد أن يحاكمك؟
- .الحصان عدلان.

قال الأسد: لن يحكم عليك إلا الذئب.

- ووقف الثعلب أمام الذئب، وكل الحيوانات حاضرة، وقال له: أيها القاضي احكم بالعدل .
- أي عدل تقصد، لا أعرف إلا ما تمليه عليّ، ولكنك الآن متهم , وكل الغابة غاضبة عليك ويجب أن أرضيهم بالعدل أو الظلم وإلا انكشف أمري.
- كيف.

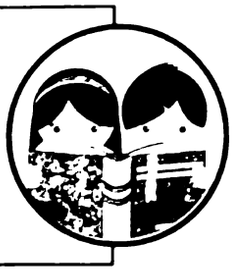
- لـن يرضيهـم إلا التخلـص منـك، وهكـذا تـشرب كأس الظلـم كـما سـقيته للآخريـن... وأصـدر الحكـم بإعـدام الثعلـب، فأكلـه الأسـد، واسـتراحت الغابـة منـه.

وبعدهـا أصـدر الأسـد قـرارًا بتعـين الحصـان عـدلان قاضيًـا للغابة، فشـعرت الحيوانـات بالعـدل، ولم تعـد الشـكاوى تـأتي للأسـد، واجتهـدت الحيوانات في عملهـا، وازدهـرت الغابـة وشـعر الجميـع بالسـعادة .

- فقال الأسد للفيل يومًا: ألآن أشعر بالراحة, لقد استقرت أمور الغابة .
- قال الفيل: العدل أساس الملك يا ملك الغابة .

دليل الوالدين والمربين

- نتعلم من الأسـد أن نحسـن اختيار من يسـاعدنا في أعمالنا، لأنـه قد يسيء إلينا ونحن لا نشـعر.
- هيـا نفكـر معًـا: هـل نحسـن اختيـار أصدقائنـا؟ فالنـاس تعـرف الشـخص بأصحابـه، ويا تـرى كيف نختـار أصدقاءنا؟ هيـا نتناقـش مـع آبائنـا ومربينا.



(٣٩) نفس الجزاء

- السلام عليكم يا جاري القرد.
- وعليكم السلام يا جارتي الغزالة، كيف حالك؟ لم أرك منذ بضعة أيام فلعل المانع خير.



- أنا مشغولة جدًّا بالصغار، أذهب في الصباح الباكر لإحضار طعامهم ثم أعود لأرعاهم وأنظفهم، ثم أكنس البيت وأرتبه، وهكذا يمر اليوم، فأنام متعبة لأستعد لليوم التالي .
- أعتذر إليك لأنني لم أسأل عنك هذه الأيام .
- لا عليك يا جاري العزيز، فالحياة مليئة بالمشاغل، هل رأيت جارنا الحمار الوحشي اليوم؟
- لا لم أره، هل حدث له شيء؟
- كنت اليوم أمرْ أمام بيته فوجدت بابه مغلقًا، فطرقت الباب عدة مرات لكنه لم يجبني، وإني قلقة عليه.
- أنا أيضًا لم أره منذ أمس، دعينا نسأل عنه.
- ذهب القرد والغزالة إلى بيت الحمار الوحشي ليستطلعا الأمر، ويعرفا سبب غياب جارهما، وبينما ينتظران أمام بيت الحمار مرّ الكلب فسألهما: لماذا تقفان أمام بيت الحمار؟ فقالا: إنا نفتقد جارنا الحمار

فجئنا نسأل عنه ولكننا لم نجده، فقال الكلب: لقد رأيته اليوم في الصباح يسير هو والثعلب إلى أطراف الغابة.

تعجب القرد والغزالة وقالا: هذا غريب، ليس من عادة الحمار أن يسير مع الثعلب، هيا بنا نذهب للثعلب لنسأل عن جارنا.



- ذهب الحيوانات الثلاثة إلى بيت الثعلب وطرقوا الباب.
- فتح الثعلب الباب وهو غاضب وسألهم: ماذا تريدون؟
- نريد أن نسألك عن جارنا الحمار الوحشي؟
- لا أعرف عنه شيئًا .
- قال الكلب: رأيته معك صباح أمس ثم لم يظهر بعد ذلك .
- ماذا تقصد؟ لقد ذهب الحمار بعد ذلك، وإذا كنت تشك فيّ فادخل وفتش بيتي .
- لا داعي، سوف نبحث عنه في مكان آخر.
- وبينما هم في طريقهم يتحدثون ويتعجبون من غياب الحمار، توقف الكلب وقال: انظروا أليست هذه رجل جارنا الحمار الوحشي وبها حدوته الحديدية اللامعة؟
- حقًّا .
- وهذه قدم أخرى.
- وأخذت الحيوانات تبحث هنا وهناك، فإذا بهم يجدون رأسه ملقاة

قـرب بيـت الأسـد، فقال القرد: إذن أيهـا الأصدقاء لقد أكل الأسـد صديقنا الحـمار الوحـشي، لابـد أنـه قتله وهو يسـير وحـده في أطـراف الغابة.

فقالـت الزرافـة: ليسـت عادتـه أن يسـير وحـده، لابـد أن في الأمـر خدعـة... سـوف نكتشـفها إن شـاء الله.

وفي هـذه الأثنـاء كان الثعلـب واقـف في بيـت الأسـد وقـال لـه: كيـف حـال ملـك الغابـة بعـد وجبـة أمـس الشـهية.

- تقصد الحمار الوحشي؟
- نعم.
- ولكن كيف أتيت به إلى هنا؟
- لقـد خدعتـه وأوهمتـه أن هنـاك مرعى خصبًا وحشـائش وافـرة في أطراف الغابة.
- أنت ثعلب ماكر.
- أنـا في خدمتـك يـا ملـك الغابـة، وسـوف تأتيك فرائسـك إلى بيتـك كما جاء الحمار.

بعـد أن علمـت الحيوانـات بقصـة صديقهـم الحـمار الوحـشي، حزنـوا عـلى مـوت جارهـم الحـمار، وجلسـوا يتحدثون في أمره وتسـاءلوا: مـا الذي أوصله إلى بيـت الأسـد؟... وبينـما هـم على حالهم هـذه، جاء الثعلـب يتصنع البكاء، وقـال: لقـد حذرته من أخطـار الطريق، لكنه أصر أن يرعى ويأكل الحشـائش بجـوار بيت الأسـد، فغافلـه وأكله .

- قال القرد: لم يذهب هناك قبل ذلك، ولا يعرف الطريق، فكيف ذهب؟

تغير وجه الثعلب وقال: لا أدري، كان يسير معي يسألني عن أحسن الطرق لينظف بيته وشرحت له ثم تركته .

- ولكن بيت الحمار من أنظف البيوت، وهو أنظف كثيراً من بيتك .

ارتبك الثعلب وقال: لا، لقد كنت أسأله أنا عن أحسن الطرق لتنظيف البيت .

وهنا تأكدت الحيوانات أن الثعلب له دور في قتل الحمار الوحشي، فابتعدت عنه وتجنبت الذهاب إليه أو السير معه... ولم يجد الثعلب من يخدعه ويقدمه فريسة للأسد، فذهب إلى بيت الأسد و راح يسترضيه ويقول له: أنا أبذل قصارى جهدي، وسوف تأتيك قريبًا الفريسة التي وعدتك بها، فقال له الأسد: كيف ستأتي بفريسة أخرى وكل الحيوانات تبتعد عنك؟



قال الثعلب مرْتبِك: هذا عملي وسوف ترى، ثم انصرف.

انتظر الأسد والجوع يمزق أمعاءه عدة أيام، ولكن الثعلب لم يوفّ بوعده، وعلم الأسد أن الثعلب يخدعه فأرسل إليه، وجاء الثعلب إلى بيت الأسد فاستقبله بوجه باسم، ففرح الثعلب وقال إن الأسد مازال يصدقني وقال: يا زعيم الغابة،عما قريب تأتيك الحيوانات لتأكلها في بيتك.

- لا عليك يا صديقي . وقد أعددت لك احتفالًا بسيطًا، تفضل بالدخول.

دخل الثعلب بيت الأسد فأغلق الأخير الباب وتقدم نحو الثعلب ليأكله،

فقال له الثعلب: لقد خدعتني أيها الأسد حتى أدخلتني إلى بيتك، أهكذا يفعل الصديق بصديقه؟

- لقد انتهت مصالحي معك وأنا الآن جائع ولا أجد طعامًا إلا لحمك أنت.
- أتغدر بي؟
- وما الغريب في هذا؟ لقد غدرت بجارك الحمار.

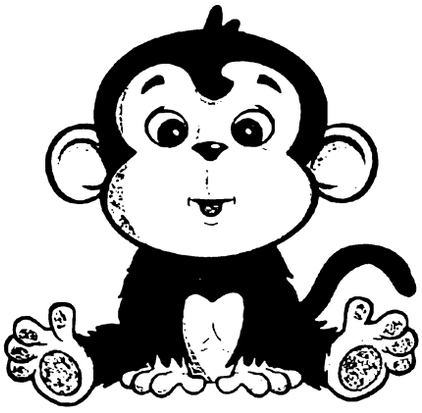
قال الثعلب وهو يلفظ آخر أنفاسه: لقد نلت الجزاء نفسه.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا بني من الحمار الوحشي أن تفكر جيدًا فيما يعرضه عليك الآخرون من أفكار وما يدعونك إليه من أفعال.
- هيا نفكر معًا: هل هناك أفعال طلبها منك بعض الناس وتظن أنها ستضرك ولذلك رفضتها... أو ما هي الأفعال التي سترفضها إن عرضها عليك أحد أصدقائك (التدخين - المعاكسات - الذهاب لأماكن الخطر).



(٤٠) القرد عرفان



القرد (عرفان) قرد صغير، كان يعيش مع أبيه القرد وأمه وأخوته، وكان عرفان أصغر أخوته، وكان أيضًا أقلهم جمالًا في مظهره، لذلك كان أخوته ووالديه وكل من حوله يسخرون منه، ويعيرونه بقلة جماله، وكان القرد عرفان - برغم صغر سنه - يتمتع بعقل راجح، وكان يستغرب منهم ما يفعلون، إذ لا ذنب له في عدم جماله، ثم هو قد ورث شكل خلقته من والديه وأجداده، وفي المقابل كان أخوه القرد سرحان يتلقى المديح الدائم لوسامته وجمال منظره.

وفي يوم من الأيام قال عرفان لنفسه: إن الجمال الحقيقي هو جمال النفس، والزينة هي زينة الروح، لذلك لابد وأن أستفيد بعقلي وذكائي، وأخذ عرفان يبحث عن مكان يتعلم فيه، فالتحق بمجالس الحكماء في البلدة المجاورة ليتعلم منهم مهارات الحياة.

وفي مدرسة الحكماء أصبح عرفان موضع تقدير واحترام الحكماء، وذات يوم جلس القرد عرفان مع زميله الكلب وجدان في مدرسة الحكماء فقال له وجدان: إنك يا قرد عرفان كطائر يطير بجناح واحد، ففي مدرسة الحكماء يحترموك وفي بيتك وبين أهلك وأخوتك يضحكون منك.

- لا عليك يا كلب وجدان فلعلهم لا يفهمون حقيقة الأمور، فهم يبحثون عن جمال وقوة الشكل، أما أنا فأبحث عن جمال القلب وقوة العقل.
- ترى يا قرد عرفان لو أنك صرت أعلاهم وأغناهم، ماذا ستفعل معهم؟ أظن أنك سوف تنتقم منهم وترد إليهم إساءتهم لك واستهانتهم بك.
- أبدًا، بل سوف أحسن إليهم، فهم أهلي ولاغنى لي عنهم، ثم ما فائدة ما تعلمته من علم وحكمة إذا فعلت كما تقول يا كلب وجدان؟ عجبًا لك حقًّا يا كلب وجدان !
- وماذا عن القرد سرحان؟
- إنه أخي وحبيبي وليس له ذنب فيما يحدث، فهو لم يهنيني يومًا، لذلك، سأشرح له يومًا بعض العلوم التي لا يستطيع فهمها وأعلمه من حكمة الحكماء التي درستها هنا.

ومرت الأيام، وعاد القرد عرفان لبلدته متسلح بالحكمة والقلب الطيب، فتغير الحال، وأصبحت الحيوانات تأتي إلى القرد لتتعلم منه وتأكل عنده، فقد كان لديه وفرة في الغذاء كوفرة العلم، وكان القرد عرفان يحسن استقبال الجميع.



وجاء على الغابة جفاف شديد، قلّ فيه الماء وعطشت الحيوانات، فخرج والد القرد عرفان إلى الغابة يبحث عن الماء ليشرب هو وأبناؤه، فلم يجد ماءًا، فذهب إلى الحيوانات التي تعيش قريبًا من عين الماء يسألهم أن يعطوه بعضًا من

مخـزون المـاء لديهـم ليـشرب هـو وأبنـاؤه، فلـم يوافـق منهـم أحـد، حينئـذ جلـس الوالـد يفكـر فيـما يفعـل، هـل يعـود إلى أبنائـه بـدون مـاء، مـاذا سـيشربون؟ وخطـرت ببالـه فكرة: وهي أن يسـأل عن المكان الـذي يعلّم فيه ابنـه النـاس لعلـه يجـد عندهم مـاءًا.. فسـأل جمـوع للحيوانات: هـل يعرف أحدكـم مـكان ولـدي القـرد عرفـان؟

قالت الحيوانات: هل القرد عرفان ولدك حقًّا؟

- نعم هو ابني الصغير.
- لماذا لم تخبرنا بذلك منذ مجيئك؟
- لم أكن أعرف أن هذا شيء مهم .
- كيـف لا تعـرف مقـام القـرد عرفان وأنت أبوه، تسـتطيع أن تأخذ ما تشـاء مـن المـاء إكرامًـا لابنـك الحكيـم. حمـل الوالـد المـاء إلي أبنائـه، ولمّـا شربوا بعـد العطـش الشـديد قـال لهم: عليكـم أن تشـكروا أخاكم القـرد عرفان.
- لماذا؟ لا دخل لعرفان بالماء.
- لـولا فضلـه وعلمـه مـا حصلنـا عـلى المـاء، إن أخاكـم الصغـير الـذي كنتـم تسـتهينون بـه قـد صـار زينـة المجلـس، وموضـع تقديـر واحـترام الجميـع .

ولمـا علـم عرفـان بمـا حـدث لوالـده وأخوتـه جاءهـم حاملًا المـاء والطعـام، فوقفـوا لـه جميعًـا وأظهروا له كل الاحترام، وقالوا له: سـامحنا يـا قرد عرفان، فقـد قصرنـا في حقـك عندما سـخرنا منك.

- لا عليكـم. وأنـا لا أحمـل ضغينـة لأحد, ولكـن عليكم أن تفهمـوا أن جمال العلـم والعقـل أهم من جمال الجسـم والشـكل.

دليل الوالدين والمربين

- نتعلم أيها الصغار من القرد عرفان ألا نسخر من أخوتنا أو زملائنا لسبب في شكلهم أو ملابسهم أو مأكلهم وغيرها، فهذا رزق الله لا دخل لأحد فيه.
- هيا نفكر معًا: كيف نحسن الصلة بمن يسخر منه الناس لشكلهم أو مستواهم المادي أو لضعفهم وهذا لسببين: الأول شكر لله تعالى على مانحن فيه من نعم، فكان يمكن أن نكون نحن مكانهم... والسبب الثاني: لعلهم يكونوا في المستقبل مرموقين ونحن لهم محتاجين.



(٤١) القرد عبقرينو

القرد (عبقرينو) قرد ذكي يهوى الكيمياء وصناعة الدواء، وكان بيته في أطراف الغابة بجوار الصحراء، وكان عبقرينو يخرج قبل غروب الشمس يجمع النباتات الطبية من الصحراء، ويقوم بعمل خلطات من هذه النباتات، وقد وفقه الله تعالى لصنع كثير من الأدوية المفيدة، فكانت الحيوانات المريضة تأتي إلى بيته للعلاج، وكان عبقرينو يعالجهم بما عنده من دواء، فحظي بمكانة خاصة لدى الحيوانات.



ذاعت شهرة القرد عبقرينو في غابته والغابات المجاورة، حتى وصل الخبر إلى الأسود ملوك الغابات، فطلبوا منه علاجهم ومداواة أمراضهم، وكانت الأسود تستقبله في قصورها باحترام وتوقير، وكان القرد عبقرينو سعيدًا جدًّا بهذا الوضع.

قال الفيل للقرد يومًا: أنا أحيي ذكائك يا قرد عبقرينو.

- أشكرك أيها الفيل .
- وأريد أن أقترح عليك شيئًا.
- تفضل .

- لماذا لا تقوم بتعليم الحيوانات بعض المهارات التي اكتسبتها في صناعة الدواء؟
- لست غبيًّا.
- لماذا؟
- تعلم أيها الفيل أن لي مكانة خاصة لدى الأسود والحيوانات، فلو تعلّم غيري هذه المهارات لفاز هو بالمكانة الفريدة، وفقدت ما أحظى به من تقدير واحترام .
- هذا تفكير قاصر يا قرد عبقرينو.
- كيف؟
- كونك الوحيد الذي يعرف صناعة الدواء له عيبان كبيران.
- عيبان كبيران! ما هما؟
- الأول: أنك سوف ترهق نفسك بشدة في علاج الحيوانات كلها، لأنه لا يوجد غيرك.
- والثاني.
- إذا أصابك المرض، من يقوم بعلاجك أنت؟
- لن أعلّم أحدًا مهارتي أيها الفيل، وسوف أحتفظ بمكانتي العالية، ولن أتنازل عن ذلك مهما كانت الأسباب.
- افعل ما تشاء.

ومن يومها صار القرد عبقرينو يتكتم على معلوماته، ولا يطلع أحدًا من الحيوانات على سر تركيب الأدوية التي يصنعها، فأرسل الأسد ملك الغابة إلى القرد عبقرينو، وقال له: هناك حاجة متزايدة من الحيوانات على

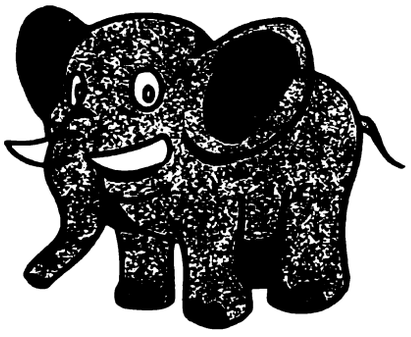
علاجـك يـا قـرد عبقرينو.

- لا بأس يا سيدي الأسد، سوف أبذل قصارى جهدي لخدمة الحيوانات.

▪ لماذا لا تتخذ لك مساعدًا؟

▪ لا أريد مساعدة من أحد .

ولـكي يثبـت القـرد عبقرينـو قدرتـه على عـلاج الجميع وحـده، اضطـر أن يبذل جهـدًا مضاعفًـا لعـلاج الحيوانـات، مما أثـر على صحتـه، ووقع فريسـة للمرض، وبحـث القـرد عبقرينـو عـن دواء مـن الـذي كان يصنعـه كي يتـداوى بـه فلـم يجـد، فقد نفدت جميعًا، ولم يسـتطع أن يتحرك بسـبب مرضـه ليجمع النباتات ويصنع دواء جديدًا، ولا يوجد لدى غيره من الحيوانات أي خبرة بالعلاج.



وجـاء الفيـل ليـزور القـرد، فوجـد المـرض قد اشـتد عليـه فقـال لـه: لمـاذا لم تتنـاول دواء مـن مركباتـك الرائعـة يـا قـرد عبقرينـو؟

▪ لقـد نفـدت كلهـا، ولا يسـتطيع أحـدًا صُنعهـا غـيري.

▪ هذا ما قلته لك من قبل يا عبقرينو .

▪ ما أصعب أن تعالج غيرك ولا تجد دواء لتعالج نفسك!

▪ أنت صنعت هذا بنفسك يا عبقرينو .

▪ كيف؟

▪ لـو أنـك علّمـت غيرك ما عنـدك من علم، لعـاد عليك علمـك بالنفع. وبعد أيـام قليلـة مـات القـرد عبقرينـو متأثـرًا بمرضـه، واجتمعـت الحيوانات كي

تدفنه، فقال الأسد: مسكين القرد عبقرينو، لقد قتله المرض الشديد، قال الفيل: بل قتله كتمانه للعلم والمعرفة، ومات معه شيء آخر أيها الأسد .

- ما هو؟
- مات علمه وسوف يُدفن معه لأنه لم يعلمه لغيره، ففقد نفسه وفقد الأثر الطيب من بعده.

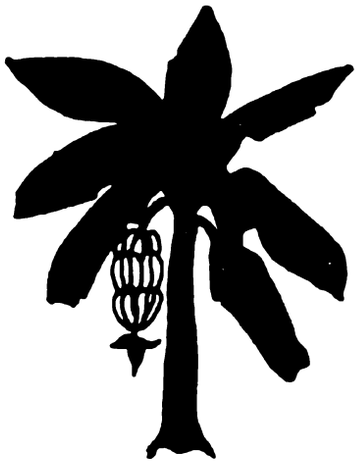
دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا بني من القرد عبقرينو ألا تبخل بما عندك من علم على زملائك وأصدقائك ومَن حولك، فسينفعك علمهم يومًا.
- هيا نفكر معًا: ما هي الناحية العلمية القوية عندي (أو التي أحبها وسأتميز فيها إن شاء الله) ويحتاجها غيري، وكيف أنفعهم بهذا العلم ولا أكتمه، فينفعني حيًّا وميتًا؟؟؟



(٤٢) القرود والماء

- بعد موسم مطر غزير, امتلأت أرجاء الغابة بالنباتات والأشجار المختلفة , وكان أكثر الأشجار عددًا وثمرًا هي أشجار الموز، كما تناثرت كميات الماء هنا وهناك في أرض الغابة، فقام الأسد سعدون ملك الغابة بجولة يتفقد فيها أحوال رعيته, مهنئًا الحيوانات بموسم المطر الغزير... ولما أتى إلى حي القرود قال: أين القرد فهيم زعيم القرود؟



- ها أنا ذا يا ملك الغابة.
- أظن أن كميات الموز الموجودة بالأشجار تكفي حاجة القرود وتزيد.
- نعم، والحمد لله, ولكن ما زالت هناك مشكلة تمس كل حيوانات الغابة .
- كل الحيوانات! ما هي؟
- الماء يا ملك الغابة مبعثر هنا وهناك، ولا تستطيع الحيوانات أن تستفيد منه, ثم ما يلبث أن يجف وتبتلعه الأرض دون أن نستفيد منه.

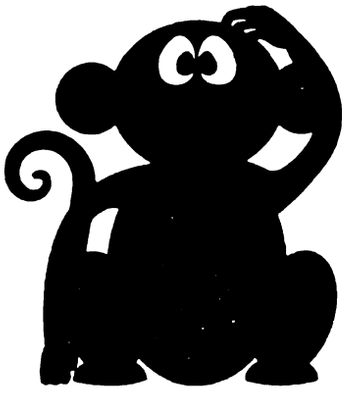
صدقت يا سعدون، وبعد جفاف الماء لا تجد بعض الحيوانات ما تشربه؟ فما الحل في رأيك؟

قال القرد فهيم: الحل أن نقوم بعمل مجاري يسير فيها الماء ليتجمع في

حُفر كبيرة, ونجعل لهذه الحفر درج تقف عليه الحيوانات فتستطيع أن تصل إلى الماء بسهولة، كما فعلت الحيوانات في الغابة المجاورة لنا.

قال الأسد سعدون: إذن فلنفعل مثلهم، ولكن لا يوجد عند حيوانات غابتنا الخبرة الكافية لعمل هذه المجاري والحفر.

- إذن فلنستفد بخبرة جيراننا، وبعد إذنك يا ملك الغابة سوف أذهب غدًا لمقابلة القرد مهران زعيم جيراننا القرود .



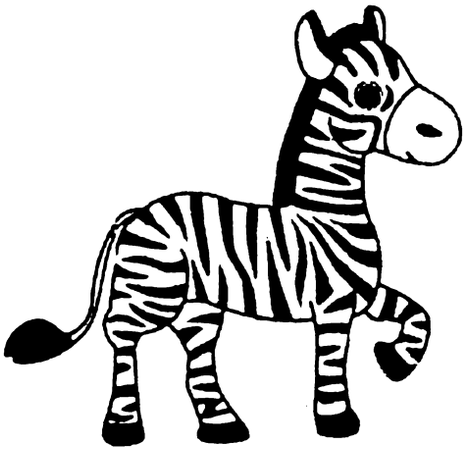
ذهب القرد فهيم على رأس وفد إلى الغابة المجاورة لإنجاز المهمة، وعندما وصل حياهم وقال: السلام عليكم يا قرد مهران, أنا جارك القرد فهيم.

- وعليكم السلام, مرحبًا بك يا فهيم أنت ومن معك.
- نريد أن نستعين بخبرتكم لحل مشكلة المياه بغابتنا .
- خيرًا, ولكن القرود عندنا مشغولون بجمع طعامهم , فللأسف لم تثمر أشجارغابتنا كميات كافية من الموز هذا العام .
- إذن عندنا حل لمشكلتكم .
- كيف؟
- نعطيكم الموز في مقابل الاستفادة بخبرتكم .
- اتفقنا.

وبعد الاتفاق انتقلت القرود الخبيرة إلى غابة الأسد سعدون، وبدأوا مراحل العمل لتجميع الماء كي تشرب منه حيوانات الغابة، وبدأت مشكلة العطش تقل بعض الشيء, وبدأت الحيوانات تشعر ببعض الطمأنينة، وكاد

الاتفـاق أن ينتهـي بحـب وسـلام، ويفـوز الطرفـان بالمـاء والموز، لكـن كعادة الحيـاة كان هنـاك مـن يعـترض عـلى مـا يحـدث، فلقـد تقابل الذئب شـيبون مـع الثعلـب خلـدون فقـال لـه: لقد صـارت غابتنـا مرتعًـا للغرباء .

- من تقصد؟
- القرود الخبيرة يسـيرون في الغابة كأنهم أصحابها, يأخذون ما يشـاءون من الطعـام, ويحظـون بتقدير كل الحيوانات حتى الأسـد سـعدون يسـتقبلهم في أي وقـت بينـما لا نسـتطيع نحن ذلك.
- كل هذا لأنهم يعملون في تجميع الماء؟
- حقًّا إن حيوانات غابتنا حمقى.
- يجب أن يكون لنا موقف من هؤلاء الدخلاء.
- يجـب أن نذهـب إلى الأسـد لنعـبّر لـه عـن غضبنـا مـن ضيـاع ثـروة الغابـة لهـؤلاء الدخـلاء، وبينـما يسـيران في طريقهـما إلى الأسـد وقـد بـدا عليهـما الغضـب، قابلهـما الحـمار الوحـشي, فقال له الذئـب: هيا انضم إلينـا أيهـا الحـمار.



- لماذا؟ إلى أين تذهبان؟ وما هذا الغضب البادي في وجهيكما؟
- ألم تر الهجمة التي حدثت على غابتنا؟

الهجمة, أي هجمة؟

هؤلاء القرود الخبيرة يستولون على خيرات الغابة.

- ألا مـا أشـد حماقتكـما، إن هـؤلاء القرود لم يأتـوا إلى الغابـة إلا بطلب منا, وقـد جـاءوا ليحلـوا أكـبر مشـاكلنا , وهم يـؤدون واجبهم بـكل جدية, لقد كادت الحيوانـات تهلـك مـن العطش في الأعوام السـابقة .
- ولكنهم يأخذون كميات كبيرة من موز غابتنا.
- إن المـوز في الغابـة يزيـد بكثـير عـن حاجتنـا, ولـو تركناه لوقـع على الأرض وتعفن وأفسـد بيئـة الغابة.

توقـف الحـمار الوحـشي عن الـكلام ونظـر إلى الذئب والثعلب بحـسرة وقال: لقـد أخـذ القـرود مـا لا نحتـاج، ويسـاعدوننا في توفـير أعـز مـا نحتـاج, إن واجبنـا أن نشـكرهم لا أن نطردهـم .

- أنـت حـمار لا تفهـم شـيئًا، وتركـوه وانصرفـوا ليحدثـوا باقـي الحيوانـات، واسـتطاع الذئـب شـيبون والثعلـب خلـدون أن يقنعـوا بعـض الحيوانـات برأيهـم الفاسـد, وبدأ بعضهـم يهاجم القرود الخبـيرة، ولذلك قررت القرود الخبـيرة الرحيـل عـن الغابـة خوفًـا عـلى حياتهم مـن حماقـة المعتدين.

وهكـذا لم يكتمـل تجميـع الميـاه, وبـدأ العطـش يظهر مـن جديد ويـزداد في الغابـة, وسـقط المـوز عـلى الأرض وتغـيرت رائحتـه, وبـكى صغـار الحيوانات، حينئـذٍ أدرك الجميـع حجـم المعـروف الـذي كانـت تؤديـه القـرود الخبـيرة، ولمـا كـبرت المشـكلة, ذهـب الوفد ثانيـةً إلى غابة القـرود الخبيرة فاسـتقبلهم القـرد خـبرون قائـلًا: مـاذا تريدون؟

- نريد مساعدتكم كي نحل .....
- قاطعهـم القـرد خـبرون: ألم نكـن عندكـم نسـاعدكم فلقينـا منكـم الإهانة

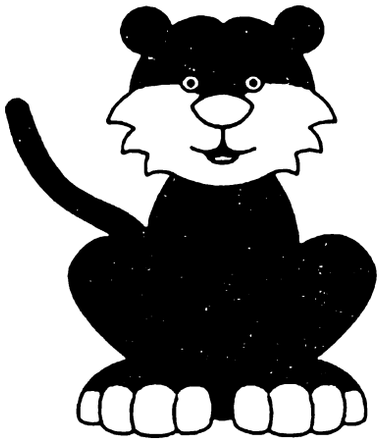
والإيـذاء، إن الأفـواه التـي تعـض اليـد التـي امتـدت إليهـا بالمسـاعدة هي أفـواه تسـتحق أن تكتـوي بنـار العطش.

دليل الوالدين والمربين

- نتعلـم مـن القـرود أننـا لـو تعاونـا مـع غيرنـا وأعطـى كل واحـد الزائـد عنـده للآخـر لكنـا جميعًا سـعداء، ولاسـتكمل كلٌ منـا مـا عنـده مـن نقـص.
- هيـا معًـا ننفـذ هـذا المشروع مـع (أخوتنـا - أو زملائنـا - أو أصدقائنـا)، فيحـضر كل واحـد الزائد عن حاجتـه من أغراضه ونجمعهـا في مـكان واحـد، ثم نجتمع ويحصـل كل واحد على مـا ينقصـه، ومـن يحضر شيء واحـد يأخذ واحـدًا وهكذا.



(٤٣) النمر شهمان



كان الخرتيت (لحظان) يسكن في بيته الجميل، وكان لـه جـاران هـما النمـر شـهمان، والنمـر هملان، كان النمـران تربطهما صداقة حميمة، فهـما يخرجـان معًـا في الصباح للعمـل والصيد ثـم يعـودان، وكان النمـر شـهمان متعاونًـا مع الحيوانـات، يسـأل عنهـم ويزورهـم، ويدافـع عنهـم ويسـاعد ضعيفهـم، وينـصر المظلـوم بقـدر طاقتـه... أما النمـر هملان فـكان يعيـش لنفسـه، لا يهتـم بمشـاكل غـيره، ودائمًـا يعتـذر إذا طلبـت منـه مسـاعدة، يعـود دومًـا مـن رحلة الصيـد فيتنـاول طعامه وينام بعـض الوقت ثـم ينطلـق للعـب والنزهة.

قـال النمـر شـهمان لجـاره النمـر هملان يومًـا: أراك لا تسـاعد أحـدًا مـن الحيوانـات؟

- دعنـي وشـأني يـا جـاري العزيز، فأنـا أسـتغل كل وقتي كي أسـتمتع بحياتي، لمـاذا أرهـق نفسي بمشـاكل الآخرين؟
- كان الخرتيـت لحظـان يـرى جـاره النمـر شـهمان دائمًـا مشـغولًا، يخـرج ويرجـع، ويكـرر ذلـك يوميًّـا مرات متعـددة، أمـا النمر هملان فـكان قليل الخـروج مـن بيتـه، ونـادرًا مـا يأتيه أحد مـن الحيوانـات ليـزوره أو يطلب

منه شيئًا... وفي أحد الأيام شديدة الحر خرج النمران للصيد والشرب، ولكن لم يجدا صيدًا وكان الماء قليل، فظلا يبحثان في الوديان حتى أتى وقت الظهيرة بشمسه الحارقة، فأصيب النمران بضربة شمس بسبب حرارة الشمس الملتهبة، ورجع الاثنان بصعوبة شديدة إلى بيتيهما، واستلقى كلٌ منهما في بيته على الأرض، وهو يعاني من حمى شديدة وغياب عن الوعي.

لم تتعود الحيوانات على غياب النمر شهمان، فجاءوا يسألون عنه، فوجدوه ملقى على الأرض، ويعاني من الألم الشديد، فحملوا النمر شهمان إلى الطبيب، الذي شكرهم على سرعة إسعافهم لجارهم النمر شهمان فقد كان بحاجة إلى عناية طبية سريعة، فقال القرد: أيها الطبيب نحن نوفي شيئًا قليلًا من معروف النمر شهمان .

وقالت الزرافة: إن هذا النمر الطيب لا يتأخر عن مساعدة أحد من الحيوانات، فكيف نتأخرعن مساعدته في مرضه؟

وهنا بدأ النمر شهمان يفيق من غيبوبته قليلًا، فأخذ يقول بصوت غير واضح: النمر هملان مريض .

قال الطبيب: من هو النمر هملان؟

قالت الغزالة: لعله يهذي فأخطأ في اسمه، فقال هملان بدلًا من شهمان .

قال الكلب وهو يبكي: إن المرض قد اشتد على صديقنا النمر شهمان، فهو يهذي بكلام غير مفهوم .

وأخذ النمر شهمان يردد: النمر هملان مريض .

ولكن الحيوانات لم تعر كلامه اهتمامًا، فقد ظنوه يهذي من أثر الحمى.

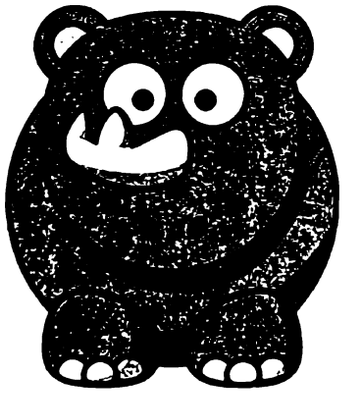
ذهب الخرتيت لحظان يزور جاره النمر شهمان، فوجد الحيوانات جميعًا عنده، والنمر شهمان يردد من وقت لآخر النمر: هملان مريض.

هنالك انتبه الخرتيت لحظان وقال: دعونا نطمئن على النمر هملان.

قالت الغزالة: ومَن النمر هملان؟

إنه جارنا وصديق النمر شهمان .

ذهبت الحيوانات مع الخرتيت إلى بيت النمر هملان، فوجدوه في مرض شديد، فحملوه إلى الطبيب، وعلى الفور بدأ الطبيب في علاج هملان وقال: لماذا لم تنتبهوا إلى مرض هذا النمر كما انتبهتم إلى مرض النمر شهمان؟



قال الخرتيت لحظان: أنا جارهما، وأرى النمر شهمان لا يدخر جهدًا في مساعدة الحيوانات، فلما غاب افتقدوه، وكنت أرى النمر هملان يعيش لنفسه، ولذا لم يفتقده أحد حين غاب.

ساعد العلاج السريع في شفاء النمر شهمان شفاء تامًّا، وعاد إلى كامل قوته... أما النمر هملان فقد تسبب تأخر العلاج في ترك آثار المرض والضعف على عقله وحركته، وصار يتحرك بصعوبة، ويحتاج من يساعده في الطعام والتنقل.

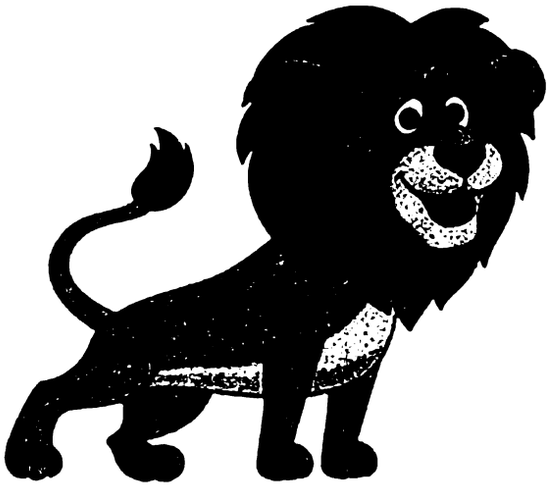
فنظر الخرتيت لحظان إلى النمر شهمان وهو يسير مع النمر هملان ويساعده في الحركة وقال: سبحان الله، إن النمر شهمان كان يعطي من قوته، فبقيت له كلها، والنمر هملان كان يبخل بقوته فضاع أكثرها.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من النمر شهمان أن تبذل الخير لمن حولك فساعة الشدة ستجدهم بجوارك.
- هيا نفكر معًا: كيف نصنع الخير للمحيطين بنا ونكون مثل النمر شهمان مع (أخوتنا أو زملائنا أو جيراننا). وهيا نتفق الآن على وسيلة عملية ننفذها معًا.



(٤٤) الأسد حكيم



كان الأسد (حكيم) ملك الغابة أسد ذكي تحبه كل الحيوانات، وكان يعاملهم برفق وحنان، فيقضي حوائجهم ويسمع شكواهم، وكانت الحيوانات تطيعه في حب وود، ويدافعون معه عن غابتهم ضد اعتداءات الأسد هوران وأتباعه من حيوانات الغابة المجاورة الذين أرادوا هزيمة الأسد حكيم والاستيلاء على غابته.

وكان لدى الأسد حكيم ابن شاب هو الأسد شكيم، وكان شكيم دائم الشكوى من تواضع أبيه الزائد للحيوانات، جلس شكيم يومًا مع صديقه الثعلب فقال له:

- أنا في حيرة وعجب يا صديقي الثعلب.
- من ماذا يا ابن الملك؟
- من أبي الأسد حكيم، بالرغم من كونه ملك الغابة فإنه لا يتصرف بطريقة الملوك، هل تصدق أنك تدخل عليه فتجد الكلب أو الحمار جالسًا عنده يتحدث وهو يصغي إليه في اهتمام، أين هيبته الملكية في نفوس أتباعه؟

- إن أباك الأسد حكيم طيب القلب وهو يستمع بحب إلى الحيوانات.
- أنا لا أحب هذا الوضع, وحينما أصير ملكًا للغابة سوف تعود الأمور إلى نصابها، سوف أعيد رهبة الملك الذي أضاعها أبي، سوف يملأ زئيري الغابة فيرتعد القريب والبعيد، سوف أجعلهم يطيعون أوامري بلا نقاش أو مراجعة.
- انتظر أيها الأسد، إني أسمع صوت قدوم حيوانات من أطراف الغابة، إنه الأسد هوران وأتباعه، وهاهو الأسد حكيم يظهر ومعه حيوانات الغابة، إنهم يتصدون لهجوم الأسد هوران، انظر أيها الأسد شكيم، إن الحمار الوحشي يهاجم الأسد هوران بقوة، لقد ضربه بحافره ضربة شديدة، والخرتيت يندفع نحو أتباع الأسد هوران ويهاجم بشدة، إنهم شجعان جدًّا، هل تعرف لماذا يفعلون هذا؟

فقال شكيم وهو يتابع المعركة عن بعد: لأنهم يخافون من ملك الغابة.

- بل لأنهم يحبون ملك الغابة.
- لا تذكر لي الحب أو غيره من هذه الأشياء التي لا قيمة لها.
- لننظر ماذا ستفعل عندما تصير ملكًا للغابة؟



ومرت الأيام وتقدم العمر بالأسد حكيم فاستدعى ابنه الأسد شكيم وقال له: يا بني؛ ها أنا ذا قد تقدم بي العمر وأشرفت على الموت، وأنت سوف تكون الملك القادم إن شاء الله، فأوصيك بحيوانات الغابة خيرًا، ارفق بهم واستمع لشكواهم، فهم

رعيتـك وهم أيضًا سـندك وقت الشـدة.

فقـال شـكيم: أطـال اللـه عمرك يـا أبي، ولكنـي إذا صرت ملكًا للغابة فسـوف تكـون لي سياسـتي الخاصة .

- وما هي هذه السياسة؟
- سياسة تتسم بالحزم والنظام .
- قد نصحتك وسوف تريك الأيام صحة ما أقول .

وبعـد أيـام تـوفي الأسـد حكيم، وأعلن الأسـد شـكيم نفسـه ملكًا عـلى الغابة، فنـادى الحيوانـات للاجتـماع، ووقـف فيهـم خطيبًـا وقـال: أيهـا الحيوانـات؛ تعلمـون أن لـكل ملـك سياسـة تختلـف عن غيره مـن الملوك، وسـوف أصحح كثـيرًا مـن أخطـاء أبي الأسـد حكيم، مـن اليـوم ينبغـي أن يعـرف الجميـع أن للملـك هيبـة وجاه، فمن أراد مقابلتي فبموعد سـابق، أريـد الطاعة لأوامري بـلا نقـاش، مـن يعـص الأوامر سـيكون وجبتـي في ذلـك اليوم.

ارتعـدت الحيوانـات مـن سياسـة الأسـد شـكيم، فقـال القـرد لجارتـه الغزالة: لقـد صـارت الأحـوال صعبـة جـدًّا في الغابة.

- حقًّا، أتدري ماذا حدث بالأمس؟
- ماذا؟
- لقـد اسـتدعى الأسـد شـكيم أحـد الحمـير الوحشـية وأمـره أن يحمـل بعـض الأخشـاب إلى بيتـه، ولمـا تأخـر غضـب الأسـد شـكيم غضبًـا شـديدًا وهـدده أنـه سـوف يفترسـه، وانـصرف الحـمار محرجًـا أمـام الحيوانـات.

قال القرد: وقد أكل اليوم غزالًا صغيرًا مر أمام بيته لأنه أقلق نومه.

- تقول غزالًا صغيرًا؟
- تخشين أن يكون ابنك؟ دعينا نستطلع الأمر.

انطلقت الغزالة مسرعة ومعها القرد إلى بيتها فلم تجد وليدها الصغير، فأسرعت في اتجاه بيت الأسد فتلقتها الحيوانات بالدموع وهم يحملون ما تبقى من جسد الغزال الصغير ولكنهم لا يستطيعون الكلام خوفًا من بطش الأسد شكيم... تجمد الدمع في عين الغزالة وحملت بقايا وليدها وعادت إلى بيتها وفي قلبها حزن كبير وألم يعتصرها.



وذات مساء قال الأسد شكيم لصديقه الثعلب: ما رأيك في الوضع الجديد بعد أن أصبحت ملكًا للغابة.

قال الثعلب: كل الحيوانات تخاف منك بشدة ولكنهم قد يكونوا لا يحبونك.

- المهم أن الكل منضبط ولا يهم الحب.
- بل حبهم لك هو صمام الآمان في الغابة .

ضحك الأسد شكيم بشدة وقال في سخرية: هل الحب يبني أو يقاتل؟ إن الحيوانات تعمل بيدها لا بقلبها وحبها... فنظر الثعلب إلى الأسد في تعجب ولزم الصمت .

وفي صباح أحد الأيام استيقظت الغابة على زئير الأسد شكيم الذي أمرهم جميعًا بالتجمع كي يتحدث إليهم، فأسرعت الحيوانات بالاجتماع استجابة لأمره وخوفًا من بطشه، وهنا شعر الأسد بالرضا من سرعة استجابتهم وسار

بين صفوف الحيوانات متفقدًا ثم صاح بصوت عالٍ: لقد نما إلى علمي أن الأسد هوران يجمع أتباعه للهجوم على الغابة, وأحب أن نلقنهم درسًا لا ينسونه أبدًا، ثم التفت إلى الحمار الوحشي وقال: أريد أن أرى شجاعتك كما فعلت من قبل، ثم توجه إلى الخرتيت وقال: وأنت يا خرتيت إن قوة قرنك سوف ترعبهم... فأشار الحمار والخرتيت ومعهم بقية الحيوانات بالإيجاب وإظهار الطاعة والولاء للأسد شكيم.

وفي اليوم التالي: جاء الأسد هوران ومعه أتباعه للهجوم على الغابة، فقابلهم الأسد شكيم ومعه حيوانات الغابة ثم صاح قائلًا: تقدم أيها الحمار الوحشي تقدم يا خرتيت, فتقدم الاثنان بخطوات متخاذلة ووراءهم بقية الحيوانات، وبدأت المعركة... وخلال لحظات أسرعت الحيوانات هاربة أمام مجموعة الأسد هوران.

ووجد الأسد شكيم نفسه وحيدًا في مواجهة الأسد هوران وأتباعه، وتأكد أنه هالك لا محالة، فولى هاربًا وطاردوه حتى فرَّ خارج حدود الغابة واختبئا بين الأشجار الكثيفة.

وبعد أيام قليلة جاء أحد الذئاب إلى الأسد هوران ودله على مكان الأسد شكيم، فانطلق هوران ومعه مجموعة من أتباعه من النمور والأسود وحاصروا الأسد شكيم، ثم هجموا علية وافترسوه.

وبعدها قال القرد للغزالة: تعالي معي لأريك شيئًا، فانطلقت الغزالة مع القرد حتى وصلا إلى مكان جثه الأسد شكيم وقال لها: انظري، هذه جثة الأسد شكيم، لقد تجمع الطير عليها ليأكل بقاياها.

- إن ذلك يذكرني ببقايا جثه وليدي الذي افترسه من قبل، الآن أشعر بالعدل، ورحم الله الأسد حكيم.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا بني من الأسد حكيم أن تعامل الناس بحب، وعندها سيقفون بجوارك وقت الشدة، فالناس يساعدون من يحبهم لا من يبطش بهم.
- هيا نفكر معًا: كيف نعامل من حولنا بالحب وخاصة أخوتنا الصغار وأخواتنا البنات، كيف نعبر لهم - عمليًّا - عن حبنا لهم، ونكف عن إيذائهم، وخلال فترة قصيرة سنرى النتيجة معًا.



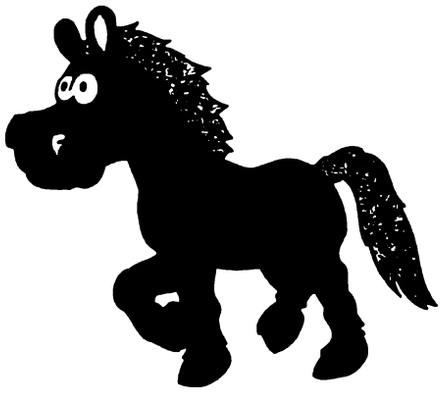
(٤٥) الغابة النظيفة

لقرد والخرتيت والحصان ثلاثة أصدقاء تواعدوا كي يقوموا بنزهة طيفة في أطراف الغابة، لاستنشاق الهواء وممارسة بعض الرياضة... وفي الموعد المحدد حمل كلٌ منهم طعامه معه كي يتناوله في الهواء لطلق مع أصدقائه، ومع بداية الرحلة أخذ الجميع يمارس الرياضة، ويتحرك ويلعب هنا وهناك.

قال الحصان: إني أشعر بسعة في صدري حين أقوم بهذه النزهات لجميلة.

وقال القرد: حقًا هذه راحة للنفس واسترخاء للأعصاب.

وعندما شعر الأصدقاء بالجوع، جلسوا للطعام، ووضع كلٌ منهم طعامه أمامه وبدأ الجميع يأكل بشهية كبيرة، وبدأ السمر والحكايات المسلية الممتعة، ولما انتهى الأصدقاء من الطعام، حمل الحصان والقرد بقايا الطعام ليضعاها في المكان المخصص لها، بعيدًا عن مكان تنزه الحيوانات، أما الخرتيت فقد ترك بقايا طعامه في مكانها، ثم قام وقال لصديقيه: هيا بنا نستأنف اللعب.



قال القرد: لماذا لم تضع بقايا طعامك في المكان المخصص لها يا خرتيت؟

- لماذا أتعب نفسي، سوف نترك المكان بعد قليل ونذهب إلى بيوتنا، ولن تضرنا هذه الفضلات في شيء.

فقال الحصان: سوف تتغير رائحتها، وسوف تؤذي من يأتي بعدنا من الحيوانات إلى هذا المكان.

- لا شأن لي بمن يأتي بعدنا، المهم أننا سوف نبتعد عن هذا المكان.

ردّ عليه القرد: لقد أتينا إلى هذا المكان فوجدناه نظيفًا، ويجب أن نتركه نظيفًا كما وجدناه.

- أنت تريد أن تتعبني يا صديقي القرد.

قال القرد: أي تعب يا صديقي الخرتيت في حمل فضلات طعامك بضع خطوات، فتحمي الغابة من التلوث؟... وبعد نقاش طويل أصر الخرتيت على رأيه، ولم يحمل فضلات طعامه، ثم انصرف الجميع.

وبعد العودة قال الحصان للقرد: يجب أن نعلم صديقنا الخرتيت درسًا يفهم به خطأ عمله، ولكن كيف؟



- دعنا نفكر، وجلس القرد والحصان يفكران، ثم قال القرد: ندعو الخرتيت للنزهة، ونذهب إلى المكان نفسه مرة أخرى.

وبالفعل ذهب الأصدقاء الثلاثة إلى المكان نفسه

مـرة أخـرى، ومـا أن وصلـوا حتـى قـال الخرتيـت: إني أشـم رائحـة كريهـة في هـذا المـكان، دعونـا نذهـب إلى مـكان آخـر.

قـال القـرد: إن هـذا مـن أفضـل أماكـن النزهـة واللعـب، وقـد اسـتمتعنا هنـا كثـيرًا المـرة الماضيـة.

- ولكنه صار غير نظيف الآن .
- وما الذي تسبب في عدم نظافته؟

شعر الخرتيت بالخجل ولم يرد بكلمة .

قـال الحصـان: انظـر يـا خرتيـت كيـف تسـببت في هـذا الأذى، لقـد حرمتنـا مـن اللعـب في مـكان عرفنـاه وألفنـاه.

قـال القـرد: ولا شـك أن غيرنـا مـن الحيوانـات قـد جـاء إلى هـذا المـكان وتركـه نفـورًا مـن رائحتـه الكريهـة.

قـال الحصـان: ولـو تكـرر هـذا الفعـل في أماكـن أخـرى فسـوف تصبـح كل أماكـن النزهـة واللعـب كلهـا قـذرة كريهـة الرائحـة، لا يسـتطيع أحـد أن يسـتفيد منهـا.

قـال الخرتيـت: لقـد فهمـت الـدرس أيهـا الصديقـان العزيـزان، ولـن ألقـي بفضـلات طعامـي إلا في الأماكـن المخصصـة لهـا .

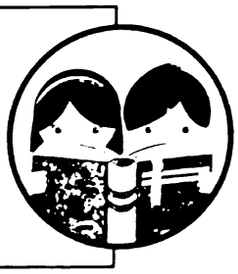
قال الحصان: الآن نستطيع أن ننظف المكان ونلعب .

قال القرد: ويلعب غيرنا من الحيوانات.

ولمـا هـمّ الأصدقـاء بتنظيـف المـكان، أصر الخرتيـت أن يقـوم بتنظيـف المـكان وحـده، ولمـا فـرغ الخرتيـت مـن التنظيـف قـال: أشـعر الآن بالسـعادة بعـد أن أصلحـت مـا فعلتـه مـن فسـاد، الآن هيـا بنـا نلعـب.

دليل الوالدين والمربين

- نتعلم من الخرتيت أن ننظف المكان الذي نجلس فيه ونتركه أنظف مما كان، وهكذا سنجد الدنيا من حولنا نظيفة وجميلة.
- هيا نفكر معًا: هل نتسبب في اتساخ أي مكان في الحياة من حولنا ولا ننظفه في (البيت - المدرسة - السيارات - النادي - الحديقة) ونتعاهد من اليوم أن نهتم بالنظافة من حولنا.



(٤٦) الحصان أبو الوفا



كان العم صالح يمتلك عربة يجرها الحصان (أبو الوفا)، كانا يخرجان سويًّا في الصباح للعمل، يقوم العم صالح بنقل الناس وبضائعهم على العربة، و يبذل الحصان أبو الوفا كل جهده حتى يتم النقل بسلام.

كان العم صالح يحصل على رزق وفير جراء هذا العمل، وكان بالمقابل يحضر طعامًا وفيرًا جيدًا للحصان أبو الوفا .

وفي كل صباح كان يدور بينهما هذا الحديث أو ما يشابهه.

- لديك عمل شاق اليوم يا حصان أبو الوفا.
- لا تقلق يا عم صالح، سأبذل قصارى جهدي لإتمام العمل، فأنت رجل طيب، تحضر لي ما يلزمني من طعام وشراب، وأعيش في بيت واسع ونظيف.
- هذا واجبي نحوك أيها الحصان النبيل .
- وأنا سوف أؤدي واجبي نحوك أيضًا يا عم صالح .

وفي أحد الأيام استيقظ الحصان أبو الوفا مبكرًا، وجلس ينتظر العم

صالح لكي يبدءا سويًّا يوم العمل كالمعتاد، ولكن العم صالح لم يأت. أصاب القلق الحصان أبو الوفا على رفيقه العم صالح، وودّ لو يذهب إلى بيته ليستطلع .

أخذ الحصان أبو الوفا ينظر من نافذة غرفته إلى الشارع، لعله يرى العم صالح قادمًا من بعيد فيطمئن قلبه، ولكن العم صالح لم يأت.

ومرّ يومان آخران، ولم يأت العم صالح أيضًا .

وفي اليوم الثالث جاء العم صالح، ولكن بوجه غير الذي اعتاده وأحبه الحصان أبو الوفا، أسرع الحصان إلى العم صالح، والقلق يملؤه، وقال: ماذا حدث يا عم صالح؟ مالك لم تأت لمدة ثلاثة أيام؟ هل حدث مكروه لا سمح الله؟

أخذ العم صالح ينظر إلى الحصان أبي الوفا، وفي وجهه تساؤل وحيرة، ثم قال:لا، لا لم يحدث شيء .

- أصدقني القول يا عم صالح فهذه ليست عادتك .
- الحقيقة أن هناك أمرًا جديد قد حدث، ولا أعرف ماذا أفعل.
- قل ما عندك ولا تخف شيئًا.
- إن حاكم المدينة قد أصدر أمرًا بمنع سير العربات التي تجرها الخيل .
- لماذا؟
- لأنها تسبب تلوثًا بالطريق، بسبب روث الحيوانات، وتعوق

الحركـــة، لأنهـــا بطيئـــة بالمقارنـــة بالســـيارات .

- تعلم أني لا ألوث الطريق، وأسير بسرعة كبيرة، وأنجز أعمالي و.....
- يـا حصـان أبـو الوفـا الحاكـم لا يعرفـك، وهـو يصـدر أوامـره عـلى عامـة العربـات والخيـل.
- ثم ماذا حدث؟
- ذهبنـا نحـن أصحـاب العربـات إلى مكتـب الحاكـم وشـكونا أن ذلـك سـوف يغلـق أرزاقنـا، وكلنـا لدينـا أُسر وأطفـال.

قـال الحصـان أبـو الوفـا بلهجـة مـن الاسـتعجال والقلـق: ومـاذا قـال الحاكـم؟

- لقـد وعـد بـصرف مبلـغ مـن المـال لـكل صاحـب عربـة، تسـاعده في شراء سـيارة نقـل صغـيرة حديثـة، كي يسـتمر في عملـه.
- ثم ماذا فعل باقي أصحاب العربات؟
- لقـد ذهـب أكثرهـم إلى السـوق، لبيـع عرباتهـم وخيلهـم، كي يسـتعينوا بثمنهـا عـلى شراء سـيارات جديدة، ولكـن.
- لكن ماذا؟
- لم يعد أحد يشتري عربات ولا خيلًا .



وقعـت هـذه الأخبـار كالصاعقـة عـلى الحصـان أبي الوفـا، فقـد صـار بـلا وظيفـة، لا عنـد العـم صالـح، ولا غـيره.

انـصرف العـم صالـح حزينًـا، وجلـس الحصـان

أبــو الوفــا حائــرًا، مــاذا يفعــل الآن؟

لقـد صـار العـم صالـح فقـيرًا، فهـو الآن لا يجـد قـوت أولاده، فـما بالـه يحـضر طعامًـا للحصـان أيضًـا.

اقتصــد الحصــان أبــو الوفــا في طعامــه، وصــار يــأكل نصــف الكميــة، حتــى يخفــف العــبء عــلى العــم صالــح .

وبعـد بضعـة أيـام سـمع العـم صالـح وأحـد زملائـه أصحـاب العربـات يتحدثـان.

ماذا فعلت يا عم صالح؟

لا شيء، إن المبلــغ المــصروف مــن الحاكــم لا يكفــي لــشراء ســيارة للنقــل، ولا أجــد مــن يشــتري العربــة أو الحصــان .

يجب أن تتخلص من هذا الحصان .

لا أجد من يشتريه .

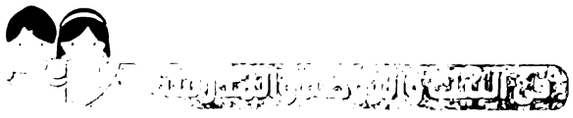
ســلمه للشرطــة كي تقتلــه، أو لحديقــة الحيــوان، كي يذبــح، ويقــدم طعامًــا للأســود والنمــور .

لا أستطيع فعل ذلك، فالحصان أبو الوفا عزيزعليّ .

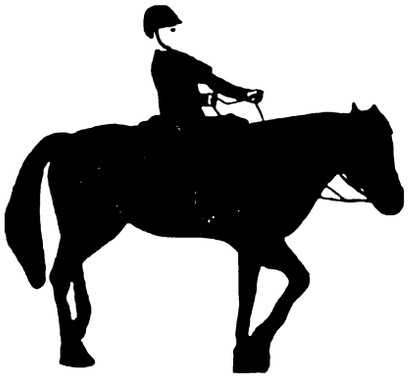
ولكن توفير طعام أولادك أهم من الحصان .

سـمع الحصـان أبـو الوفـا الحـوار بـين العـم صالـح وصديقـه، فقـرر أن يـترك المنـزل، ويذهـب إلى أي مـكان، حتـى يريـح العـم صالـح، وليكـن مـا يكـون.

خـرج الحصـان أبـو الوفـا إلى الشـارع، وظل يمشي في الشـارع عـلى غير هدى، لا يـدري أيـن يذهـب، حتـى تعـب مـن المـشي، فوجـد صـورة كبـيرة لحصان



على ظهره فارس على الجدار، فجلس في ظل الجدار كي يستريح .



وبينما هو جالس، سمع الناس يتكلمون، فعلم أنه بجوار نادي الفروسية، فخطرت له فكرة. رأى الحصان أبو الوفا أحد الفرسان يسير في طريقه إلى داخل النادي، فاعترض طريقه.

- السلام عليكم أيها الفارس النبيل.
- وعليكم السلام.
- أنا الحصان أبو الوفا، أريد أن أعمل معك.
- إن العمل في النادي يحتاج إلى تدريب شاق ومتواصل، حتى تستطيع المشاركة في المسابقات.
- أنا أستطيع تحمل التدريب الشاق، ثم قفز قفزة قوية أعجبت الفارس.
- أنت فعلًا حصان قوي ونشيط، من صاحبك كي أشتريك منه؟
- لا عليك، سوف تعرف في الوقت المناسب .

أخذ الفارس الحصان أبو الوفا، وأخضعه للتدريبات القوية.

أظهر الحصان قوة ومهارة ونجح في اجتياز اختبار السباق ثم شارك في المسابقات وكله عزم على الفوز واثبات جدارته.

أشتهر الحصان أبو الوفا كجواد قوي يكسب السباقات.

حينئذٍ قال للفارس: هل رضيت عني الآن؟

أنت حصان مخلص وقوي تستحق كل تقدير.

- ألا تريد أن تعرف من هو صاحب الحصان أبي الوفا؟
- بلى أريد.
- إذن اركب على ظهري .

أخذ الحصان أبو الوفا الفارس إلى بيت العم صالح, فرأى الفقر قد تمكن منه أكثر.

- السلام عليكم يا عم صالح .
- من؟ الحصان أبو الوفا؟
- نعم يا عم صالح. ثم قال: أيها الفارس هذا الرجل هو صاحبي فأعطه ثمني كي يشتري سيارة للنقل يعيش منها هو وأسرته .
- دفع الفارس مبلغًا كبيرًا من المال للعم صالح .

فرح العم صالح فرحًا كبيرًا بالمال وقال: نعم يا حصان أبو الوفا أنت حقًّا رمز للوفاء.

دليل الوالدين والمربين

- نتعلم يا بني من الحصان أبو الوفا أن نعمل جاهدين لرد الجميل لمن أحسن إلينا، فالحُر من راعى ودّ لحظة، انتمى لمن أفاده لفظة.
- هيا نفكر معًا: كيف نرد الجميل لمن كان له فضل علينا وأولهم (أبي وأمي أساتذتي ... وغيرهم).



(٤٧) الخرتيت الوحيد

خرج الفيل يمشي في الغابة في اتجاه الماء فمرّ ببيت الخرتيت.



- السلام عليكم أيها الخرتيت .
- وعليكم السلام يا فيل.
- ما هذه الحبال الكثيرة التي تحضرها؟
- سوف أستعين بها للصعود فوق هذه الشجرة الكبيرة .
- ولِمَ تريد أن تصعد الشجرة؟
- لقد كنت ألعب بالكرة وسقطت فوق الشجرة وسوف أصعد لأحضرها .
- ولماذا لم تطلب من جارك القرد أن يحضرها لك؟ فهو بطبعه ماهر جدًّا في صعود الأشجار؟
- لا أطلب معروفًا من أحد .
- كما تحب .
- حاول الخرتيت صعود الشجرة مستخدمًا الحبال حتى صعد إلى أعلاها وحاول التقاط الكرة فزلت قدمه وسقط على الأرض مصابًا.

حملت الحيوانات الخرتيت إلى بيته ووضعوه على فراشه وهو يتألم ألمًا شديدًا من الإصابات. وظل في بيته أيامًا طويلة حتى شفي من مرضه وخرج من بيته يمارس حياته مرة أخرى... وبينما كان الفيل يمر عليه مرة

أخـرى وجـده يحـضر مجموعـة مـن الحبال فقـال له الفيـل: ما هـذه الحبال يـا خرتيـت؟ هل سـتصعد الشـجرة مـرة أخرى؟

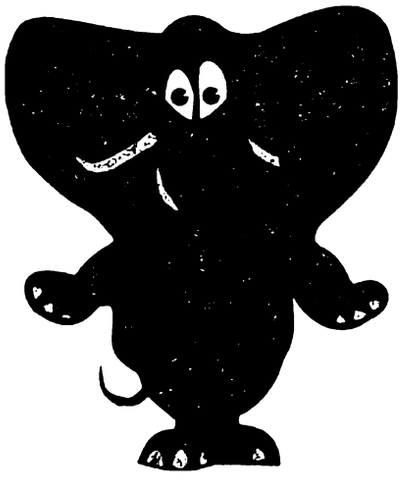
- لا لن أفعلها ثانية بعدما أصابني في المرة السابقة.

إذن ماذا تفعل أم هو شيء خاص بك لا تحب أن يطلع عليه أحد؟

- لقد سقطت الكرة هذه المرة في الماء.
- ولماذا لا تخبر جارك فرس النهر أن يحضرها لك؟
- لا....لا أحب معروفًا من أحد .
- لا تحب معروفًا من أحد؟ افعل ما تريد .

ربـط الخرتيـت الحبـال في شـجرة في جانـب النهـر، ثـم لـف الحبـال حـول وسـطه وتقـدم في المـاء ليلتقط الكـرة فانزلقت قدمه، وسـقط في النهر فأخذ يـصرخ النجـدة النجدة.

جاءتـه مجموعـة مـن حيوانـات فـرس النهـر وحملـوه إلى الـبر وأسرع جـاره القـرد وأخـذ يضغـط على بطنـه حتى فرغ المـاء، وحملوه مرة أخـرى إلى بيته وألقوه على فراشه بين الحياة والموت وظل أيامًا طويلة حتى تماثل للشفاء.



وفي مـرة ثالثـه مـرّ بـه الفيـل فوجـده يحـضر الحبـال فقـال له: الحبـال مرة أخرى يا خرتيت؟ هل سـتصعد الشـجرة أم سـتنزل الماء؟

لا هذا ولا ذاك .

إذن ماذا؟

- سـوف أضـع حـدودًا حـول بيتـي حتـى لا يقـترب

أحد من الحيوانات من بيتي . ولا يأكل الأعشاب القريبة من بيتي .

- لماذا؟ إن الأعشاب حول بيتك كثيرة. وتكفيك ويفيض منها، فكلْ منها واترك الباقي لجيرانك ينتفعون بالمكان.
- لا ....لا أحب ذلك .
- وهنا غضب الفيل غضبًا شديدًا وقال: أيها الخرتيت, لقد خلق الله مخلوقاته، وأعطى كلًا منها مقدرة خاصة به كي يتعاونوا فيما بينهم. فالقرد يتسلق الشجرة في لحظة واحدة وكان يستطيع أن يساعدك، وكنت أنت تستطيع مساعدته بحمل أشيائه الثقيلة عند اللزوم، وفرس النهر كان يستطيع إحضار كرتك من الماء وكنت تستطيع إهدائه بعض الحشائش من حول بيتك، ثم دعني أسألك سؤالًا آخر.
- ما هو؟
- من الذي أنقذك في المرتين السابقَين؟ لقد أسدى إليك جيرانك معروفًا كبيرًا مرتين، وكان الأفضل أن يتركوك للموت لأن أمثالك لا فائدة ولا طائل من حياتهم .
- لقد فهمت.
- ومرت الأيام، وذات صباح مرّ الفيل على الخرتيت فوجده يقوم بجمع الحبال مرة رابعة، فقال: ألم تتعب من جمع الحبال، يا ترى ماذا ستفعل هذه المرة؟
- ضحك الخرتيت وقال: هذه المرة أستخدم الحبال كي أحمل كمية كبيرة من الموز اشتراها جاري القرد ولا يستطيع حملها وحده.
- ابتسم الفيل وقال: على بركة الله يا خرتيت، هكذا نعيش معًا سعداء.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من الخرتيت أنك لن تستطيع العيش وحدك، وبالتعاون تصبح حياتنا أجمل.
- هيا نفكر معًا: كيف نتعاون كأخوة في البيت- كزملاء في الفصل - كجيران في الحي ...وغيرها، ونوزع المهام علينا، لتكون حياتنا أجمل.



(٤٨) الحمار فهمان



كان العم (إدريس) رجلًا طيبًا عالمًا يقوم مبكرًا من نومه فيذهب إلى حقله على حماره الحمار (فهمان).

كان الحمار فهمان يحب العم إدريس حيث يراه يؤدي عمله في الحقل بإتقان وجِد, ثم يعود إلى بيته ليأكل ويستريح، ثم يخرجا سويًّا حيث يرتاد العم إدريس مجالس العلم، يعلّم فيها ويتعلم .

قال الحمار فهمان للعم إدريس: أنا أحبك يا عم إدريس وفخور بحملك على ظهري .

- أشكرك يا حمار فهمان .
- هل تعرف يا عم إدريس سبب سعادتي؟
- لا أعرف. أخبرني .
- إني أشعر أني أحمل رجلًا هو وعاء علم وخبرة, أجول بك في أنحاء القرية فينتشر نفعك حيثما ذهبت, إنه لمن دواعي السرور أن أحمل النفع والخير لأهل القرية.
- يا حمار فهمان إن قيمة الإنسان في عمله وعقله .

سارت الأيام هادئة بالعم إدريس والحمار فهمان, كلٌ منهم يحب الآخر.

وفي صباح أحد الأيام وبينما كان الحمار فهمان يستيقظ ليبدأ يوم عمله الجديد دخلت عليه ابنة العم إدريس وفي عينيها حزن ودموع وقالت: استعد يا حمار فهمان فأمامك اليوم عمل شاق.

- ما الأمر؟ أين العم إدريس؟

أخذت البنت تبكي وقالت: لقد توفي أبي هذا الصباح.

- وأي عمل سوف أقوم به, لقد مات مَن كنت أحمله.
- الناس ذاهبون إلى المقابر لتوديعه إلى مثواه الأخير، وسوف تجرعربة تحمل بعض سكان القرية .
- اغرورقت عينا الحمار فهمان بالدموع حزنًا على صاحبه، ولكنه قال في نفسه: إنه لأمر جيد أن أكون موجودًا في وداع العم إدريس إلى مثواه الأخير.

اجتمع الناس وحملوا العم إدريس إلى قبره, وسار وراءه الناس , وكلٌ يذكره بالخير, وسار بينهم الحمار فهمان وأخذت أحاديث الناس تترامى إلى أذنه.

عاد الحمار فهمان إلى حجرته , والأفكار تموج في رأسه , وكلها تدور حول فكرة واحدة, ما هو مصيره بعد موت العم إدريس؟

وبينما هو يسبح في بحار أفكاره , دخلت ابنة العم إدريس عليه وقالت: من الغد سوف تذهب إلى بيت عمي عويس فهو سوف يتولى رعاية الأرض.

ذهب الحمار فهمان إلى بيت العم عويس, وفي صباح اليوم التالي استيقظ مبكرًا كالعادة ليحمل العم عويس إلى الحقل, كما كان يفعل مع العم إدريس ولكن أحدًا لم يحضر .

وبعد أن طلعت الشمس, واشتد الحرّ جاء العم عويس, وقال: هيا استعد للخروج يا حمار فهمان.

- الآن؟
- نعم الآن، هل تريد أن تؤجل الخروج؟
- إني مستيقظ منذ الصباح الباكر ومستعد للخروج .
- لا بأس هيا للخروج.

حمل الحمار فهمان العم عويس وسار به في حر الشمس حتى وصل إلى الحقل، وهناك أخذ العم عويس يعمل عملًا خفيفًا غير متقن, وبعد وقت قليل ركب الحمار فهمان وعادا إلى المنزل.

طوال الطريق كان الحمار فهمان في حيرة, لم يتعود على هذا البرنامج من قبل مع العم إدريس رحمه الله ... وفي المساء دخل العم عويس على الحمار فهمان وقال: هيا بنا.



- إلى أين؟ إلى مجالس العلم؟
- بل إلى المقهى.

جلس العم عويس في المقهى مع أصدقائه, وربط الحمار فهمان في عمود قريب منه.

أخذ دخان النرجيلة (الشيشة) يتصاعد من المقهى ويصل إلى أنف الحمار فهمان، و بدأ فهمان يسعل من الدخان, لم ينتبه العم عويس لوجوده وأطال الجلسة مع أصحابه .

وعند منتصف الليل قام العم عويس ليركب الحمار فهمان كي يعود إلى منزله.

وفي طريق العودة كان الحمار فهمان منقبض الصدر , ويزيد من انقباضه انتفاض جسد العم عويس فوق صدره من شدة السعال، وفيما تبقى من الليل لم يغمض جفن للحمار فهمان من التفكير في وضعه الجديد , وكيف يمكن أن يستمر في العمل مع العم عويس .

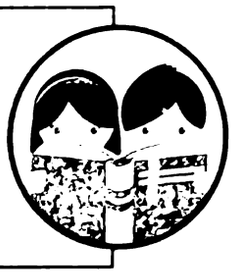
طلع الفجر بطيئًا, ثم أشرقت الشمس, وجلس الحمار فهمان في همّ وغمّ عظيم، وهو يخشى أن يتكرر معه اليوم ما حدث بالأمس، وهنا قطع عليه تفكيره صوت ابنة العم إدريس التي حضرت إليه وقالت: يا حمار فهمان سوف تعمل مع أخي إسماعيل, لقد عاد توًّا من سفره وسوف يتولى مسئولية الأرض.

- أخوك إسماعيل القارئ .
- نعم .

قفز الحمار فهمان من الفرح, وقال: الحمد لله سوف أفخر بمن أحمل على ظهري مرة أخرى.

دليل الوالدين والمربين

- يا بني تعلم من الحمار فهمان أن رفاق الخير هم فاعلي الخير لا فاعلي الشر، فهُم مَن ينفعون في الدنيا والآخرة
- هيا نفكر معًا في أصدقائك لو سمحت، أو في أصدقاء الوالدين لو أمكن، ومن منهم يفعل الخير ويأخذنا للنفع، ومن منهم العكس وماذا نفعل معه؟.



(٤٩) الحصان مخاصم

مدينة كبيرة تجاور الغابة, ولكنهما منفصلتان في كل شيء, حاول بعض سكان المدينة الاعتداء على الغابة فواجهتهم الحيوانات بكل قوة, وحاول أيضًا بعض الحيوانات الخروج إلى المدينة للتجول هناك، فتصدت لهم شرطة المدينة, فالتزم الجانبان كلٌ داخل حدوده.



وفي أحد الأيام حدث زلزال في المنطقة، فاهتزت الأرض, وتهدمت البيوت القديمة في أطراف المدينة. حاولت قوات الدفاع المدني الدخول إلى الشوارع الضيقة. لم تستطع السيارات الوصول إلى المنكوبين.

قال الضابط لرئيس المدينة: لا يوجد مكان للسيارات تسير فيه أو تعمل فيه.

- وما الحل؟
- لابد من زلاقات صغيرة تجرها حيوانات قوية .

ومن أين لنا بهذه الحيوانات القوية؟

نرسل إلى العاصمة.

- سوف يستغرق ذلك وقتًا طويلًا يكثر فيه عدد الضحايا.
- ما رأيك أن نطلب المعونة من جيراننا حيوانات الغابة.
- انطلِق بنا إلى الأسد ملك الغابة نطلب منه المساعدة.

عندما وصل الضابط والحاكم على مشارف الغابة, ورآهم النمر فائق حارس الغابة أسرع إلى الأسد وقال: أيها الأسد إني أرى حاكم المدينة المجاورة يستعد لهجوم جديد علينا.

- أصدر الأسد أمر إلى حيوانات الغابة بالاستعداد لصد أي هجوم.

عاد النمر فائق لحدود الغابة وهناك قابل الحاكم ومن معه فقال له: ماذا تريد يا حاكم المدينة, هل تريد الهجوم علينا مرة أخرى.

- لا بل جئت أطلب مساعدتكم، ألم تشعر الحيوانات بزلزال أمس؟
- بلى شعرنا به, وتهدمت بعض بيوت الحيوانات, ولكن الخسائر قليلة واستطعنا إصلاحها .
- ولكن خسائرنا نحن كبيرة.

أخذ الضابط يقص على النمر فائق المشكلة, وحاجتهم إلى حيوانات قوية.

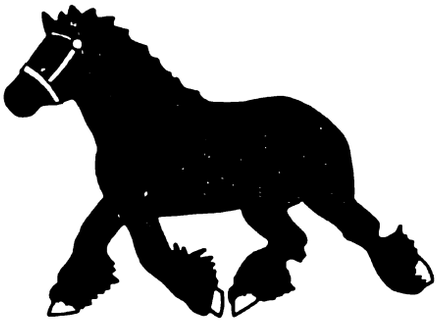
- فهمت, سوف أخبر الأسد.

ولما علم الأسد بالخبر قال: حسنًا لن نتأخر في مساعدة جيراننا سكان المدينة.

أصدر الأسد أمرًا إلى الحصان مخلص, والحصان كسلان, والحصان

ضعفان, بالخـــروج مـــع حاكـــم المدينـــة للمســـاعدة في إنقـــاذ ضحايـــا الزلـــزال.

خرج الثلاثة مع الضابط وحاكم المدينة ليبدأوا العمل.



عندمـا شـاهد الحصـان مخلـص مظاهـر الدمـار انطلـــق بـــكل قـــوة, وأخـــذ يجـــر الزلاقـــات وينتشـل الضحايـا مـن بـين الأنقـاض. بينـما أخـذ الحصـان ضعفـان والحصـان كسـلان يعمـلان في كسـل.

وبعـد فـترة مـن العمـل الشـاق جلـس الحصـان مخلـص يسـتريح قليـلًا, فأقبـل عليـه الحصـان كسـلان وسـأله مسـتنكرا: لمـاذا تتعـب نفسـك يـا حصـان مخلـص؟

- وماذا تريدني أن أفعل؟
- هذه ليست مدينتنا, ولا داعي لهذا التعب الشديد.

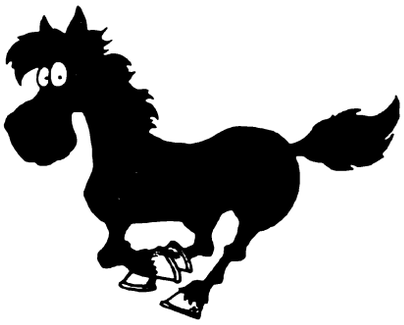
صـاح الحصـان مخلـص في وجهـه وقـال: يـا حصـان كسـلان , إن الإخـلاص واجـــب في كل الأعـــمال والأوقـــات. إن الـــذي لا يخلـــص في عملـــه يصـــير كعمـــود البنـــاء الضعيـــف ويكـــون ســـببًا في انهيـــار أي عمـــل.

- افعل ما تشاء.

لم تتأثـــر عزيمـــة الحصـــان مخلـــص بـــكلام الحصـــان كســـلان, وظـــل عـــلى اجتهـــاده .

أوشكت الأزمة على الانتهاء, واستطاع الحصان مخلص إنقاذ كثير من الضحايا.

وبينما الحصان مخلص منهمك في سحب الزلاقات زلت قدمه, فوقع من إرتفاع كبير على الأرض .



أسرع العمال والشرطة والحصان كسلان إلى الحصان مخلص فوجدوه قد أصيب إصابة شديدة في رقبته, ويتنفس بصعوبة. لقد كان في حالة احتضار.

هنا قال له الحصان كسلان: ماذا جنيت الآن؟ لقد فقدت حياتك, فماذا نفعك إخلاصك؟

قال الحصان مخلص: يا حصان كسلان لأن أموت مخلصًا خيرٌ لي من أن أعيش مستهترًا. ولئن أكون قد فقدت حياتي فقد أنقذت حياة الكثيرين، يا حصان كسلان لا تجعل مصلحة نفسك محور الحياة, ولكن اجعل أكبر همك العطاء، ثم أسلم الحصان مخلص الروح لباريها.

كان موت الحصان مخلص بمثابة الشرارة التي دفعت الجميع إلى مزيد من العمل.

فأنقذوا معظم المصابين، وتمت إزالة الأنقاض, وبنوا حيًّا جديدًا مكان البنايات القديمة، وأطلق حاكم المدينة اسم الحصان مخلص



على الشارع الكبير, ووُضعت لوحات في أنحاء الشارع تحمل اسم شارع الحصان مخلص... لقد مات الحصان مخلص لكن ذِكراه الطيبة وفعله الحسن لم يموتا، ولم ينسَ الناس جميل الحصان وكافؤوه بالدعاء والذكر الحسن، وله عند الله ثواب جزيل.

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من الحصان مخلص أن تتقن عملك وتخلص فيه ولن يضيع أبدًا جهدك في الدنيا وبعد موتك
- هيا نفكر معًا: ما هي المهنة التي تحب أن تعمل بها في المستقبل؟ ولماذا؟ وكيف ستتقنها بحيث يحبك الناس ولا ينسوك بعد موتك؟؟؟



(٥٠) النمر فرحان



بعد سنين من الانتظار رزق الله تعالى النمر (بلهان) بأول أولاده , وقد سماه النمر فرحان.

كان النمر بلهان شديد الفرح بولده, وكان يرفعه بيده ويقبّله ويقول ضاحكًا: كم انتظرتك أيها النمر الصغير.

جاءت الحيوانات تهنئ النمر (بلهان) بمولوده, وكان النمر بلهان يستقبلهم بوجه مليء بالفرح والبشاشة .

قال الفيل: ما شعورك الآن يا نمر بلهان؟

- أشعر أن وحدتي قد انتهت, الآن وجدت من يؤنس وحدتي, وجدت من ألعب معه و أحاوره.
- وغدًا يخرج معك للصيد ويعاونك فيه .
- الصيد! الصيد شقاء وتعب, وأنا لا أريده أن يتعب, سيأتيه طعامه اللذيذ إلى مكانه .
- أعرف أنه لن يخرج للصيد الآن, أقصد أنه سوف يرافقك عندما يكبر.
- لا الآن ولا غدًا, سوف يظل النمر فرحان مدلـًا, يأكل طعامًا سهلًا, ويلعب وقتما يشاء, وينام وقتما يشاء, و.....

- ومَن سوف يقدم له كل هذه الخدمات؟
- أنا طبعًا, سوف أسهر عليه ما حييت. ثم قال بصوت متهدج: هذا ولدي النمر فرحان, سوف يظل طوال عمره فرحانًا.

ابتسم الفيل وقال في نفسه: حسنًا, يبدو أن حبه الشديد لولده قد أفقده عقله.

كان النمر بلهان يقوم مبكرًا إلى الصيد, ويعود بفريسته مسرعًا إلى بيته قبل أن يستيقظ النمر الصغير ,فيُعد له الطعام .

وبعد أن يأخذ كفايته من النوم يستيقظ النمر فرحان فيجد طعامه جاهزًا فيأكل حتى يشبع, ثم يخرج للعب .

وبالرغم من تعبه وإرهاقه من الصيد كان يخرج النمر بلهان ليرافق صغيره ويراقبه ويحرسه أثناء اللعب .



كان بيت الفهد فهمان بجوار بيت النمر بلهان, وكان النمر فرحان يلعب مع الفهود الصغار أولاد الفهد فهمان.

وفي يوم تشاجر الصغار, وبكى النمر فرحان, حينئذٍ ثار النمر بلهان ثورة عارمة وانقض على الفهود الصغار وكاد يفتك بهم .

استغاثت الفهود الصغار بأبيهم الفهد فهمان فوجد منظرًا صاعقًا، لقد كان النمر بلهان يعتدي بقسوة على صغاره، انطلق الفهد فهمان لنجدة

صغـاره مـن قبضـة النمـر الأحمق ,

ودارت بينهـما معركـة طاحنـة كاد النمـر بلهـان أن يُقتـل فيهـا لـولا تدخـل الفيـل .

وبعد أن انفضت المشاجرة قال الفيل: ماذا حدث يا نمر بلهان؟

- لقد اعتدى الفهود الصغار على ولدي النمر فرحان .
- ثم ماذا؟
- خرجت أدافع عن صغيري.

قـال الفيـل في غضب: يا نمر بلهـان تعتدي على الصغار، وتقول أنك تدافع عن ولـدك، إن هـؤلاء الصغـر لهـم عالمهم الخاص بهـم, فهم يلعبون ويتشـاجرون ثـم يعـودون للعب بعد قليـل فإذا تدخل الكبار أفسـدوا العلاقة بينهم.

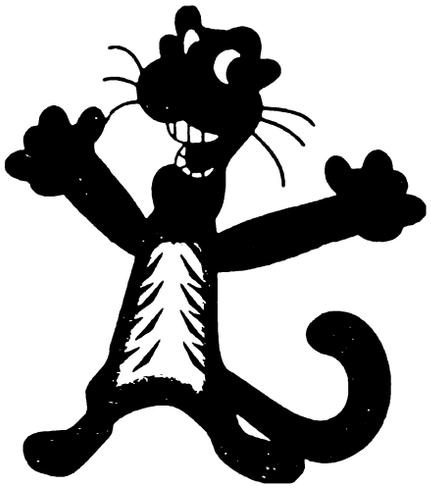
- لم أتحمل بكاء ولدي النمر فرحان.
- لقد كدت تفقد حياتك بسبب تهورك يا نمر بلهان.

اشـتُهر النمـر بلهـان بتدخلـه في لعـب الصغـار واعتدائـه أحيانًـا عليهـم أثناء لعبهـم مـع ولـده النمـر فرحان .

أخـذت الحيوانـات تحـذر صغارهـا من اللعب مـع النمر فرحـان خوفًا عليهم مـن تهور النمـر بلهان .

وهكـذا صـار النمـر فرحـان وحيـدًا لا يجـد مـن يلعـب معـه مـن صغـار الحيوانـات، فذهـب إلى أبيـه وقـال: يـا أبي لمـاذا لا تريـد صغـار الحيوانات أن تلعـب معـي؟

- لا عليك سوف ألعب أنا معك.
- ولكنك لا تستطيع اللعب والقفز مثل الصغار.
- بل إني أستطيع وسوف ترى.



صار النمر بلهان يلعب مع ابنه النمر فرحان, ويحاول القفز معه, ويقاوم التعب الشديد الذي يصيبه بعد رحلات الصيد الشاقة... وبعد بضعة أيام سقط النمر بلهان مغشيًّا عليه من الإرهاق والتعب.

أخذ النمر فرحان يبكي ويستغيث بالحيوانات حتى جاءوا وحملوا والده إلى بيته وهو في حالة إعياء شديد، ولعدة أيام لم يستطع والده بلهان أن يخرج للصيد, فلم يجد النمر فرحان طعامه اللذيذ الذي تعوّد عليه, ولأنه لم يكن يشارك الصغار اللعب فلم يستطع أن يأكل معهم .

فقال النمر فرحان لأبيه المريض: لا يوجد طعام عندنا, سوف أخرج مع صغار الفهود للصيد, فهم يخرجون مع أبيهم .

انتفض النمر بلهان وقال بصوت ضعيف: لا تخرج معهم، فأنت لا تعرف الصيد, ثم إني أخشى عليك منهم .

لم يعرف النمر فرحان ماذا يفعل فجلس بجوار أبيه النمر بلهان يعانيان من الجوع, ولا يجدون إلا طعامًا رديئًا من بقايا الحيوانات, ولم يكن لهما أصدقاء يساعدونهما، وأخذ المرض يشتد على النمر بلهان وبعد عدة أيام سقط ميتًا.

جلس النمر فرحان وحيدًا, لا يجد طعامًا ولا أصدقاءًا ولا لعبًا، وبعد أيام قضاها في الحزن والجوع وقع النمر فرحان مريضًا, ولمّا لم يجد من يرعاه فاشتد عليه المرض ولحق بأبيه.

وقف الفيل والفهد فهمان أمام جثة النمر الصغير.

قال الفهد فهمان: انظر ماذا فعل النمر بلهان بنفسه وولده.

دمعت عينا الفيل وهو ينظر إلى الصغير الميت وقال: حقًّا, لقد صدق القائل «ومن الحب ما قتل».

دليل الوالدين والمربين

- يا صغيري تعلم من النمر فرحان أن من يتعب في صغره سيرتاح كبيراً وسيكون مستعدًّا لأي ظروف مستقبلية.
- هيا نفكر معًا: هل نحن كوالدين نحبك؟ ولكن لماذا نكلفك أحيانًا ببعض الأعمال الشاقة؟ لماذا نجعلك تتعب في المدرسة وفي تنظيف حجرتك وفي تمرين النادي وغيرها، وهل تحب أن تكون مثل النمر فرحان؟؟؟



الفهرس

› الإهداء (١) ٣

› الإهداء (٢) ٤

› مقدمة (١) ٥

› مقدمة (٢) ٨

الجزء الأول

دليل الوالدين والمعلمين

› تمهيد مفيد ١٢

› لماذا نحكي القصص لأطفالنا؟ ١٦

• الحواديت سنّة تربوية ١٧

• هل أنت مصدر سعادة لأطفالك؟ ١٩

- بالقصة نمحو أحزان أطفالنا ٢٢
- بالقصة نعالج أخطاء الصغار ٢٦
- هل كفار قريش أذكى من آباء اليوم؟ ٢٩
- من القصص تعلّم يا صغيري مهارات الحياة ٣١

› متى نحكي لأطفالنا؟ ٣٣

- حدوتة عند الطلب ٣٥
- حكايات المساء ٣٨
- حدوتة قبل النوم ٣٩
- في تجمعات الصغار تحلو الحكايات ٤١

› لا تحرم طفلك من لذة سماع صوتك ٤٣

- متى يستفيد طفلك من سماع صوتك؟ ٤٦
- فنون الآباء في القراءة للأبناء ٤٧
- قراءة قبل النوم أثرها يدوم ٥١

› كيف نحكي لأطفالنا؟ ٥٤

› وماذا بعد أن نحكي؟ ٦٣

• أفكار إبداعية قبل وبعد الحدوتة ٦٦

الجزء الثاني

خمسون قصة للبنات والبنين

1- حامل القمامة ٦٨

2- الأرنب نظور ٧٤

3- الأسد صلحان ٧٩

4- الأصدقاء الثلاثة ٨٥

5- الثعالب العنيدة ٨٩

6- الثور المصارع ٩٤

7- الحب الكبير ٩٩

8- الحرية الغالية ١٠٤

9- الحمار أبو الحديد ١٠٩

10 - الخرتيت البخيل ١١٧
11 - الخروف الذكي ١٢٣
12 - الغابة ١٢٨
13 - الغابة والمدينة ١٣٣
14 - الفيل أبو الفداء ١٣٨
15 - الفيل قنديل ١٤٢
16 - القرد سهلان ١٤٧
17 - القرد فلحان ١٥١
18 - الكلب ضعفان ١٥٦
19 - الحمار لَوْمان ١٦٠
20 - ملك الثعالب ١٦٤
21 - الثعلب واللصوص ١٦٧
22 - طبيب الغابة ١٧١
23 - النمر نصار ١٧٦
24 - خبرة الحياة ١٨٢
25 - صناعة السعادة ١٨٦

26- القرد مطيع	١٩٠
27- قانون القوة	١٩٤
28- الخرتيت حلمان	١٩٨
29- الأسد فهام	٢٠٢
30- الكلب محروم	٢٠٧
31- التعب المريح	٢١٣
32- الحمار شكير	٢١٩
33- الحصان ماكر	٢٢٥
34- الحيوانات في القمر	٢٣١
35- الخروف المغامر	٢٣٨
36- الذئب الخائن	٢٤٢
37- الراعي إحسان والكلب يقظان	٢٤٨
38- القاضي عدلان	٢٥٥
39- نفس الجزاء	٢٥٩
40- القرد عرفان	٢٦٤
41- القرد عبقرينو	٢٦٨

42- القرود والماء ٢٧٢
43- النمر شهمان ٢٧٧
44- الأسد حكيم ٢٨١
45- الغابة النظيفة ٢٨٧
46- الحصان أبو الوفا ٢٩١
47- الخرتيت الوحيد ٢٩٧
48- الحمار فهمان ٣٠١
49- الحصان مخلص ٣٠٥
50- النمر فرحان ٣١٠
الفهرس ٣١٥